

التبليغ

مناهجه وأساليبه

جعفر البخارى



مِشْرِقُ الْمَلَكِ الْمُصْطَفِي
أَمْرَاتُ الْمُلْكِ الْمُصْطَفِي
وَابْنُهُ جَامِعَةُ الْمُلْكِ الْمُصْطَفِي الْعَالَمِيَّةُ

بجاري، جعفر
التبليغ مناهجه وأساليبه / تأليف جعفر بجاري؛ إعداد مكتب التخطيط وتقنية التعليم - قم:
جامعة المصطفى^ع العالمية، ١٣٨٨.
١٦٠ ص. - (مكتب التخطيط وتقنية التعليم؛ ٣٥)
ISBN: 978-964-7741-11-8
٢٠٠٠ ريال
كتابنا به صورت زير نويس.
١. إسلام - تبليلات. ٢. تبليلات. الف. جامعة المصطفى^ع العالمية. مكتب التخطيط
وتقنية التعليم. ب. عنوان.
٢٩٧ / ٠٤ BP ١١ / ٦٢ / ٢ ت ٣ ب

التبليغ مناهجه وأساليبه

تأليف: جعفر البجاري

الطبعة الثالثة: ١٤٣٠ق / ١٣٨٨ ش

الناشر: منشورات جامعة المصطفى^ع العالمية

المطبعة: أمiran ● السعر: ٢٠٠٠٠ ريال ● عدد الطبع: ٤٠٠٠

حقوق الطبع محفوظة للناشر.

التوزيع:

● قم، شارع بهار، قرب هتل الزهراء^ع، منشورات جامعة المصطفى^ع العالمية.
هاتف - فكس: ٠٢٥١ ٧٧٤٩٨٧٥

● قم، بلوار محمد الأمين، تقاطع سالاريه، جنب جامعة العلوم، منشورات جامعة المصطفى^ع العالمية.
هاتف - فكس: ٠٢٥١ ٢١٣٣١٠٤

www.miup.ir, www.eshop.miup.ir
E-mail: admin@miup.ir, Root@miup.ir

كلمة المكتب

فلا شك ان وضع مناهج دراسية ذات فاعلية ومردودة لا يتيسّر إلا إذا كانت بمستوى تطلعات الحياة الحديثة والتطورات الهائلة التي شهدتها العلم في فروع المعرفة لا سيما في حقل المعلومات والثورة المعلوماتية والتي بدأت تجتاح كافة مناحي الحياة وتلحّ على ضرورة وضع مناهج دراسية عصرية واعداد متخصصين.

وفي الاطار ذاته فقد ادى ذيوع الثقافة السلطوية في العالم والعلمة الثقافية من قبل وسائل الاعلام المرئية وغير المرئية الى ظهور مستجدات وشبهات حادة وعلاقة لا يمكن اجهاضها الا من خلال انشاء مراكز تعليمية تأخذ على عاتقها وضع مناهج دراسية عصرية وتجنيد الطاقات العلمية في سبيل نشر افكار ايجابية بناء وقيم متعلالية باسلوب حديث بغية تحصين عقائد المسلمين من الانهيارات تلك الشبهات.

إن انتعاش هذه المراكز رهن نظام تعليمي دقيق وثابت ومحبّ، وتشكّل البرامج التعليمية والمناهج الدراسية والأساتذة، عموده الفقري.

إن فاعلية البرامج التعليمية تكمن في تجاوبيها مع متطلبات العصر، وتوافر الإمكانات، ومؤهلات الطلاب. كما أن تقويم المناهج الدراسية يعتمد إلى حدّ كبير على طرحها لآخر المنجزات العلمية بأحدث الأساليب المتّبعة في التربية والتعليم.

هذه المراكز بحاجة إلى تقويم دائم، وإعادة نظر في مناهجها الدراسية، وتجديدها بأرقى الأساليب ووفق آخر ما وصلت إليه التقنيات العلمية، بغية الحفاظ على مستوى نشاطها العلمي.

إن حوزات العلوم الدينية التي تقع على عاتقها مهمة إعداد علماء الدين ونشر المبادئ الإسلامية، غير مستثنية من هذه القاعدة باعتبارها من مؤسسات التعليم الديني، ومن حسن الحظ، فإنّ الحوزات العلمية - وببركة الثورة الإسلامية - أخذت منذ سنوات عدّة تفكّر جدياً في إصلاح نظامها التعليمي، وتجديده النظر في مناهجها الدراسية.

وانطلاقاً من الشعور بالمسؤولية، قامت جامعة المصطفى^{علیه السلام} العالمية - التي تمثل جزءاً من هذه المجموعة، وتضطلع بمهمة تعليم الطلاب غير الإیرانيین - قبل غيرها من سائر المؤسسات التابعة للحوزة بإنشاء «مکتب التخطیط وتقنیة التعليم».

هذا المکتب مع تثمينه للجهود المضنية التي بذلها العلماء في سبيل التجاوب مع هذه الحاجة واقتضافه ثمار نتاجاتهم العلمية، سعى الى تنظیم المناهج الدراسیة وفق برامج جديدة مستوحاة من الأسلیب التعليمیة المعتمدة على آخر المنجزات العلمیة. وقد أُنجزت حتى الآن - بفضل همة وإرادة الباحثین وفضلاء الحوزة - الخطوات الأولى لهذا المشروع من خلال تأليف ما يربو على مائة كتاب دراسی في مجالات العلوم الدينیة - الإنسانية المختلفة.

والكتاب الذي بين يديك «التبلیغ، مناهجه وأسالیبه» يمثل أحد النماذج المختارة من هذه الكتب.

ويُعدّ خطوة راسخة على هذا الطريق، وجهداً يستحق التقدير بذله العالم المتضلع حجة الإسلام والمسلمین الشیخ جعفر البخاری، فشكراً متواصلاً له ولجميع الذين ساهموا في إنجاز هذا العمل.

جامعة المصطفى^{علیه السلام}
مکتب التخطیط وتقنیة التعليم

الفهرس

٥	كلمة المكتب
١١	المقدمة
الفصل الأول	
١٣	الاعلام معنىًّ و مفهوماً
١٦	الأسئلة
الفصل الثاني	
١٩	مكانة التبليغ
٢٢	الغرب و الغزو الثقافي
٣٣	الأسئلة
الفصل الثالث	
٣٧	الدعوة و اهدافها
٣٧	(١) الدعوة إلى التوحيد والقسط
٣٨	(٢) الدعوة إلى عالم الغيب
٣٨	(٣) الدعوة إلى المعاد
٣٩	(٤) الدعوة إلى مكارم الأخلاق
٣٩	(٥) الدعوة إلى التعليم والتعلم
٤٠	(٦) الدعوة إلى جهاد النفس
٤١	(٧) الدعوة إلى الحرية الاجتماعية والحرية المعنوية
٤٢	(٨) الدعوة إلى العبادة
٤٣	(٩) الدعوة إلى الفطرة والتفكير
٤٤	(١٠) الدّعوة في كلام الإمام الحسين <small>عليه السلام</small>
٤٥	الأسئلة
الفصل الرابع	
٤٩	أدوات التبليغ
٤٩	١- المنبر

التبلیغ مناهجه وأسالیبه ٨

٥١	٢-الصف
٥١	٣-الرحلة
٥٣	٤-الندوات
٥٣	٥-وسائل الاعلام العامة
٥٥	● السینما
٥٦	● التلفاز
٥٨	● الكمبيوتر
٥٩	● المذیاع
٥٩	٦) الرياضة
٦٠	٧) الفن
٦١	٨) الكتابة والقلم
٦٣	٩) الفصاحة والبلاغة
٦٥	١٠) الشعر
٦٦	١١) الحكمة والموعظة والجدل
٧٠	● آداب المناظرة
٧٢	١٢) المعارض الثقافية
٥٥	السينما
٥٦	التلفاز (الشاشة المرئية)
٥٨	الكمبيوتر
٥٩	المذیاع
٥٩	٦-الرياضة
٦٠	٧-الفن
٦١	٨-الكتابة والقلم
٦٣	٩-الفصاحة والبلاغة
٦٥	١٠-الشعر
٦٦	١١-الحكمة والموعظة والجدل
٧٠	آداب المناظرة
٧٢	١٢-المعارض الثقافية
٧٣	الأسلمة

الفصل الخامس

٧٧	طريق التبلیغ وفنونه
٧٧	(١) التبلیغ الفردي
٧٨	(٢) التبلیغ الفرقی
٧٨	(٣) التبلیغ الطریقی

الفهرس ٩

٧٨	٤) التبليغ النتاجي
٧٩	٥) التبليغ الموجه
٧٩	٦) اسلوب النفي والاثبات
٨٠	٧) الطريقة الشرطية
٨٠	٨) الطريقة المفاجئة
٨٠	٩) الطريقة الاستدلالية
٨١	١٠) ازالة الفلة
٨١	١١) الأسئلة والأجوبة
٨١	١٢) المقارنة
٨٢	١٣) بيان الأسوة
٨٢	١٤) الالقاء والتلقين
٨٣	١٥) الطريقة العملية
٨٣	١٦) التكرار
٨٣	١٧) تهبيج المشاعر
٨٤	١٨) التفكير
٨٥	١٩) اختيار الهاتفات
٨٥	٢٠) مدح أهل البيت <small>عليهم السلام</small>
٨٦	● ثلاثون نكتة تبليغية
٩٠	الاستلة
	الفصل السادس
٩٣	مخاطبو الدعوة
١٠٢	الاستلة

الفصل السابع

١٠٥	او صاف المبلغ في الكتاب والسنة
١٠٥	١- معرفة الهدف والغاية
١٠٦	٢- الایمان بالغاية والهدف
١٠٧	٣- التطبيق
١٠٧	٤- الاخلاص
١٠٩	٥- الصدق
١١٠	٦- العلم والاطلاع
١١١	٧- شرح الصدر و الصمود
١١٢	٨- عزة النفس
١١٤	٩- شاهد، بشير، نذير، داعي، سراج
١١٦	١٠- اشارات عابرة الى خصائص و صفات أخرى للمبلغ الناجح

١٠ التبليغ مناهجه وأساليبه

١١٨ الأسئلة

الفصل الثامن

١٢١ أنواع الخطاب
١٢١ ١- الخطابة الدينية
١٢٢	● عوامل عدم نجاح الخطبة الدينية
١٢٤	٢- الخطابة السياسية
١٢٤	● شرائط الخطيب السياسي
١٢٥	● شروط الخطبة السياسية
١٢٧	٣- الخطابة الحماسية
١٢٧	● خصائص الخطبة الحماسية
١٢٨	٤- الخطابة القضائية
١٣٠	٥- الخطابة التأيينية
١٣٢	٦- الخطابة الاجتماعية
١٣٣	٧- الخطابة العلمية
١٣٤	٨- الخطابة التربوية
١٣٧	الخطابة الحسينية
١٣٨	ثلاثون نكتة حول فن الخطابة
١٤٢	الأسئلة

الفصل التاسع

١٤٥ التبليغ والآفات والموانع
١٤٧	الف - العوامل الداخلية
١٥٢	ب - العوامل الخارجية
١٥٤	الأسئلة

الفصل العاشر

١٥٧ المسجد
١٥٨	الفوائد الاجتماعية للمسجد هي كالتالي
١٥٩	خصائص المسجد المثالي
١٦٢	الأسئلة

المقدمة

﴿الَّذِينَ يُبَلِّغُونَ رِسَالَاتِ اللَّهِ وَيَخْشَوْنَهُ وَلَا يَخْشَوْنَ أَحَدًا إِلَّا اللَّهُ...﴾^(١)

إنَّ تبليغ الرسالة بشكل واسع و شامل، يفرض علينا التعرُّف على طرق و وسائل الأعلام حديثها و قديمها؛ لأنَّها استخدمت سلاحاً هاماً بيد أعداء الدين فلابدَّ من مواجهتها، إذ إنَّ الاساليب المتبعه حالياً في التبليغ لم تكن بمستوى المواجهة مما يحتم علينا اعادة النظر فيها على وجه يعيد للفكر الاسلامي حيويته وقوته دون أيِّ تنازل عن أسسه و دعائمه.

إنَّ الأعلام اليوم يلعب دوراً خطيراً في العالم و كل من يفقد هذا السلاح عند المواجهة سوف يكون مصيره الفشل المحتوم.

لقد أتَّخذ الأعلام بالامس، سلاحاً في مواجهة النبي ﷺ، حيث سعى أعداء الإسلام إلى بث الدعايات المغرضة والمضللة من خلال تهمة السحر التي لفقت ضدّ النبي ﷺ، وتهمة ترك الصلاة التي لفقت ضدّ علي بن أبي طالب حتى أنَّ بعض السُّدُّج من أهل الشام أصابتهم الدهشة لما طرق مسامعهم خبر استشهاده عليه السلام في المحراب.

١-سورة الأحزاب، الآية ٣٩.

كما ان الاعلام المسموم قد صرّح الإمام الحسين ع - و هو ابن الاسلام -
خارجياً كسائر الخوارج.

فالاستكبار العالمي اليوم كما صرّح قائد الثورة آية الله الخامنئي - حفظه الله -
تعالى راح يشنّ حملات وغارات ثقافية مسحورة لمواجهة الثورة الاسلامية. فلو
ضعف علماء الدين عن صدّ هذا الهجوم سوف يواجه الاسلام خطراً كبيراً، وسوف
تذهب من أيدينا فرصة تبليغ الاسلام. فعلى المبلغ المجاهد أن يتسلّح بمناهج
حديثة في التبليغ وأن يبذل كل رخيص و غالٍ في سبيل نصرة الاسلام حتى
لوكلّه ذلك التضحية بالنفس والتفيس، فان الظرف يأتي بعد العنا «إنَّ مَعَ الْعُسْرِ
يُسْرًا».^(١)

لذا فسنقوم من خلال هذه المقالات باستعراض الاساليب و المناهج الحديثة
في التبليغ، واستعراض الصفات الخلقية اللازم توفرها في المبلغ الرسالي الهدف.
وكتابنا هذا يشتمل على مقدمة و عشرة فصول و راجعون في تأليفه الكثير من
الكتب المدوّنة في هذا المجال.

وفي الختام ، أهيب بمن طالع هذا الكتاب أن يرشدني إلى مواضع الخلل فيه،
وأن لا ينسانا من صالح الدعاء في مظان الإجابة، ومن الله التوفيق.

الحوزة العلمية بقم المقدسة

جعفر البخاري

عيد الغدير ١٤٢١ هـ. ق

١- سورة الانشراح، الآية ٦.

الفصل الأول

الاعلام معنىًّا ومفهومًّا

الفصل الأول

الاعلام (التبلیغ) معنی و مفهوماً

الاعلام مفهوماً يعني: ایصال الخبر و النبأ إلى الناس و ترسیخه في اذهانهم من خلال المذیاع أو الشاشة المرئية (التلفاز) والصحف و... و يسمى المنفذ لهذا العمل مخبراً أو المراسل.

و معنی الایصال والترسیخ في المصطلح الإسلامي أن يقوم الداعي بالذهب بنفسه الى المخاطبين ويبلغهم الدعوة التي على كاهله ويسُمّى المنفذ هنا داعياً و مبلغاً. ويصبح نشاطه كنشاط الأنبياء عليهما السلام فعليه أن يتسلّح بالصبر كما صبروا و ان لا ترhzجـه العواصف، وأن لا يرى أمراً ما مستحيلاً، وأن يصل ما يحمل من خطاب ولا يهـن ولا ينكـل ولا يأسـ من شيءٍ أبداً.

وللإعلام اصطلاحاً معنی آخر وهو:

آلـة هامـة للغاـية ، يـسـعـي اـصـحـابـها من خـلـالـها إـلـى فـرـض اـفـكـارـهـم عـلـى النـاسـ فـكـرـياً و عـقـائـدـياً كـي يـخـضـعـ المـجـتمـع لـأـفـكـارـهـم .

فـلهـذا اـصـبـحـ الـاعـلام فـي الـعـرـفـ السـائـدـ - ولـلـأـسـفـ الشـدـيدـ - لـفـظـةـ مـنـفـوذـةـ؛ وـأـصـبـحـ نـظـرـةـ المـجـتمـعـ إـلـى الـاعـلامـ نـظـرـةـ سـيـئـةـ. وـلـكـنـ عـلـيـنـاـ أـنـ لـأـنـتـأـثـرـ بـهـذـهـ النـظـرـةـ السـلـبـيـةـ نـتـيـجـةـ اـعـمـالـ وـمـارـسـاتـ الـآـخـرـينـ.

فالاعلام في الشرق والغرب بمعنى واحد وهو الوصول الى غايات و اهداف بأيّ وسيلة كانت، فالوصول إلى الغاية يبرر لديهم الوسيلة . فالخلاعة و تحريف الواقع الاجتماعية التاريخية، والقيام بتضليل افكار عامة الناس عن المسائل المصيرية لحياة البشر بأسرها، تُعدّ اقداماً اعلامياً ناجحاً ان سببت تحقيق مصالحهم و اغراضهم.^(١)

١- مبانی تبلیغ، ص ٤٤.

ولكن للتبليغ في المصطلح الإسلامي معنى معاكساً تماماً لما هو موجود في الغرب فهو لا يتوقف على ايصال الدعوة فحسب، بل له اسلوبه الخاص و طريقة خاصة، و مع التدقيق النظر في الآيات والروايات ندرك ان للتبليغ أسس و قواعد خاصة تجحب مراعاتها كالبلاغة والفصاحة، و انسجام الخطاب مع الزمان والمكان. وقد عُني بها عناية خاصة كي تتفذ في القلوب و ترسخ في الذهان و تحيي الموتى: «وَمَا عَلَى الرَّسُولِ إِلَّا بَلَاغُ الْمُبِينِ»^(١).

من واجبات الدعوة ان : تحيي دفائن العقول و أن تبت الحياة في القلوب الميتة، وايقاظ القلب بالفطرة التي فطر الناس عليها، و انقاذ البسطاء والتدبر من مصايد الشبهات، كما انه من لوازم الدعوة ان تفضح السياسات المشئومة التي تهدف ضرب الديانة و انهيارها فتواجده الافكار الاستعمارية كالشيوعية و غيرها من الافكار الالحادية و تهزم الظالمين.

فوظيفة المبلغ كما قلنا وظيفة الأنبياء و رسالتهم، فعليه أن يوصل الخطاب الصريح لإتمام الحجة على الناس - كما فعل الانبياء - فعندما يكون المرء عالماً بتكلفه و ينطلق لأداء واجباته.

توجد مفردات أخرى ذكرها القرآن الكريم إلى جنب الدعوة وهي:

١) الأمر بالمعروف و النهي عن المنكر: «يَأْمُرُونَ بِالْمَعْرُوفِ وَيَنْهَوْنَ عَنِ الْمُنْكَرِ...»^(٢).

٢) البلاغ: «الَّذِينَ يُبَلِّغُونَ رِسَالَاتِ اللَّهِ وَيَخْشَوْنَهُ وَلَا يَخْشُونَ أَحَدًا إِلَّا اللَّهُ». ^(٣)

٣) التبشير و الانذار: «وَمَا أَرْسَلْنَاكَ إِلَّا مُبَشِّرًا وَنَذِيرًا». ^(٤)

٤) التخويف: «وَمَا نُرِسِلُ بِالآيَاتِ إِلَّا تَخْوِيفًا». ^(٥)

٥) الارشاد: «يَهْدِي إِلَى الرُّشْدِ فَمَنِ اتَّبَعَهُ». ^(٦)

٢- سورة التوبة، الآية ٧١.

١- سورة النور، الآية ٥٤.

٤- سورة الفرقان، الآية ٥٦.

٣- سورة الأحزاب، الآية ٣٩.

٦- سورة الجن، الآية ٢.

٥- سورة الإسراء، الآية ٥٩.

الأسئلة:

- ١ - ما هو معنى التبليغ في اللغة والاصطلاح؟
- ٢ - ما هو الفرق بين التبليغ والإعلام الموجود في العرب وفي
الثقافة الإسلامية؟

الفصل الثاني

مكانة التبليغ

الغرب والغزو الاعلامي

الفصل الثاني

مكانة التبليغ

لقد حاز التبليغ على مكانة رفيعة لما له من أهمية في سيادة المُثل العليا وعبادة الله وانقاذ الشعوب من آثار الظلم والطاغوت «أَنِ اعْبُدُوا اللَّهَ وَاجْتَبُوا الطاغوت»^(١).
هذا من جانب ، ومن جانب آخر فهو يعمق الهوية الثقافية ويحول دون التيه والضياع «يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا اسْتَجِبُوْا لِلَّهِ وَلِرَسُولِ إِذَا دَعَاكُمْ لِمَا يُحِبِّكُمْ وَ...»^(٢).
والتبليغ لأهميته الخاصة أُتي على عاتق الأنبياء والأوصياء والعلماء دون أن يختص بزمان دون زمان أو مكان دون مكان.

التبليغ مسؤولية خطيرة فلهذا عند ما بُعث موسى عليه السلام بالنبوة، وأمر من قبل الباري جلّ و علاً بأن يذهب إلى فرعون أحس بثقل المسؤولية و خطورة المهمة فطلب من ربه متضرّعاً:

١- سورة النحل ، الآية ٣٦ . ٢- سورة الأنفال ، الآية ٢٤ .

﴿قَالَ رَبِّ اشْرَحْ لِي صَدْرِي. وَيَسِّرْ لِي أَمْرِي. وَاحْلُلْ عُقْدَةً مِنْ
لِسَانِي ۚ يَفْقَهُوا قَوْلِي. وَاجْعَلْ لِي وَزِيرًا مِنْ أَهْلِي. هارون اخي. أَشَدُّ
بِهِ آزْرِي. وَأَشِرِكُهُ فِي أَمْرِي كَمْ نُسَبِّحُكَ كَثِيرًا. وَنَذْكُرُكَ كَثِيرًا. إِنَّكَ
كُنْتَ إِنَا بَصِيرًا﴾.^(١)

وكما كان التبلیغ حساساً و ذا اهمية خطيرة كذلك يجب على المبلغ ان يتسلح
بالصبر على الشدائید ليتمكن من أداء الرسالة على نحو جيد.

الاعلام الباطل - اليوم - سلاح فتاک بيد أعداء الدين وبيد الدول المستكورة
يشنون عن طريقه حرباً نفسية ضدّ من يقف بوجههم. فهو اکثر نکایة و ضرراً من
الحرب العسكرية، لأنّه يسلب من الناس هوّتهم و ثقافتهم و يتیسر من خلاله بسط
نفوذهم، وهذا ما نسمیه اليوم بالغزو الثقافي.

يقول «راسل» عن خطورة الاعلام بأنه سعى المستعمرون إلى اتخاذ الاعلام
والدعایة وسيلة لقلب الحقائق وتشویها بحيث راحوا يلقنون الاطفال في الروضۃ.
بانّ اللبن اسود ويلقّنونهم أيضاً بأنّ من يعتقد خلاف ذلك فهو رجعي متحجر.^(٢)

إنّ ذوي النفوس الأئمّة بالسوء والذين يترّبصون بالدين الدوائر اخرجوا الدين
من الحياة وحرّفوه وقلّبوا حقائقه، لأنّهم رأوه يعارض منافعهم المادّية، و هذا الشيء
يطمح اليه المستعمّر ويسعى للوصول إليه، فهو يحاول دائماً القاء الشبهات العلمية
والفلسفية والأخلاقية والاجتماعية والسياسية في أذهان المسلمين، مرتكزاً عمله على

الشباب والراهقين لكي يزلزل عقيدتهم بالدين.

اغتيال الشخصيات اسلوب آخر، اتخذه المستعمر لمكافحة الاسلام بحيث ان الكنيسة تعرف النبي محمد ﷺ بأنه كان قطاعاً للطرق وشارباً للخمر، ولم يسلم علماء الشيعة من هذا الهجوم الاعلامي الشرس ولم يتركوا وسيلة توصلهم الى هدفهم المشؤوم هذا الا واستعملوها.

المشكلة التي كان يواجهها الانبياء، جهل الناس؛ فلهذا كان نبينا ﷺ يدعو الله و يقول: «اللهم اهد قومي فانهم لا يعلمون». ^(١) واليوم فشكلة الاسلام هي الدول الاستعمارية و عملاؤها في البلاد الاسلامية.

المشاكل الاجتماعية التي كانت على عهد الانبياء هي الخمر والزنا والقمار واللواء والربا والفقر والغش والسرقات والجهل والخرافة والتقاليد والعادات المنحطة، والمشاكل المادية والاقتصادية والسياسية، واما اليوم فهذه المفاسد تطورت اكثر و اكثر، المخدرات والخمور والكازينوهات انتشرت في جميع انحاء العالم ولم تسلم منها حتى مكة المكرمة. فاللعب بالورق و العلاقات الجنسية الحرة، انهيار العوائل، الغناء والموسيقى المضرة والمحرمة اضيفت في عصرنا اليوم على المعاصي السابقة.

فعلى علماء الاسلام ان يحسوا بالمسؤولية الكبيرة في عصر العيبة الكبرى ،وان يستفيدوا من تجارب الانهءاء ^{عليهم السلام} في مواجهة المشاكل التي هي في عصرنا اكثر تفاقماً و انتشاراً من عصر الانبياء والانهءاء ^{عليهم السلام}، و ان يبلغوا ببرنامج دقيق و

مدرس، ليتمكنوا من إنقاذ العالم من الانهيار والفساد والدمار.

يجب على المبلغين الاستفادة من الاذاعة والتلفزة والسينما والمسرح والمجلات والكتب والمدارس الجامعات، بغية إيصال صوتهم إلى الناس ليتمكنوا من مواجهة الاستعمار سياسياً و ثقافياً و اقتصادياً و يحاولوا أن يجذبوا الشباب إليهم بالاخص شباب الدول غير الإسلامية إلى الجامعات الاسلامية والمحوزات العلمية، ليعدوا منهم مبلغين ماهرين لكي لا يسبقنا التبشير المسيحي الذي يعيش الفراغ من الناحية الایدئولوجية. فلابد في هذا المجال من الاستفادة من نحوين التبلیغ: العلمي والعملي، فأما الثاني فهو تكليف كلّ انسان مسلم سواء كان عالماً أم غير عالم، وأما الأول فهو يقع على عاتق العلماء فحسب و يحتاج إلى مستوى راق من العلم كما تقدم.^(١)

الغرب والغزو الثقافي

يلاحظ في الاحصائيات ان هناك اكثر من مليون و خمس مائة الف جهاز فيديو، بحيث يغطي اكثر من أربعين مليون نسمة في بلادنا (ایران). ارضية الغزو الثقافي في مراكز الدراسة و بالنسبة إلى الشباب مهيئة و مرکز عليها من قبل الغرب. الكتاب ايضاً يلعب دوره الكبير؛ فثلاً يقال انه طبع اكثر من ٢٦٧٥٠٠٠ نسخة حول هجوم العراق الكويت تحت عناوين «صدام حسين و أزمة الخليج»، «عاصفة الصحراء»، «الهجوم».

١ - خطوات على طريق الاسلام، ص .٩

وأخيراً لابد لنا من القاء نظرة على وسائل الاعلام الغربية بوجب الاحصائيات المنشورة في سنة ١٩٧٦ ميلادية لتعرف على مدى محاولاتهم للغزو الثقافي.

الرقم	الدولة	البث التلفزيوني	البث الاداعي	الصحف اليومية	عدد النسخ
١	بريطانيا	٥٩٦	٣٦٤	١١١	٢١/١٦٦/...
٢	إيطاليا	١٩٩	١٩٦	٧٨	٦/٧٧٠/...
٣	أمريكا	٣٨٥٣	٧٣٠٧	١٨٩٣	٤٩/٥٠٠/...
٤	اسبانيا	٧٤١	٤٠٦	١١٥	١/٧١٠/...
٥	المانيا الغربية	١١٥٣	٣٤٦	٣٢٠	١٧/٧٥٦/...
٦	السويد	٣٥٨	٢٨٢	١١٣	٤/٨٤٧/...
٧	فرنسا	٣٠٠١	٢٩٠	٩٨	١١/٤٤٥/...

إذا لاحظنا الاعلام الغربي نجد قوة هائلة تحكم البلاد و يمكن ان نعد الاعلام السلطة الرابعة بعد السلطة التشريعية والتنفيذية والقضائية. هناك أربعة من وكالات الانباء مدعومة من قبل الرأسماليين الصهاينة والتقنية الغربية هي: أسوشيتيدبرس في الولايات المتحدة الأمريكية، يونايتيدبرس و رووتر في بريطانيا و وكالة الانباء الفرنسية تذيع و تنشر اكثر من ٣٥ مليون كلمة في اليوم الى جميع ارجاء العالم. من دور النشر المعروفة المشهورة (بنگوئن) يقال انها منحت المرتد سليمان رشدي مؤلف «الآيات الشيطانية» اكثر من ٨٥٠٠٠ دولار مكافأة له على كتابه الذي تجسر فيه على جميع الاديان والانبياء و استهان بجميع المقدسات.

التبشير المسيحي بواسطة الفاتيكان أسس اذاعة خاصة به سنة ١٩٣١ ميلادية يامر من البابا «بيوس السادس» و ماركوي، يذاع فيها اكثر من ٢٠ ساعة بثلاثين لغة في اليوم الى جميع انحاء العالم.

اما دور النشر الراجعة إلى الفاتيكان فهي منتشرة في جميع انحاء العالم وبلغات مختلفة، طبعت لحد الان اكثر من خمسة الاف نوع من الكتب (مليارات النسخ) و الان يسعى الفاتيكان لاستفادة من الاقمار الصناعية للبث التلفزيوني على نفقة شركة لومون ٢٠٠٠ ليتمكن زعيم الكاثوليك للتحدث مباشرة إلى جميع نقاط العالم.

واما الشيوعية فقد كان لها ايضاً اعلام مكتف فثلاً بين سنه ٦٦ - ٧٥ ميلادية طبع اكثر من ميليارد نسخة من كتاب «ماو» قائد الشيوعية في الصين و بين سنه ١٩١٧ - ١٩٦٧ ميلادية طبع و نشر اكثر من ٣٥ مليون نسخة من كتاب لينين به (٦٢١) لغة. وكتب استالين ترجمت الى ١٠٦ لغة من لغات العالم وطبع منها اكثر من نصف ميليارد نسخة.

الاتحاد السوفيتي كان يهدي الى مكتبات العالم اكثر من ٣٩ مليون كتاباً إلا ان مساعي هذا النظام باهت كلها بالفشل بحيث تقوضت اركانه عام ١٩٩٠م^(١) «وَمَكْرُوا وَمَكَرَ اللَّهُ خَيْرُ الْمَاكِرِينَ»^(٢).

١- روشهای تبلیغ و سخنرانی، ص ١٢

٢- سورة آل عمران، الآية ٥٤

قائمة أهم وكالات الانباء العالمية^(١)

الرقم	اسم وكالة الانباء	اسم الدولة	تعداد الدول التي تراسلها	تعداد الكلمات التي تبنيها الركالة الى العالم يومياً	تعداد المشتركيين
١	فرانس برس	فرنسا	١٥٢	١٠ مليون و ٣٥٠ ألف كلمة	٢٠٠ صحفية حيفه
٢	رويتر	بريطانيا	١٤٧	٦٥٠ مليون و ٥٠٠ ألف كلمة	٤٠٠ اذاعة و تلفزيون حيفه
٣	آسوشيتيدبرس	أمريكا	١٠٨	١٧ مليون كلمة	١٠٠٪ اصحيفه في كل العام، ٥٧٦٢ اذاعة وتلفزيون في داخل أمريكا، ٤٨٥ تلفزيون خارج أمريكا
٤	يوغسلوفيا	يوغسلوفيا	١٠٣	١٢٠ ألف كلمة	٤٦ مشترك داخلي و خارجي
٥	برناتيدبرس اينترنشنال	أمريكا	٩٢	١١ مليون كلمة	٣٢٣٧ صحفة، ١٠٣٦ كلمه ٤٤٥ اذاعة، ٤٤٥ تلفزيون
٦	تايس	الاتحاد السوفيتي	٨٠	١١٥٠٠ كلمه	١٣٠٠ مشترك خارجي
٧	DPI	المانيا الغربية	٧٨	٣٠٠ / ... كلمه	١٤٨ مشترك خارجي
٨	اي مان اس اي	ايطاليا	٦٩	...	١٦٠٠ مشترك
٩	كيودو	اليابان	٣٧	٥٠٠ / ... كلمه	٣٢ مشترك داخلي و ٤٣ مشترك خارجي و ٥٩ محطة اذاعة وتلفزيون
١٠	I-F-P	اسبانيا	٣٢	٢٢٠ كلمه باللغة الاسپانية و ٢٥٠ كلمه باللغة الانجليزية	١٧٢ مشترك

اما الاعلام الاسلامي مقارنة بالإعلامين السابقين، فهو يشكو من عدم الانسجام و عدم البرجة و عدم معرفة الزمان و المكان، اضف الى ذلك ضعف الخبراء

١ - مبانى تبليغ، ص ١٧٠ .

والامکانات، فهو يعيش حالة عدم البرجعة والأزمة في الاعلام والسبب في ذلك كله نشأ من عدم اطلاع المبلغين و عدم الخبرة الكافية و ضعف امکاناتهم بحيث انهم يقفون من الاعلام الغربي موقف المتأثر و المعقل به لاموقف الذي يرى فيه أنه غزو ثقافي منحرف.

يوجد الآن أكثر من إحدى عشرة اذاعة تبث يومياً أكثر من ٤٤ ساعة على نفقة الصهاينة لمواجهة الثورة الاسلامية في ایران. قامت دعائيم الدول المستبدة منذ الزمن الأول و إلى اليوم الحاضر على الاعلام و السلاح. فالاعلام الشيطاني أخذ وسيلة للسيطرة على افكار واحاسيس الناس ثم بالنتيجة السيطرة عليهم. واما الاسلاميون فهم يعانون من الضعف في هذا الجانب لأنهم تركوا الساحة لغيرهم و انهزوا و ما ذاك الا نتيجة لحسن ظنهم وتفكيرهم الساذج و اعتقادهم بأنه ليس ثمة حاجة تدعو للتوعية على الناس.

لابد لنا من الایمان بهذه الحقيقة وهي ان العالم يحكمه اليوم نظام واحد ملحد متسلط عليه اقتصادياً، سياسياً، ثقافياً و عسكرياً، ولو أمعنا النظر في هذا النظام ولاحظنا المجالس الدولية كمجلس الامم و صندوق النقد الدولي واليونسكو و الناتو، نشاهد هذه الحقيقة واضحة و هي امتلاك خمس دول حق العضوية الدائم في مجلس الامم و امتلاك حق الفيتو، و اربعة من هذه الدول، - و هم المتتصرون الفاتحون في الحرب العالمية الثانية - ينحدرون من اصل واحد.^(١)

١- راجع: روشهای تبلیغ و سخنرانی، ص ٩.

يحكم العالم نظام الحادي واحد له قطبان؛ قطب الشرق وقطب الغرب، يحاول كلّ منها ان يتتسابق مع الاخر في نهب الخيرات. اما اذا تصادمت المنافع بحيث يشكل خطراً على النظام الواحد المسيطر، حينها تتكافئ الجهود للحيلولة دون ذلك. فثلاً في حرب الخليج دعم كل من الشرق والغرب النظام البعي ضد الجمهورية الاسلامية، لأنّهما احسّا بخطر مشترك يهدّد مصالحهما.

فهذا النظام الواحد لازال يواجه المشاكل من الداخل. المشاكل التي قد تؤدي به نتيجة للشعارات الفارغة التي يرفعها الى الزوال والفناء، لأنّ هذه الشعارات متى ما ارادت ان تتحقق فقدت القدرة على التطبيق و تولد نظام آخر في؟ مقباها.

فهذه الشعارات المنادية بالمساواة والرفا، والحرّية الجنسية، والديمقراطية بما اتها غير عادلة و جائرة و مسخرة لخدمة الاستكبار والجور، فمن المستحيل ان تتحقق. فإذا كان هدفنا وكانت رسالتنا رفع علم التوحيد خفاقاً على جميع ربوع العالم، هذه المسؤولية الحساسة، تتحمّل علينا ان ندرس الثورة الاسلامية لتعتّرف على القواعد الاستراتيجية في العالم للثورة؛ لأنّ الثورة معناها رفع الشعارات الجديدة للحصول على مجتمع جديد و متطلّع و ان نستفيد سقوط النظام العالمي الاحادي، لأنّه بعد ان لفظ انفاسه الأخيرة ولم يتمكّن من حلّ مشاكل العالم بل زادها تعقيداً و بلبلةً تولدت فرصة فريدة لنا علينا الاستفادة منها.

و اما الثورة الاسلامية العالمية بما اتها ترى للانسان بعداً آخر في ماوراء المادة وهذا يساعد الى حدّ كبير على نشر القيم المعنوية و يشكل منطقاً جديداً لم يكن معهوداً من ذي قبل، وقوّة جباره يمكن ان تغيّر و تحول التاريخ الى تاريخ رائع؟ مفعم

بالمعنيات والفضائل.

ويكفي أن نستعين في هذا الطريق و (هو نشر الاسلام) و ثورته بما فتكه - نحن المسلمين - من ذخائر و معادن و بترول، لأنّ ارضنا الاسلامية التي تقرب مساحتها من ٣٥ مليون كيلومتراً و يبلغ اعداد سمتها اكثر من ميليارد نسمة، مليئة بالخيرات وفيها اكثر من مئة ميناء استراتيجي، واكثر من ٣٢٠ ميليارد برميل نفط اضافة الى المعادن الأخرى.

هذه الثروة العظيمة تساعدننا في نشر دعوتنا بالرغم من نقص الخبرات، فخبراؤنا المسلمين في اسر الدول الغربية وفي خدمتها، وبالرغم ايضاً من عدم اطلاع المسلمين عن بعضهم على البعض الاّ انّ هذه الامور لاتقع عائقاً في طريق الثورة و نشر الدعوة، لأنّ الصحوة الاسلامية العالمية سوف توقظ النائين في سباتهم العميق.

الدعوة والتبلیغ معناها نشر المفاهيم العقائدية والسياسية والتاريخية و نشر الفضائل الاخلاقية، و ما نلاحظه من انحطاط المسلمين يعود الى عدم علمهم و اطلاعهم على ما يمتلكون من استعدادات و قدرات.

فرسالة التبلیغ اذن ايقاظ المسلمين و تبييّنهم الى استغلال هذه القدرات بالتحوّل المطلوب عندها سوف تبدأ الثورة الاسلامية في الانتشار في العالم لتصل الى اهدافها و تنشر قيمها في كل مكان.

فأهمية الدعوة تتمثل بقدر ما تتمكن من ازالة الاحاد في العالم و نشر التوحيد في جميع اتجاهاته. فالبراج التبليغية التي تنشر العدالة و تقوض الظلم و الاحاد و هم و تعني بمشاكل و آلام التي يعاني منها الانسان المعاصر تعتبر من صميم الدعوة

الاسلامية.^(١)

قال امير المؤمنين عليه السلام: «يا كميل! ما من حركة الا وانت تحتاج فيها الى معرفة».^(٢)
 فيجدر بنا - نحن المبلغين - ان نتعزف على اصول التبليغ و طرقه و نستفيد من الوسائل الحديثة في نشر الدعوة، لنسجل حضوراً فعالاً على مختلف أصعدة الحياة، فالقرآن الكريم يشنف اسماعنا بقوله: «... وَمِنْ أَحِيَاهَا فَكَانُوا أَحْيَا النَّاسَ جَمِيعاً».^(٣)
 والمبلغ كما وصفه القرآن، يأمر بالمعروف وينهى عن المنكر وهو بعمله هذا يحيي الناس معنوياً ويرشدهم الى طريق السعادة.

قال تعالى:

«وَلَا تَكُنْ مِّنَّكُمْ أُمَّةٌ يَدْعُونَ إِلَى الْخَيْرِ وَيَأْمُرُونَ بِالْمَعْرُوفِ وَيَنْهَا عَنِ الْمُنْكَرِ وَأُولَئِكَ هُمُ الْمُفْلِحُونَ»^(٤)

اي إن طريق الفلاح هو الامر بالمعروف والنهي عن المنكر.
 بعبارة اخرى اذا اردتم الفلاح ما عليكم الا الالتزام بالأمر واجتناب النهي، الامر بالحسنات والمندوبيات والنهي عن القبائح والمحظورات لأنهما - الامر و النهي - دعامتا الاسلام.

قال امير المؤمنين عليه السلام: قوام الشريعة بالامر بالمعروف والنهي عن المنكر^(٥).
 وعدم الالتزام بهذه الاوامر والاجتناب عن هذه التواهي يجعل الاعمال الصالحة حتى

٢- بحار الانوار: ٧٧ / ٤١٤، باب ١٥.

١- راجع: مبانى تبليغ، ص ٧.

٤- سورة آل عمران، الآية ١٠٤.

٣- سورة المائد، الآية ٣٢.

٥- غرر الحكم.

الجهاد في سبيل الله، ك قطرة من قلزم او بصلة في بحر عظيم. قال امير المؤمنين عليه السلام:
وَمَا أَعْمَالُ الْبَرِّ كُلَّهَا حَتَّىٰ الْجَهَادُ فِي سَبِيلِ اللَّهِ عِنْدَ الْأَمْرِ بِالْمَعْرُوفِ وَنَهْيِ عَنِ الْمُنْكَرِ إِلَّا
كُنْفَثَةٌ فِي بَحْرٍ لَّجْجِي^(١).

ولا نرى لذلك دليل الا القول بأن ترك الأمر بالمعروف والنهي عن المنكر فيه بوار الدين واندثاره وعندتها لن يبق جهاد حتى يحظى الانسان بثوابه العظيم. قال الامام الباقر عليه السلام:

إِنَّ الْأَمْرَ بِالْمَعْرُوفِ وَنَهْيَ عَنِ الْمُنْكَرِ سَبِيلُ الْأَزْيَامِ، مَنْهَاجُ
الصَّلَحَاءِ، فَرِيْضَةٌ عَظِيمَةٌ، بِهَا تَقَامُ الْفَرَائِضُ، بِهَا تَنْهَا الْمُنْكَرُ، وَتَحْلِي
الْمَكَاسِبُ، وَتَرُدُّ الْمُظَالَمَ، وَتَعْرِسُ الْأَرْضَ وَيَنْتَصِفُ مِنَ الْأَعْدَاءِ
وَيَسْتَقِيمُ الْأَمْرُ^(٢).

الامر بالمعروف والنهي عن المنكر، سبيل الانبياء عليهما السلام، وطريقة الصلحاء المتقين.
انه فرض عظيم هام لأداء الواجبات وترك المحرمات. به تؤمن الطرق و
الاساليب، تحلى المعيشة والارتقاء، وترد المظلوم الى اهلها، به تخضر الأرض وتعمـرـ ،
تنعش معيشة الناس ويتحقق الفقر من المجتمع، به تردد الحقوق التي سلبها الاعداء ،
وتركه يجب تسلط الفساق والأشرار على الناس . قال عليه السلام: لا تتركوا الامر بالمعروف
والنهي عن المنكر فيؤيي الله اموركم ثم تدعون فلا يستجاب دعاؤكم^(٣).

١ - نهج البلاغة، فيض الاسلام، ص ١٢٦٣؛ بحار الانوار: ٩٧ / ٨٩

٢ - وسائل الشيعة: ١١ / ٣٩٥ . ٧٧ / ٩٧ . ٣ - بحار الانوار:

من الواضح أن توسيع الأشرار والفساق زمام الحكم يؤدى إلى اشاعة الفساد والظلم، ويصبح الدين لعبة بأيديهم، حينها لو دعى المسلمين الله ليلاً ونهاراً لا يستجاب لهم، ويصاب المجتمع بالأمور التالية:

١) **ضعف الاعيان والدين** : قال الإمام الصادق عليه السلام: كل من لم يحب على الدين ولا يبغض على الدين فلا دين له^(١). وذلك لتوثيق عرى الدين بالأمر بالمعروف والنهي عن المنكر.

٢) **البؤس**: قال أمير المؤمنين عليه السلام: من ترك انكار المنكر بقلبه ويده ولسانه ، فهو ميت بين الأحياء^(٢).

٣) **الوقوع في الذنوب**: قال رسول الله عليه السلام: من أمر بمعرفة ونهى عن منكر أو دل على خير أو أشار به فهو شريك ومن أمر بسوء أو دل عليه أو أشار به فهو شريك.^(٣)

٤) **التعرض لنقض الله**: قال رسول الله عليه السلام إن الله عز وجل ليبغض المؤمن الضعيف الذي لا دين له...الذي لا ينهى عن المنكر.^(٤)

المؤمن الضعيف عند الله لا دين له، لأنّه لا قدرة له على الامر بالمعروف والنهي عن المنكر، فلو تكاسل وتجاهل فحلّ به غضب ربّ.

٥) **بروز القحط**: قال الصادق عليه السلام: إيماناً نشاء في قوم لم يؤدب على

١-وسائل الشيعة: ١١ / ٤٤ .

٢-التهدیب: ٦ / ١٨١ .

٣-وسائل الشيعة: ١١ / ٣٩٨ .

٤-وسائل الشيعة: ١١ / ٧٩ .

معصيته. فانَّ اللَّهُ عَزَّ وَجَلَّ أَوْلَ مَا يعاقبهم فيه، ان ينقص من أرزاقهم.^(١)
اذا سادت الذنوب والكبائر المجتمع ولم يعارضها أحد من الناس فإنَّ اول ما
يعاقبهم به ان يصيبهم بالقطيعة ونقص الارزاق و.... اذن من الواجب علينا أن لا نترك
الامر بالمعروف والنهي عن المنكر مهما كلف الامر. **وَمَنْ يَتَوَكَّلْ عَلَى اللَّهِ فَهُوَ حَسْبُهُ^(٢).**

١ - بخار الانوار: ١٠٠ / ٧٨ .
٢ - سورة الطلاق، الآية ٣.

الاسئلة:

- ١- ماذا يقول «راسل» عن الاعلام؟
- ٢- ما هو دور علماء الاسلام في عصر الغيبة؟
- ٣- ماهي السلطة الرابعة في المجتمع؟
- ٤- ما هو نشاط البشر المسيحي في العالم اليوم؟
- ٥- بين ما هو المقصود من الآية الشريفة؟ «و من احبها فكأنما احب الناس جميعاً».
- ٦- ما هو الغزو الثقافي؟

الفصل الثالث

الدعوة و اهدافها

- ١) الدعوة إلى التوحيد والقسط
- ٢) الدعوة إلى عالم الغيب
- ٣) الدعوة إلى المعاد
- ٤) الدعوة إلى مكارم الأخلاق
- ٥) الدعوة إلى التعليم والتعلم
- ٦) الدعوة إلى جهاد النفس
- ٧) الدعوة إلى الحرية الاجتماعية والحرية المعنوية
- ٨) الدعوة إلى العبادة
- ٩) الدعوة إلى الفطرة والتفكير
- ١٠) الدعوة في كلام الإمام الحسين عليه السلام

الفصل الثالث

الدعوة واهدافها

من خلال ما مرّ آنفًا تُضَحِّي أن (الهدف) الأصيل للدعوة (التبلیغ) في الشريعة الإسلامية، هو فلاح الإنسان في داري الدنيا والآخرة. و - هو في الواقع - يتطابق مع اهداف بعثة الأنبياء و امامية الامة بأجلها. ولنذكر فيما يلي أهـم أهداف التبلیغ، وهي مستفادة من المباني الفكرية للشهيد مرتضى المطهرى ^(١).

(١) الدعوة إلى التوحيد والقسط:

الاسلام يرى الخير والصلاح و الفلاح في معرفة الله عزّ وجلّ والتقرّب اليه و اقامة العدل والقسط. و هذا هو الهدف الأصيل لبعثة الأنبياء التي تتطوّي على أمرین:

١- تبلیغ و مبلغ در آثار، شهید مطهری، ص ٢٣.

الأول : التوحيد النظري والتوحيد العملي الفردي، كما دلت عليه الآية الكريمة:

﴿يَا أَيُّهَا النَّبِيُّ إِنَّا أَرْسَلْنَاكَ شَاهِدًا وَمُبَشِّرًا وَنَذِيرًا وَدَاعِيًّا إِلَى اللَّهِ بِإِذْنِهِ وَسِرَاجًا مُنِيرًا﴾^(١).

والثاني: اقامة التوحيد العملي الاجتماعي (العدل والقسط). كما يصرّح بذلك القرآن الكريم:

﴿لَقَدْ أَرْسَلْنَا رُسُلًا إِلَيْكُمْ بِالْبَيِّنَاتِ وَأَنْزَلْنَا مَعَهُمُ الْكِتَابَ وَالْمِيزَانَ لِيَقُومَ النَّاسُ بِالْقِسْطِ...﴾^(٢).

٢) الدعوة الى عالم الغيب:

الأنبياء، هم حلقة الوصل بين الناس و عالم الغيب و تهدف دعوتهم الى فتح نافذة للناس يطلعون منها على عالم الغيب.

٣) الدعوة الى المعاد:

يعتبر الآيات بالمعاد من أهم الاصول التي يجب أن يعتقد بها الانسان المؤمن، الى جانب التوحيد ، قال الله تبارك و تعالى في كتابه الكريم: ﴿... وَالْمُؤْمِنُونَ بِاللَّهِ وَالْيَوْمِ الْآخِرِ أُولَئِكَ سَنُوتِهِمْ أَجْرًا عَظِيمًا﴾^(٣).

٢ - سورة الحديد، الآية ٤٥ و ٤٦.

١ - سورة الأحزاب، الآية ٤٥ و ٤٦.

٣ - سورة النساء، الآية ١٦٢.

٤) الدعوة الى مكارم الاخلاق:

قال رسول الله ﷺ: «إِنِّي بَعَثْتُ لِأَنْفُسِكُمْ مَكَارِمَ الْأَخْلَاقِ»^(١).

إن النبي ﷺ هو القدوة وقد حاز على مكانة رفيعة في سماء الأخلاق والمثل العليا، كما شهد له القرآن بذلك «وَإِنَّكَ لَعَلَىٰ خُلُقٍ عَظِيمٍ»^(٢) فنراه يدعو الناس ليكونوا مثله.

٥) الدعوة إلى التعليم والتعلم:

حثّت الشريعة الإسلامية على عنصر التزكية الى جانب التعليم والتعلم :

«هُوَ الَّذِي بَعَثَ فِي الْأُمَمِينَ رَسُولًا مِنْهُمْ يَتَوَلَّهُمْ بِآيَاتِهِ وَيُرَيِّنَّهُمْ وَيُعَلِّمُهُمُ الْكِتَبَ وَالْحِكْمَةَ وَ...»^(٣).

اذن للمعلم مقام مرموق و رفيع وتقع على كاهله وظيفة عظمى، اذ تكمن مهمته الرئيسية في تزكية النفوس الى جانب التعليم، ولأجل ذلك رفع الله عزوجل درجاته

حيث قال:

«يَرْفَعُ اللَّهُ الَّذِينَ آمَنُوا مِنْكُمْ وَالَّذِينَ أُوتُوا الْعِلْمَ دَرَجَاتٍ...»^(٤).

قيل دخل النبي ﷺ يوماً المسجد، فشاهد جماعتين، جماعة مشغولة بالعبادة و اخرى بطلب العلم والتعلم، فقال ﷺ: كلتاهم على خير و من السعداء الا اني بعشت

٢ - سورة القلم، الآية ٤.

١ - الحجة البيضاء: ٥ / ٨٩.

٤ - سورة الجادلة، الآية ١١.

٣ - سورة الجمعة، الآية ٢.

معلماً^(١) في هذه الحادثة تجذب نقطة هامة جداً تشير الى ضرورة التعليم والتعلم واهتمام نبي الاسلام بها.

٦) الدعوة الى جهاد النفس:

إن الاسلام شريعة تدعو الى جهاد الطواغيت والظلمة : «فَقَاتِلُوا أَوْلِيَاءَ الشَّيْطَانِ، إِنَّ كَيْدَ الشَّيْطَانِ كَانَ ضَعِيفاً»^(٢). هذا من جانب ومن جانب اخر تدعو الى جهاد النفس وقع الاهواء التي تجرّ الانسان الى الهاوية: «يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا تُوبُوا إِلَى اللَّهِ تَوْبَةً نَصُوحاً عَسَى رَبُّكُمْ أَنْ يُكَفِّرَ عَنْكُمْ سَيِّئَاتِكُمْ وَ...»^(٣): فلا يد من جهاد النفس حتى ينال الانسان تلك الدرجة الرفيعة التي يرى الله فيها شاهداً على افعاله واعماله و ما تكسب جوارحه.

يقول امير المؤمنين ع في وصيته لابنيه: «كونا للظالم خصماً وللمظلوم عوناً»^(٤).

قيل انّ الامام الكاظم ع اجتاز على دار فسمع اصوات الغناء والملاهي تعلو منها وقد خرجت من هذا البيت جارية لتلقي القهامة، فالتفت الامام اليها قائلاً: يا جارية: صاحب هذه البيت حرّ أم عبد؟ فقالت: حرّ. فقال ع: صدقت لو كان عبداً لخاف من مولاه . ودخلت الجارية البيت، وكان بشر على مائدة السكر ، فقال لها: ما ابطأك؟ فنقلت له ما دار بينها وبين الامام. فخرج بشر حافياً مسرعاً حتى لحق بالامام، فتاب على يديه واعتذر منه وبكي؛ وبعد ذلك أخذ في تهذيب نفسه واتصل

٢- سورة النساء، الآية ٧٦.

١- داستان راستان، ص ٢٤.

٤- نهج البلاغة، الرسالة ٤٧.

٣- سورة التحرير، الآية ٨.

بالله عن معرفة وایمان حتى فاق اهل عصره في الورع والزهد وهذا سمي : «بشر الحافي».

فهذه طريقة الأنبياء والأولياء في تهذيب النفوس فيخرج الإنسان ببركة مواعظهم من عبادة الشيطان إلى عبادة الرحمن. فعلى الداعي أن يهتدي بهدی الأئمة عليهما السلام ويسلك طريقهم في توعية النفوس.

٧) الدعوة إلى الحرية الاجتماعية والحرية المعنوية:

من أهم أهداف الأنبياء عليهما السلام، تحقق الحرية الاجتماعية، والقرآن المجيد ينادي بذلك:

﴿قُلْ يَا أَهْلَ الْكِتَبِ تَعَالَوْا إِلَى كَلِمَةٍ سَوَاءٌ بَيْنَنَا وَبَيْنَكُمْ أَلَا نَعْبُدُ إِلَّا اللَّهُ وَلَا نُشْرِكُ بِهِ شَيْئًا وَلَا يَتَّخِذَ بَعْضُنَا بَعْضًا أَرْبَابًا مِنْ ذُونِ اللَّهِ ...﴾^(١)

فرى الله عزوجل يوصي نبيه بأن لا يطالب اليهود والنصارى إلا بشيئين: أو هما التزام أهل الكتاب (اليهود، النصارى، المحسوس والصابئين) بعبادة الله وثانيهما احترام حرية الآخرين. حتى راح الدين الإسلامي يدين نظام العبودية القائم على الاستغلال البعض لبني الإنسان، ومن هذا المنظار يفسر تخوف النبي ﷺ على مصير الامة فيما إذا تسلط بنو امية على رقاب المسلمين كما نص على ذلك الحديث المروي عنه عَنْ عَبْدِ اللَّهِ:

﴿إِذَا بَلَغَ بْنُو أَبِي الْعَاصِ ثَلَاثِينَ اخْذُوا عِبَادَ اللَّهِ خَلَاؤُهُ وَمَالَ اللَّهِ دُولَاؤُهُ وَدِينَ اللَّهِ دُخَلَاؤُهُ﴾.^(٢)

في عالمنا اليوم، نرى هذا الاهتمام بالحرية الاجتماعية ايضاً، وقد جاء في مقدمة

٢ - مجمع البحرين، الطريحي.

١ - سورة آل عمران، الآية ٦٤.

بيان حقوق الانسان ما نصه : «العامل الذي سبب نشوء هذه الحروب والشقاء، هو عدم الاحترام المتبادل بين آحاد الناس».

ولكن الانبياء عليهم السلام لم يقتصروا على جانب الحرية الاجتماعية فحسب ، بل بذلوا جهوداً جبارة في سبيل فك الانسان من الاغلال النفسية التي يعني منها لينطلق الى فضاء رحب عارٍ من الظلم والجحود والاستغلال و هذا ما نعبر عنه بالحرية المعنوية.

(٨) الدعوة الى العبادة:

المخصوص امام الله عزوجلّ و عبادته وحده لا سواه من اصول الدين و من التعليمات التي جاء بها الانبياء عليهم السلام للناس. كل أمر يقام به لله فهو عبادة؛ أي اذا كان الباعث والمحرك له هو رضا الله سبحانه و تعالى و كانت النية في ادائه خالصة لوجه الله.

تنقسم العبادة في الاسلام الخنيف الى قسمين:

الاول : العبادات الاجتماعية كالجهاد،الانفاق وصلاة الجمعة . والقسم الآخر:
العبادات الفردية كالصوم والصلوة.

كل من هذين القسمين يؤثران في سلوك الانسان و يعكس أثرهما على اخلاقه و اعماله الاجتماعية كالنظافة واحترام حقوق الاخرين وقد اشار اليها عز من قائل في محكم كتابه:

﴿فَأَرْسَلْنَا فِيهِمْ رَسُولاً مِّنْهُمْ أَنِ اعْبُدُوا اللَّهَ مَالَكُمْ مِّنْ إِلَهٍ غَيْرُهُ﴾

﴿أَفَلَا تَتَّقُونَ﴾^(١)

١ - سورة المؤمنون، الآية ٣٢.

٩) الدعوة إلى الفطرة والتفكير:

عِنَّ الدِّينِ بِالرُّوحِ الْإِنْسَانِيَّةِ، لِذَلِكَ تَرَىِ الْفَطْرَةَ تَدْعُوِ الْإِنْسَانَ دَائِمًاً إِلَىِ الدِّينِ.

﴿فَأَقِمْ وَجْهَكَ لِلَّدِينِ حَيْنَا فِطْرَةَ اللَّهِ الَّتِي قَطَرَ النَّاسَ عَلَيْهَا لَا

تَبْدِيلَ لِخَلْقِ اللَّهِ ذَلِكَ الدِّينُ الْقَيِّمُ وَلَكِنَّ أَكْثَرَ النَّاسِ لَا يَعْلَمُونَ﴾.^(١)

وَقَالَ امِيرُ الْمُؤْمِنِينَ عليه السلام: «...فَبَعَثْتُ فِيهِمْ رَسُلَّهُ وَأَتَرَ إِلَيْهِمْ أَنْبِيَاءَ لِيَسْتَأْدُوهُمْ
مِّيثَاقَ فَطْرَتِهِ وَيَذَكَّرُوهُمْ مِّنْسَيْ نِعْمَتِهِ وَيَحْتَجُوا عَلَيْهِمْ بِالتَّبْلِيجِ وَيَشِيرُوا لَهُمْ دَفَانِ
الْعُقُولِ».^(٢).

وَكَلَامُهُ - سَلَامُ اللهُ عَلَيْهِ - نَصٌّ عَلَىِ أَنَّ الْأَنْبِيَاءَ، حَتَّىِ النَّاسُ عَلَىِ الْوَفَاءِ بِهَذَا الْعَهْدِ
الَّذِي عَاهَدُوا وَالْتَّذْكِيرُ بِالنِّعَمِ الْمُنْسَيَّةِ لِئَلَّا تَكُونُ لِلنَّاسِ حَجَةٌ يَوْمَ الْقِيَامَةِ بِلِ الْحِجَةِ
تَكُونُ عَلَيْهِمْ وَهِيَ التَّبْلِيجُ. وَيَنْفَضُوا عَنِ الْقُلُوبِ وَالْأَفْئَدَةِ غَبَارُ الْجَهَلِ وَالنَّسِيَانِ كَيْ
تَهْتَدِي السَّبِيلُ إِلَىِ اثْنَةِ الْحَقَائِقِ الْدِينِيَّةِ فِي الْعُقُولِ.

مِنْ بَيْنِ الْأَنْبِيَاءِ الَّذِينَ يَصِلُّ عَدْدُهُمْ إِلَىِ مَائَةٍ وَارْبِعَةٍ وَعِشْرِينَ الْفَ نَبِيًّا، نَجِدُ
خَمْسَةً مِّنْهُمْ أَصْحَابَ شَرِيعَةٍ وَكِتَابٍ وَهُمْ: نُوحٌ، إِبْرَاهِيمٌ، مُوسَى، عِيسَى وَ
خَاتَمُ الْأَنْبِيَاءِ مُحَمَّدُ الْمُصْطَفَى عليه السلام، امَّا سَائِرُ الْأَنْبِيَاءِ فَقَدْ جَاءُوا لِإِلَاغَ شَرَائِعَ مِنْ تَقْدِيمٍ
مِنْهُمْ وَمِنْ هَذَا الْمَنْطَلِقِ نُسْطَطِعُ إِنْ تَقُولَ أَنَّ الْأَنْبِيَاءَ هُمُ الدُّعَاءُ الْحَقِيقَيُونَ وَالْمُبَلَّغُونَ
الْصَادِقُونَ.

١ - سورة الروم، الآية ٣٠.

٢ - نهج البلاغة، الخطبة الأولى.

(١٠) هدف الدعوة في كلام الامام الحسين عليهما السلام: الامام الحسين عليهما السلام قبل المسير الى كربلاء، جمع اكابر اصحابه، و خاطبهم بجملات يتضح من خلالها دور المبلغ والتبليغ، حيث قال عليهما السلام:

«اللَّهُمَّ إِنِّي تَعْلَمُ أَنَّهُ لَمْ يَكُنْ مَثْنَةً مِنْ مَنْافِسَةٍ فِي سُلْطَانٍ وَلَا تَنَاسُّ شَيْءٍ
مِنْ فَضْلِ الْحَطَامِ وَلَكَنْ لَرْدَ الْعَالَمِ مِنْ دِينِكَ وَ نَظَرُ الْإِصْلَاحِ فِي
بَلَادِكَ، فَيَأْمُنَ الْمُظْلَومُونَ مِنْ عِبَادِكَ وَ تَقَامُ الْمُعْتَلَةُ مِنْ حَدُودِكَ»^(١).
و يقول امير المؤمنين عليهما السلام: «لَنْ تَقْدِسَ أُمَّةٌ حَتَّى يُؤْخَذَ لِلْمُضْعِفِ حَقُّهُ مِنْ التَّوْيِي غَيْرُ
مُسْتَغْتَعِي»^(٢).

او في ذلك الحين الذي وصل اليه خبر اغتصاب خلخال امرأة ذمية، غضب عليهما السلام و قال: «فَلَوْ أَنَّ امْرَأَ مُسْلِمًا مَاتَ مِنْ بَعْدِهِ أَسْفًا مَا كَانَ بِهِ مَلُومًا بَلْ كَانَ بِهِ عِنْدِي
جَدِيرًا»^(٣).

انظر أخي المسلم الى هذه التعاليم البناءة التي امتازت بها مدرسة اهل البيت عليهما السلام عن غيرها و انظر الى الدعاة الحقيقيين - الانبياء والآئمة عليهما السلام - كيف كافحوا الظلم و كيف سعوا الى احياء العدل والقسط و هو هدف سامي للدعوة والتبليغ. به يتحقق الامن والامان و به تشعر الناس بالراحة و يسود الكمال.

٢- نهج البلاغة، الرسالة ٥٣.

١- بحار الانوار: ١٠٠ / ٨١ و ٨٠.

٣- المصدر السابق، الخطبة ٢٧.

الأسئلة:

- ١- اذكر خمسة اهداف للبلية؟
- ٢- ما هي الحرية الاجتماعية؟
- ٣- كيف يرى الامام الحسين عليهما السلام الهدف من قيامه؟
- ٤- ما هو سبب تحزف النبي عليهما السلام من تولي بعض امية على الامة؟
- ٥- ماهي الحرية المعاشرة؟

الفصل الرابع

ادوات التبليغ

- (١) المنبر
- (٢) الصَّف
- (٣) الرَّحْلَة
- (٤) التَّجَمُّعات
- (٥) وسائل الاعلام العامة
- (٦) الرِّيَاضَة
- (٧) الفنَّ
- (٨) الكتابة والقلم
- (٩) الفصاحة والبلاغة
- (١٠) الشعر
- (١١) الحكمة والموعظة والجدل
- (١٢) المعارض الثقافية

الفصل الرابع

ادوات التبليغ

إنّ ايصال ايّ رسالة الى اصحابها تحتاج إلى أداة و وسيلة. والرسالة الالهية بما انّها غاية مقدّسة فتحتاج الى ادوات مقدّسة؛ فلابدّ من استخدام الادوات الحديثة المشروعة لكي تؤثّر الدعوة اثرها المطلوب مثل استعمال مكبرات الصوت و ما الى ذلك وترك استخدام الأدوات الغير المشروعة.

وتتقسم ادوات التبليغ بلحاظات مختلفة الى اقسام فنذكر هنا اهمّها:

(١) المنبر:

وهو يعتبر من أهم وسائل التبليغ وذلك لجلوس الخطيب عليه حين القاء خطبته ليراه الجمهور. وقد حافظ على مكانته المرموقة على الرغم من تطور وسائل التبليغ. المنبر بشكل عام يشمل الخطابة، التبليغ، المجالس الحسينية، مجالس التأبين و....اما المقصود من المنبر بشكله الخاص وهو الذي نريد البحث عنه هو المنبر الذي

يستخدم للمجالس الحسينية ووعظ الناس . لذا فانّ مثل هذه المنابر يجب ان تستخدم بشكل صحيح. ولا يتصور عمل افضل منه وأشرف .لذا يجب ان لا يرتفع المنبر الا الاعلم، لأنّه مكان مقدس له منزلة رفيعة في قلوب الناس.

وقد اختصت هذه السنة بشيوعة علي امير المؤمنين عليهما السلام.

المنبر سبب لارتفاع علم المستمع وحل الشبهات والاسئلة التي ربما تطرأ في ذهنه. ولا ريب ان طرح المسائل والموضوعات الهاشمية الفاقدة لعنصر البرهان والاستدلال سيما في واقعة الطف الدامية من الأمور التي يجب الاحتراز عنها على المنبر . قال الامام الصادق عليهما السلام:

ان الله عز وجل لم يبعث نبيا الا بصدق الحديث وأداء الأمانة الى

البر والفاجر^(١).

يجب على الخطيب ان لا يتغنى بالصوت في المجالس الحسينية وأن يراعي روحية الناس كي لا تستغرق المجالس وقتاً طويلاً تسفر عن الملل والتضجر وان لا يشير الى ما فيه وهن بشخصية المعصوم عليهما السلام بل يجب ان يأخذ هذه النقطة الهامة بنظر الاعتبار كي لا يلبس الفروع قلباً ولا يفهم الاسلام عكساً !!

يجب ان يراعى حين اعتلائه المنبر ان لا يرتجف الباطل، ولا يبذر فيهم بذر الشتات والفساد، وان لا يستخف بالذنب وان لا يفسّر الآيات والروايات بالرأي وان لا يدخل في بحث لا يجيده.

٢) الصّف: تشكيل الصّفوف التعليمية تعتبر من اروع وسائل التبليغ بالاخص للناشئين الذين لم يعتادوا المشاركة في المجالس العامة ولم يأنسوا استئناع الحاضرات. في هذه الصّفوف يمكن ان نستعين بالوسائل التعليمية الحديثة كالسيور، و ترتيب المطالب ترتيباً خاصّاً والمحافظة على حيوية الصّف ونشاطه من خلال مشاركة المستمعين مشاركة فعالة، تشجيع الطّلاب على كتابة رؤوس المطالب او كتابة الدرس كلّه، الامتحان، اعطاء الجوائز و المدحيا. هذه المزايا المتقدمة - كما اثبتت التجربة - تجعل الصّف التعليمي صفاً موفقاً.

٣) الرّحلة: في هذه الرحلات الجماعية التي تقام بهدف ترسیخ العقائد و ما جاء به الاسلام من اخلاق عالية - ترصد جميع حركات المبلغ و سكنته من قبل الطّلاب ليأخذوا منها الدروس، فعليه أن يبدي اخلاقاً راقية باعماله و بكلامه لينفذ الى قلوب طلابه و يترك أثراً فيها لا تتركه سائر الوسائل التبليغية.

الرحلة لابد ان تكون منظمة و مترجمة لتعطي النتائج المنشودة. هذه الرحلات وان كانت منشأة - كما قلنا - بهدف ترسیخ العقائد الاسلامية والاخلاق، الا انها يمكن ان تطبع بطابع ثانى كالنزهة او مشاهدة الاثار التاريخية وأخذ العبرة كما يحث القرآن الكريم ويقول:

﴿قُلْ سِيرُوا فِي الْأَرْضِ ثُمَّ انظُرُوا كَيْفَ كَانَ عَيْنَةُ الْمُكَذِّبِينَ﴾. (١)

﴿قُلْ سِيرُوا فِي الْأَرْضِ فَانظُرُوا كَيْفَ بَدَا الْخَلَقُ ثُمَّ اللَّهُ يُنْشِئُ

النَّشَأَةُ الْآخِرَةُ...). (١)

او بصورة جولة علمية يتعرّف فيها على عظمة الكون والخلق و نرى فيها أثار العلوم و ما اثبته.

الاستفادة المعنوية ، النشاط ، إعداد الخبراء ، رفع المستوى العلمي والثقافي ، و تقوية روح التعاون والمشاركة من جملة اغراض الرحلات التي ينبغي ان لا يغفل عنها.

المباحث الكلامية القدية والحديثة ، الاجتماعية ، الثقافية ، الاخلاقية والدينية من جملة الامور التي نستطيع ان ندخلها في الرحلات كي نستفيد من الزمان والمكان.

ان انعقاد الرحلات بحاجة الى تشكيلات اجرائية لذا على المبلغ ان يقوم بتشكيل جماعة للشورى كي يتبعوا الامور التعليمية والتوعوية والمالية والخدماية وان يقوموا بتشكيل العلاقات العامة لادارة الرحلة.

ولتنسيق الرحلة واجداد النظم فيها عليهم القيام بترجمة الرحلة وتسجيل الاسماء وتكثيل الملفات وتعيين نوع الرحلة واسمها قبل القيام بها .

كلما ازداد التنسيق في الرحلة ازداد عطائها واقتربت الى اهدافها.

يجب ان يعين مسؤولة كل شخص من اعضاء الشورى في الرحلة وان يحذر من الارتباك في الاعمال والذي ينتج من عدم التنسيق والنظم في الامور.

كل من مسؤولي الرحلة يجب ان يقدم تقريراً عند اختتامها لما قام به من اعمال ونشاطات طيلة اليوم لمسؤول الرحلة ، كي لا تختل الامور للوقوف على نقاط القوة

والضعف وان تعقد جلسة بحضور جميع أعضاء الشورى لتقدير الرحلة وما قامت به من انجازات.

ويجب ان يختار الصبور العالم التقى الخبر كأعضاء للشورى كي تحظى الرحلة بنجاح .وان يبرم لرحلات اخرى.

٤) الندوات: بما ان العالم الاسلامي اليوم يواجه هجمات ثقافية من إثارة الشبهات الاعتقادية والسياسية والاجتماعية والاقتصادية، فإن انعقاد هذه المؤتمرات التي تطرح فيها الأسئلة و تسمع فيها الاجوبة يمكن أن تجدي في صدّ هذه التيارات المغارفة و تنقذ المجتمع من الاضمحلال والانحطاط، الا انه كما تقدم يجب ان يكون رئيس المؤتمر او المسؤول الذي تطرح عليه الأسئلة انساناً مثقفاً متمتعاً علمياً رصينة تمكنه من اعطاء الاجوبة الصحيحة والموزونة وأن يكون هدفه وغايته من ذلك علو الاسلام.

٥) وسائل الاعلام العامة: نعني بذلك - كما هو واضح - الاذاعة والتلفزه و السينما، والصحف والمجلات. هذه الادوات تعتبر الآليات تعتبر آليات مهمة في الدعوة فهي التي تأخذ يد المجتمع من الشقاء الى السعادة، ان هي سخرت للدعوة الى الحق وتأخذ بيده من السعادة الى الشقاء، ان هي سخرت للدعوة الى الباطل.

المراكز الاعلامية العالمية كشبكة المعلومات (الانترنت) الذي اصبح من السهل يمكن ان يرسل عبرها رسالة الى جميع انحاء العالم. لابد من المساهمة فيها مساهمة فعالة لا يصل مذهبنا والدعوة اليه؛ لا يمكننا ان نغفل او نتغافل عن هذه الادوات المهمة لخدمة مصالحهم وبث افكارهم المسمومة و اهدافهم الشيطانية.

والذب عن حوزة الدين رهن استخدام هذه المراكز بنحو أفضل ولو اعرضنا عنها فسوف تفضي إلى تبعات خطيرة من هدم الدين وبواهله وكل ما يمت إليه بصلة بحيث لا يبقى منه إلا رسمه «إِنَّا لِلَّهِ وَإِنَّا إِلَيْهِ رَاجِعُونَ»^(١).

المبشرُونَ المسيحيونَ واتباع الكنائس كانوا ينتشرون في نقاط العالم من شرقها وغربها من اليابان إلى الصحاري والقفار من إفريقيا إلى مجتمعات الهنود الحمر في أمريكا لبث دعوتهم والتي تصب أحياناً في قنوات المصالح الاستكبارية وهذا أمر لا غبار عليه.

مع الثورة العلمية والتطور التقني الذي ساد في الغرب، قد حصل انقلاب شامل لمفهوم التبليغ عما كان عليه وأصبح كوسيلة في يد البعض لبيع سلعهم التجارية وغيرها إلى أن آلت الأمر بهم إلى استخدام آلية وسيلة متوافحة لخدمة مصالحهم. نستطيع القول بأنه اليوم لا تصدر بضاعة حديثة وأجهزة تقنية إلى بلاد آخر إلا بغرض هيمنة ثقافتهم على البلدان المستورده وذلك ليسيروا على نفس النهج الذي رسمه لهم أصحاب الصنائع.

لكن في هذا المجال قام الفن بدور هام للغاية وتمكن من جذب المخاطبين إليه وأصبح وسيلة اعلامية وتبلغيّة كلّ تبليغ رافق الفن معه كان أكثر تأثيراً في النفوس وأبقى عمراً في الصدور.

١ - سورة البقرة، الآية ١٥٦.

السينما:

قد ظهرت السينما على يد اخوان «لومير» في فرنسا و«اديسون» و«بورتر» في امريكا وأخذت تتطور يوماً بعد يوم لم يكن لمنتجيها في بادئ ذي بدء الا اللهو وسد فراغ الناس الذي اشئزوا من وسائل اللهو الموجودة.

السينما أخذت تشق طريقها بسرعة هائلة في المجتمعات الامريكية خاصة في مدينة بانسيلفانيا الصناعية والتي كان اكثرا سكانها من العمال، بالاتكاء على سرد القصص ، الا ان شيوخها على المجتمعات البشرية صنع منها آلة تخدم مصالح السياسيين.

بعد مرور فترة من الزمن استطاعت السينما الى جانب سد فراغ الناس ولهوهم ان تكون وسيلة لتبلیغ بضائع التجار والرأسماليين وان تسیر وفق النهج الذي اختطه لها السياسيون.

الشركات التجارية والتبلیغية انتشرت في امريكا كالنار في الهشيم ! انشأت اماكن ضخمة لاخراج الافلام .

في يومنا هذا الذي نعيشه اخي القارئ العزيز ٩٠٪ من افلام العالم تصنعه امريكا !! ومن هذا الطريق - وبغض النظر عن الأموال الطائلة التي تجنيها - استطاعت ان تثبت الثقافة الامريكية الى جميع اخاء المعمورة كما انها استطاعت ان تنشر السياسة الامريكية في اطار الفن . النجوم السينمائية الشهيرة طيلة الحرب الباردة ارتفعت سلام الشهرة بسرعة فائقة وما ذلك الا لأنها كانت تضخم نقاط الضعف التي كان يعاني فيها الاتحاد السوفيتي وتبتها الى العالم.

افلام كفيلم «الدكتور جيواكو» او الافلام الحماستة والتي مضمونها بشكل عام يرتبط بالدول التي كانت تحت سلطة الاتحاد السوفيتي كفيلم «رامبو» وأمثاله... . العالم الغربي لم يستخدم السينما ضد الاتحاد السوفيتي فحسب؛ بل أخذت (السينما الامريكية) تهاجم معتقدات المسلمين، وتحوّي الى سائر العالم باتهم جماعة ارهابية لا يرغبون بالصلح والعدول عن شن الحروب وتحاول تحريف طريقة معيشتهم، هذه الامور التي ذكرت تشكّل لب الافلام الغربية خاصة الامريكية منها. خذ مثلاً فيلم «شيروباد» تصور رجلاً مغربياً مع ظاهر اسلامي والذي يسمى «مولى احمد محمد باشكوه» هذا الرجل الذي يدعى انه من الدعاة الاسلاميين المكافح والمناضل ضدّ الاستعمار الانكليزي الا انه يقوم بقطع رؤوس جنوده باعذار واهية بعد أداء الصلاة ويبصر هذا العمل بأنه ارادة الله ومشيّته!! وبطل هذا الفيلم في النهاية ينجو على يد سفير الانكليز في المغرب.

التلفاز (الشاشة المرئية):

مع انتشار السينما واقبال الناس عليها أخذ الخبراء الغربيون يفكرون بصنع جهاز بديل للسينما مع هذا الفارق هو بدل ان يذهب المشاهد اليها هي تأتي له في داره وقدّم له ما يريد. اهاماً من التلفراط صنع التلفاز او الشاشة المرئية.

وتيسّر للشركات العملاقة ان تبث من خلاله تبليغ سلعها وبضائعها كما توسع نطاق عملها وبفضل الاقار الصناعية ليشمل العالم كله دون أن تتوقف عند الحدود الجغرافية.

لا شك انَّ التبليغات السياسية تذاع وتبث بصورة مستبطة ، لذا لم تخف على معدّي البراجع وشبكات التلفاز والذين هم غالباً من كبار السياسيين . فتراهم يقومون بالتبليغ السياسي او الحزبي او الدولي في اطار التبليغات التجارية.

القيام ببِثِّ اللقاءات المغرضة ، بِثِّ البراجع المستندة ، استخدام تصاوير ، بِثِّ الافلام السينمائية و...من اساليب شبكات التلفاز. لا تستطيع أن تجد اليوم برنامج بلا غرض سياسي. على سبيل المثال حينما تسمع إلى الانباء التي تبث وتذاع عن فلسطين، يبدو لك كسائر الانباء والاخبار الاَّ أنه عند التأمل فيها تصل الى هذه الحقيقة وهي ان اسلوب قراءتها وطريقة بثها قد نسقت لقلب الحقيقة وتزييفها فكيراً ما نسمع انَّ جندياً صهيونياً قتل باطلاق عيار ناري شاباً فلسطينياً لكن يوحون بأنَّ المقصِّر ذلك الشابُ الجندي الاسرائيلي مظلوماً دافع عن نفسه وقتل ذلك الشابُ والشابُ الفلسطيني هو السبب الرئيس في قتل نفسه .

مع تطور الارتباطات واتساع شبكة الاقار الصناعية أخذت هذه الوسائل تجذب حجماً أكبر من المخاطبين بشكل أخذت تهدد التغور الجغرافية والسياسية وتهدم الثقافات المحلية واخذت تقترب من تحقيق اغراض اصحاب هذه الوسائل والاجهزة وفي جملة واحدة، بذلت العالم الى قرية كما توقع ذلك «المارشال مك اوهان» المنظر الكندي .

الكمبيوتر:

هي من احدى الوسائل التي تستخدم في التبليغات التجارية والسياسية ويستفاد منها كثيراً وما زال استخدامها يزداد يوماً بعد يوم .

قد تدخلت الكمبيوترات اليوم في جميع مجالات البشر والحياة البشرية ونرى بصمات حضورها اليوم بعيان بحيث استطاعت ان تؤثر على خلق الاشخاص . التبليغات السياسية والتجارية عن طريق شبكات الكمبيوتر أخذت تتسع وتتطور الى حد صار الشخص يجلس في بيته وتنقضي له جميع حاجاته ومتطلباته من خالله .

في مثل تلك الحالات اصبح الانسان مقهوراً للكمبيوترات وسيقبل كل ما تلقيه له هذه الاجهزة . النوع المتداول من الكمبيوترات المليئة بالتبليغات والتأثيرات الثقافية هي التي تحتوي على الالعاب الكمبيوترية والتي قد انتشرت في سائر ارجاء المعمورة . صانعوا هذه الالعاب والذين هم في الغالب من الغربيين ألقوا بضلال ثقافتهم على مستخدمي هذه الالعاب .

نموذج هذا التبليغ عند شروع الانتفاضة الفلسطينية حيث صنعت العاب من جانب الصهاينة وبثت في جميع أنحاء العالم . ويطلق على احدى الالعاب اسم اقتل العربي ثم احضر الفوز . اللاعب للوصول الى النقاط يجب ان يقتل العربي الفلسطيني الذي يحمل الحجارة في يديه .

لعبة اخرى صنعت من قبل الامريكيين وقصتها ترتبط بهجوم مجموعة من الافراطيين على السفن الامريكية . اللاعب يقابل جماعة ضد البطل الكمبيوترى

والذي له لحية وسمات اسلامية والذي يهتف «يا مهدي» فيجب أن يقتل . مع الاعتناء بتطور الكمبيوتر واستخدام شبكة الانترنت عن طريق اسلام التيار الكهربائي بدلاً من خطوط الهاتف والذي سيتم قريباً، ونتوقع ان التبليغ التقافي الغربي سيضاعف نشاطه مستخدماً هذه الوسيلة .

المذيع :

ان المذيع كسائر أجهزة ووسائل الاعلام والتبليغ والفرق الوحيد انه لا صورة له . ولو انه لم يتطور التطور اللازم وذلك لاختراع وسائل وآلات اخرى ، او ربما وصلوا إلى انه من غير المفيد ان يقضوا وقت اكثر لتطور هذا الجهاز لذا بقي على ما كان عليه .

وعلى اية حال، المذيع من الوسائل الاعلامية والتبلويتة الهامة الذي يمكن استخدامه في كل زمان ومكان وعول الاستكبار عليه الكثير من الآمال خدمة لصالحه. فتلاً في احداث الثورة الاسلامية في ايران قامت هيئة الاذاعة البريطانية بنقل اخبار القتل والدمار وعقد لقاءات مع الشخصيات الثورية البارزة إلا ان اغلب هذه الاخبار كانت تنتهي على حساب الثوار.

٦) الرياضة: كلنا نعلم ان الشباب له شغف بالرياضة و يحبها جنباً جنباً، فيمكن للداعي الوعي أن يشكل فرق رياضية متتمية الى المساجد تحضرها و تسندها ائمه الجماعات، و ان ينظم المبلغ الداعي مسابقات بين الفرق ليبيت في اوقات الاستراحة

تعاليمه الاسلامية بالاخص هذه الفكرة وهي تقوية الروح والجسم، ناصحاً الشباب ان يواظبوا على نفوسهم مثلما يواظبوا على اجسامهم بل يعطوا النفوس اهتماماً أكثر.

٧) الفن: ^(١) الفن هو البيان بذوق مناسب والفنان هو الذي يعبر عن احساسه و مدركاته و ضميره بانسجام و اتساق. و الفن ادق وسيلة لبيان الافكار والمقاصد ، وبالفن تخلد الافكار و تCHAN من الاندثار.

فالفن للانسان ضرورة بها يعبر عن مكنونات ضميره و عن اعماق قلبه و بالفن تقد العلاقه الروحية مع الآخرين و الفن بما انه يتلاءم مع طبيعة الانسان و احساسه يترك أثراً خاصاً على النفس يجعلها تنفعل به، و يبرز هذا الانفعال من خلال تأثر المشاعر والأحساس.

و بما ان شأن مبلغي الدين مع الارواح والقلوب كشأن الفن معها، فيعتبر الفن اذن من اروع الوسائل لانتقال المفاهيم و المعرف الدينية. الا انه - و للأسف الشديد - اتخد الفن وسيلة من قبل خباء الانفس لانحراف الآخرين.

فعلى المبلغين أن لا يغفلوا عن هذه الأداة و لا يتركوا الساحة لأعداء الدين فعليهم ان يعوا انفسهم لتعلم جميع أنواع الفن و يدخلوا الى الساحة بفنونهم. فربما بيت واحد من الشعر يترك أثراً حسناً في قلب السامع لا يتركه حديث ساعة. و ربما قطعة صغيرة من الأدب ترك أثراً أقوى مما يتركه الصف الدراسي، و ربما تحركت

١- راجع: مجلة مبلغان، رقم ٨ و ٧.

أمة بواسطة لوحة فنية أو كاريكاتير أو فيلم سينمائي.

فتعود مرةً ثانيةً لنقول: إذا عرفنا و تفهمنا دور الفن فلماذا نتغافل عنه و لا نعطيه الأهمية اللازمة، ألسنا على حق؟ ألا نريد أن نكون مبلغين ناجحين للدين؟ فلابد لنا إذن من استخدام واستعمال الفن في التبليغ.

يقول قائد الأمة الإسلامية السيد علي الخامنئي - دام ظله العالي - : الفن وسيلة يغري كل من اصحاب المشاعر والاحاسيس في العالم استعمالها فيمكن أن تستخدم أداة لنقل الأفكار الخبيثة كما تستخدم الاموال والأسلحة من قبل المستكبرين لترويج أفكارهم الشيطانية فالواجب يحتم علينا أن نسخر الفن لخدمة الأفكار الإسلامية الطاهرة والمقدسة، لأنّ الفن يضفي عليها صبغة البقاء والخلود^(١).

٨) الكتابة والقلم: القلم لأهميته البالغة وقع قسماً لله سبحانه و تعالى. و لا يقسم العظيم إلا بالعظيم: «أَنَّ الْقَلْمَنِ وَمَا يَسْطُرُونَ».^(٢) كما أن الروايات التي ورد فيها القلم و تتنى عليه ليست بقليلة، القلم هو الذي حفظ لنا التاريخ، و حفظ لنا ما جرى على الماضين. القلم هو الذي حفظ لنا العلم. هو الذي ربّي لنا المضحين والشهداء، هو الذي شجع المقاتلين ليسلكوا طريق ذات الشوكة و طبة، الشهادة.

قال رسول الله ﷺ: «إذا كان يوم القيمة وزن مداد العلماء بدماء الشهداء فيرجع

١- مضمون كلام السيد القائد دام ظله العالى.
٢- سورة القلم، الآية ١.

مداد العلماء على دماء الشهداء^(١).

و لعل للخصائص الموجودة في القلم صار اول مخلوق في الكون.

قال الصادق عليه السلام: «ان اول ما خلق الله القلم»^(٢).

مع ما للقلم فوائد جمة فان له مضاعفات خطيرة.

من هنا تجد اعداء الاسلام يزيدون من نسخ الكتب والصحف التي تنطوي فيها افكارهم باستمرار رغبة منهم في هيمنة ثقافتهم على العالم.

ان الصحف في عهد الحركة الدستورية قامت بقلب الموازين السياسية على حساب

الشيخ فضل الله التورى بحيث غمرت الفرحة بعض أقاربه وتلاميذه حيناً أعدم^(٣).

تكلّم الشيخ الشهيد بكلمات قبل اعدامه فقال: «وبحكم ايّها المسلمين تحسبون ان قراءة هذه الصحف سلماً للرقى»!

الاقلام الفاسدة تسعى لافساد شبابنا بغية الوصول الى نواياهم الدنيوية او على الاقل كي يقوموا بنهب ثروات بلادهم براحة بال.

إذن يجب على الكتاب الرساليين أن يعوا المؤامرات التي يحيكها الاستكبار واذنا به كي يردوا الصاع من خلال نشر الثقافة الاسلامية الهدفه ويأخذوا بذلك دورهم الطليعي في مواجهة الغزو الثقافي.

١- بحار الانوار: ٢ / ١٦ . ٢- بحار الانوار: ٥٧ / ٣١٣ .

٣- نهضت روحا نيون ايران: ١ / ١٢٦ .

٩) الفصاحة والبلاغة:^(١) الفصاحة والبلاغة وان لم تعتبر اداة عامة للتبلیغ الا انها من الادوات الناجحة وهي بالحقيقة الواقع فن خاص يضفي على الكلام جمالية خاصة. والكلام الجميل، هو اداة حسنة للابلاغ و للنفوذ في داخل قلوب الاخرين والهيمنة عليهم و تأثير القرآن هو من هذا الجانب و حسب:

﴿اللَّهُ نَزَّلَ أَحْسَنَ الْحَدِيثِ كِتَابًا مُّتَشَبِّهًًا مَّثَانِيَ تَقْسِيرُ مِنْهُ جُلُودُ
الَّذِينَ يَخْشَوْنَ رَبَّهُمْ ثُمَّ تَلِينُ جُلُودُهُمْ وَقُلُوبُهُمْ إِلَى ذِكْرِ اللَّهِ ذَلِكَ هُدَى
اللَّهُ يَهْدِي بِهِ مَنْ يَشَاءُ﴾.^(٢)

﴿وَإِذَا سَمِعُوا مَا أُنزِلَ إِلَيَ الرَّسُولِ تَرَى أَعْيُنَهُمْ تَفِيضُ مِنَ الدَّمْعِ إِنَّمَا
عَرَفُوا مِنَ الْحَقِّ...﴾.^(٣)

كتاب نهج البلاغة لأمير المؤمنين ع اروع مثال للفصاحة والبلاغة هذه خطبة همام الجميلة والبلغة الذي تركت اثراً خاصاً في قلب همام حيث نشق نشيقاً كان فيه حتفه^(٤)، يقول الامام علي ع في هذه الخطبة: فان الله ،تعالى خلق الخلق حين خلقهم غنياً عن طاعتهم آمناً من معصيتهم لانه لا تضره معصية من عصاه ولا تنفعه طاعة من اطاعه .فقسم معيشتهم ووضعهم من الدنيا مواصفهم .فالمتقون فيها هم أهل الفضائل :منطقهم الصواب وملبسهم الاقتصاد ومشيمهم التواضع .غضوا أبصارهم عما حرم الله عليهم ووقفوا أسماعهم على العلم النافع لهم....

١- راجع: تبليغ و مبلغ در آثار شمید مطهری، ص ١١٠.

٢- سورة الزمر، الآية ٢٣ .٣- سورة المائدۃ، الآية ٨٣.

٤- نهج البلاغة، خطبة ١٩٣ (هیام).

و كذلك الدعاء لفصاحته وببلغته الراقية، وما يشمل من معارف الهيئة سامية، له وقع على روح الإنسان ويتيسر من خلاله أن ينادي ربّه ويبيّح له باسرار فؤاده.

تأملوا لحظات في الصحيفة السجّادية فستجدون هذا الواقع بِلَا كيانتكم :

اللَّهُمَّ صَلُّ عَلَى مُحَمَّدٍ وآلِ مُحَمَّدٍ واجْعِلْ أَوْسَعَ رِزْقَكَ عَلَى إِذَا كَبَرْتَ، وَأَقْوِيْ قُوَّتَكَ فِي إِذَا نَصَبْتَ، وَلَا تَبْتَلِينِي بِالْكَسْلِ عَنْ عِبَادَتِكَ وَلَا الْعُيْنِ عَنْ سَبِيلِكَ، وَلَا بِالتَّعْرِضِ لِخَلْفِ مُحِبَّتِكَ، وَلَا بِجَمَاعَةِ مَنْ تَفَرَّقَ عَنْكَ، وَلَا مَفَارِقَةِ مَنْ اجْتَمَعَ إِلَيْكَ.

اللَّهُمَّ خُذْ لِنفْسِكَ مِنْ نفْسِي مَا يَخْلُصُهَا، وَابْقِ لِنفْسِي مِنْ نفْسِي مَا يَصْلِحُهَا، فَإِنْ نفْسِي هَالَّكَةٌ أَوْ تَعْصِمُهَا ^(١).

تأملوا كلام الإمام علي عليه السلام فلا يخلو من الصلاة على محمد وآل محمد وطبعاً مراد الإمام علي عليه السلام من هذا الذكر الشريف ان قضاء حوائجكم متوقف على محبتكم وموالاتكم لهذا البيت ولغيره.

والصوت الحسن ايضاً له تأثيره الخاص وهذا ورد في الاحاديث التأكيد على قراءة القرآن والدعاء بالصوت الحسن.

قال الرسول الرايم عليه السلام: «وَتَغْنُوا بِهِ فَنْ لَمْ يَتَغَنَّ بِالْقُرْآنِ فَلِيُسْ مَتَّا». ^(٢)

الإمام السجاد عليه السلام كان يقرأ القرآن بصوت حسن وبصوت عال بحيث كل من كان يمرّ على بيته الإمام عليه السلام يستوقفه حُسن صوت الإمام. بل كان يفقد القدرة على

١- الصحيفة السجّادية الجامعة، ص ١١٢ و ١١٤.

٢- بحار الانوار: ٩٢ / ١٩١.

الحركة للجذبة الموجودة في صوت الامام (ع) فيقف ليتلذذ من سماع قراته علّيلاً.^(١)

١٠) الشعر: له اهميته وتأثيره الخاص بحيث أكدت عليه الآيات والروايات. نعم نهت عن استعماله في مجالس اللهو واللعب والاكاذيب وما إلى ذلك، لأنّ الشعر كما أنّ منه حكمة قد يستعمل في خلاف الحكمة.

﴿وَالشُّعْرَاءُ يَتَّبِعُهُمُ الْفَاقُونَ. أَمَّرَ أَنَّهُمْ فِي كُلِّ وَادٍ يَهِيمُونَ. وَأَنَّهُمْ يَقُولُونَ مَا لَا يَفْعَلُونَ. إِلَّا الَّذِينَ ءامَنُوا وَعَمِلُوا الصَّالِحَاتِ وَذَكَرُوا اللَّهَ كثِيرًا وَانْتَصَرُوا مِنْ بَعْدِ مَا ظُلِمُوا وَسَيَعْلَمُ الظَّالِمُونَ أَىٰ مُنْقَلِبٍ يَنْقَلِبُونَ﴾.^(٢)

فيقول النبي ﷺ في ذمّ الشعر الباطل: «لَمْ يَمْتَلِي جَوْفُ رَجُلٍ قِيَحاً خَيْرٌ لَهُ مَنْ أَنْ يَمْتَلِي شِعْرَهُ»^(٣)، ولكن يقول أيضاً في مكان آخر: «أَنْ مَنْ الشِّعْرُ لِحَكْمَةٍ». ^(٤) وعلى هذا الأساس يقول لشاعره حسان بن ثابت مشجعاً إياه: «لَا تَزَالْ مُؤْيَداً بِرُوحِ الْقَدْسِ مَا ذَبَيْتَ عَنَا أَهْلَ الْبَيْتِ عَلَيْهِمُ السَّلَامُ».^(٥)

في زمان الأئمة عليهم السلام، أيضاً بذل الشعراء خدمة للتشيع جديرة بالتقدير. والخلاصة أنّ الشعر الجميل أقوى تأثيراً من النثر، وقد راجت في تاريخ الإسلام، الأشعار التوحيدية والحماسية وتركت أثراً بالغاً في قلوب المسلمين.

٢- سورة الشعراء، الآيات ٢٢٤ - ٢٢٧.

١- سيره بيشوانيان.

٤- الغدير: ٢ / ٩.

٣- نهج الفصاحه، باينده، ص ٤٧٠.

٥- المصدر السابق، ص ٣٤.

التأمل في هذه الآيات يبيّن لنا هذه الحقيقة:

أفاطم لو خلت الحسين مجدهلاً
اذاً للطمت الخد فاطم عنده
أفاطم قومي يابنة الحير فاندبى
فييارب عجل اوغل فيهم
شفيت ولم اترك لنفسي غصة
ورويت منهم منصل وقناقي .(١)

الى قدس روح الله زفت تحسيي
وانت الذي أحيايت دين محمد
وجددت دين الله بعد اندراسه
كما انه للإمام الخميني رض أشعاراً عرفانية ايضاً.
وقلت له انت الامام المجدد
بقرن به قد ظنّ مات محمد
وانقذته والغاب يحميه اصيده^(٢).

١١) المحكمة والموعظة والجدل: اشار الله سبحانه و تعالى إليهم في قرآنـه الكريم:

﴿أَدْعُ إِلَى سَبِيلِ رَبِّكَ بِالْحِكْمَةِ وَالْمَوْعِظَةِ الْخَسَنَةِ وَجَذِيلِهِمْ بِالَّتِي هِيَ أَحْسَنُ...﴾^(٣)

ذكر الكلمة الرب مقارنة للدعوة (ادع) في الآية الكريمة دليل على ان التربية لا تتم الا بهذه الوسائل، الثلاثة.

الحكمة يعني الكلام المتقن غير قابل للشكال، العلم اليقيني والعقل المخلص.

١- تائية دعبدل الخزاعي .
٢- ديوان الريبعي، ص ٣٩٢.

٣- سورة النحل، الآية ١٢٥

الدعوة بواسطة المحكمة، التي هي برهان و دليل عقلي و علمي محض يختص بالذين
لهم هذه القابلية.

الموعظة الحسنة، هي النصيحة الرائعة التي تقبل إليها القلوب. لأنّها تتمّ بواسطة
التشيل والقصة والحكاية. فكل شيء يرقق القلب ثمّ يهديه إلى الحق، يعتبر موعظة
حسنة.

و جادهم والتي هي احسن: إذا كان خصمك لا يريد الحق بل هو في مقام المجادلة
والأشكال فقط، أنت ايضاً جادله مجادلة حسنة، بحيث لا تخرج عن الحق والحقيقة،
فالملهم كشف الحقائق و اثباتها و هذا مما يحتم به علينا العقل و الشرع.
نستطيع القول بأنّ الحكمة والموعظة والجدل كالفصاحة والبلاغة والشعر من آلات
التبليغ المعنية لا الآلات المادية.

قد عدّها البعض من طرق واساليب التبليغ فقد كتب العلامة الطباطبائي يقول:
لاشك في أنه يستفاد من الآية أنّ هذه الثلاثة :الحكمة والموعظة والمجادلة من طرق
التكليم والمفاوضة فقد أمر بالدعوة بأحد هذه الامور فهي من أنحاء الدعوة وطرقها وان
كان الجدال لا يعدّ دعوة بمعناها الأخص .

وقد فسرت الحكمة باصالة الحق بالعلم والعقل ، والموعظة كما عن الخليل بأنه التذكير
بالخير فيما يرق له القلب ، والجدال بالمفاوضة على سبيل المنازعة والمغالبة .

والتأمل في هذا المعاني يعني ان المراد بالحكمة - والله اعلم - الحجة التي تنتج الحق
الذي لا مرية فيه من صلاح حال السامع من الغبر وال عبر و جميل الثناء و محمود الاثر و نحو
ذلك.

والجدال هو الحجة التي تستعمل لقتل الخصم عما يصرّ عليه وينازع فيه من غير ان يريده به ظهور الحق بالمؤاخذة عليه من طريق ما يتسلّمه الناس او يتسلّم هو وحده في قوله او حجّته .

فينطبق ما ذكره تعالى من الحكمة والموعظة والجدال بالترتيب على ما اصطلحوا عليه في فن الميزان بالبرهان والخطابة والجدل . غير انه سبحانه قيد الموعظة بالحسنة والجدال والتي هي أحسن ، ففيه دلالة على ان الموعظة ما ليست بحسنة ومن الجدال ما هو أحسن وما ليس بأحسن ولا حسن ، والله تعالى يأمر من الموعظة بالموعظة الحسنة ومن الجدال بأحسنـه . ولعلـ ما في ذيل الآية من التعليـل بقولـه: «اـن رـئـك هـو اـعـلـم بـمـن ضـلـ عن سـبـيلـه وـهـو اـعـلـم بـالـمـهـتـدـيـنـ» يوضح وجه التقيـيد ، فعنـاه انه سبحانه أعلم بحال أهل الضلال في دينـهـ الحقـ ، وهو أعلمـ بحالـ المـهـتـدـيـنـ فيهـ فهوـ يـعـلـمـ انـ الـذـيـ يـنـفـعـ فيـ هـذـاـ السـبـيلـ هوـ الحـكـمـ والـمـوـعـظـةـ الـحـسـنـةـ وـالـجـدـالـ الـاـحـسـنـ لـاـ غـيرـ .

ومن هنا يظهر ان حسنـ المـوـعـظـةـ اـنـاـ هوـ منـ حيثـ حـسـنـ اـثـرـهـ فيـ الـحـقـ الـذـيـ يـرـادـ بـهـ بـأـنـ يـكـونـ الـوـاعـظـ نـفـسـهـ مـتـعـظـاـ بـماـ يـعـظـ وـيـسـتـعـملـ فـيـهاـ مـنـ الـخـلـقـ الـحـسـنـ ماـ يـزـيدـ فـيـ وـقـوـعـهـ مـنـ قـلـبـ السـامـعـ مـوـقـعـ الـقـبـولـ فـيـرـقـ لـهـ الـقـلـبـ وـيـقـشـعـ بـهـ الـجـلـدـ وـيـعـيـهـ السـمـعـ وـيـخـشـعـ لـهـ الـبـصـرـ^(١) .

قالـ أمـيرـ المؤـمنـيـنـ عـلـيـهـ السـلـامـ : خـذـ الـحـكـمـ اـنـيـ كـانـتـ فـانـ الـحـكـمـ ضـائـلـةـ كـلـ مـؤـمنـ^(٢) .

لـذـاـ يـجـبـ أـنـ لـاـ يـهـمـنـاـ كـثـيرـاـ مـنـ نـأـخـذـ الـحـكـمـ وـالـعـلـمـ وـالـإـسـتـأـخـرـ عـنـ قـافـلـةـ الـعـلـمـ .

٢ - غـرـرـ الـحـكـمـ وـدـرـرـ الـكـلـمـ ، حـرـفـ الـخـاءـ .

١ - تـفـسـيرـ الـمـيزـانـ : ٣٧١ / ١٢ .

ان لم نتعلم تقنية صناعة السلاح من الاعداء، ان لم نجيد كيفية التبليغ من العدو و..... لا
نستطيع ان نجا بهم يقيناً . فها هو الرسول الاكرم ﷺ يستفيد من الاسرى لتعليم الصحابة
الكتابة.

وقد قالت الزهراء عليها السلام في خطبتها المشهورة: «...ألا قد قلت ما قلت على معرفة مني
بالخذلة التي خامرتم ووالقدرة التي استشعرتها قلوبكم ولكنها فيضة النفس ونفحة
الغيط وخور القنا و بشة الصدر وتقدمه الحجة. فدوننحوها ، فاحتقبوها دبرة
الظهر...»^(١).

في المجادلة يجب أن نبكي كل شخص حسب معتقداته مثلاً في المجادلة مع أهل الكتاب
قال عزّ من قائل:

«**قُلْ يَا أَهْلَ الْكِتَابِ تَعَالَوْا إِلَى كَلِمَةٍ سَوَاءٍ يَبْيَنَنَا وَبَيْنَكُمْ أَلَا تَعْبُدُ
الآَللَّهَ ...**^(٢).

وقال في محكم كتابه:

«**أَلَمْ تَرَ إِلَى الَّذِي خَاجَ إِبْرَاهِيمَ فِي رَبِّهِ أَنَّهُ أَتَاهُ اللَّهُ الْمُلْكَ إِذْ قَالَ
إِبْرَاهِيمُ رَبِّي الَّذِي يُحِبِّي وَمُبِينٌ قَالَ أَنَا أُحِبِّي وَأُمِينٌ قَالَ إِبْرَاهِيمُ فَإِنَّ
اللَّهَ يَأْتِي بِالشَّمْسِ مِنَ الْمَشْرِقِ فَأَتَيْتُهَا مِنَ الْمَغْرِبِ فَبَهَتَ الَّذِي كَفَرَ وَ
اللَّهُ لَا يَهِدِي الْقَوْمَ الظَّالِمِينَ**^(٣).

٢- سورة آل عمران، الآية ٦٤.

١- خطبة الزهراء عليها السلام.

٣- سورة البقرة، الآية ٢٥٨.

قال المرحوم المظفر في تعريفه للجدل :

أنه صناعة يقتدر بها - حسب الامكان - على اقامة المحجة من المقدمات المسلمة على أي مطلوب يراد وعلى محافظة أي وضع يتفق، على وجه لا تتجه عليه مناقضته^(١).

آداب المنازرة:

(أولاً) - أن يكون ماهراً في عدة أشياء:

١) في ايراد عكس القياس، بأن يتمكن من جعل القياس الواحد أربعة أقيسة بحسب تقابل التناقض والتضاد.

٢) في ايراد العكس المستوي وعكس النقيض ونقض المحمول والموضع، فإن هذا يفيده في التوسيع بایراد المحجج المتعددة على كلّ مطلوب أو ابطال مطلوب غيره.

٣) في ايراد مقدمات كثيرة لاثبات كلّ مطلوب من مواضع مختلفة وكذلك ابطاله .
(ثانياً) - أن يكون لساناً منطقياً يستطيع ان يجلب انتباه الحاضرين وانظارهم نحوه، ويحسن ان يثير اعجابهم به وتقديرهم لبراعته الكلامية.

(ثالثاً) - أن يتخيّر الالفاظ الجزلة الفخمة، ويتجنب العبارات الركيكة العامية ويتقي التتمة والغلط في الالفاظ والاسلوب ،للسبب المتقدم.

(رابعاً) - ألا يدع لخصمه مجال الاستقلال بالحديث فيستغل اسهام الحاضرين وانتباهم له، لأنّ استغلال الحديث في الاجتماع بما يعين على الظهور على الغير والغلبة عليه.

(خامساً) - أن يكون متمكناً من ايراد الامثال والشواهد من الشعر والنصوص الدينية

١- المنطق، للمظفر، ص ٣٧٥.

والفلسفية والعلمية وكلمات العظاء . وذلك عند الحاجة طبعاً . بل ينبغي ان يكثُر من ذلك ما وجد اليه سبيلاً ، فانه يعينه كثيراً على تحقيق مقصوده والغلبة على خصميه . والمثل الواحد قد يفعل في النفوس ما لا تفعله الحجج المنطقية من الانصياع اليه والتسليم به .

(سادساً) - أن يتتجنب عبارات الشتم واللعن ، والسخرية والاستهزاء ، ونحو ذلك مما يشير عواطف الغير ويوقظ الحقد والشحناه . فان هذا يفسد المجادلة التي يجب ان تكون بالتي هي أحسن .

(سابعاً) - الا يرفع صوته فوق المتعارف ، فان هذا لا يكسبه الا ضعفاً ولا يكون الا دليلاً على الشعور بالمللوبية ، بل الذي يجب عليه ان يلقي الكلام قوي الاداء لا يشعر بالتردد والارتباك والضعف والانهيار ، وان اداء بصوت منخفض هادئ فان تأثير هذا الاسلوب اعظم بكثير من تأثير اسلوب الصياح والصرخ .

(ثامناً) - أن يتواضع في خطاب خصميه ، ويتجنب عبارات الكبراء والتعاظم والكلمات القبيحة .

(تاسعاً) - أن يتظاهر بالاصغاء الكامل لخصمه ، ولا يبدأ بالكلام الا من حيث ينتهي من بيان مقصوده ، فان الاستباق الى الكلام سؤالاً وجواباً قبل أن يتم خصميه كلامه يربك على الطرفين سير المحادثة ويعقد البحث من جهة ويشير غضب الخصم من جهة اخرى .

(عاشرأ) - أن يجتنب مجادلة طالب الرياء والسمعة ومؤثر الغلبة والعناد ومدعى القوة والعظمة ، فان هذا يعديه - من جهة - برضه فينساق بالآخر مقهوراً الى ان يكون شبيهاً به في هذا المرض - و من جهة اخرى - لا يستطيع مع مثل هذا الشخص ان يتوصل الى نتيجة مرضية في المجادلة .

(١٢) **المعارض الثقافية:** المعرض مختلف مستوياته فيمكن ان يكون على مستوى كبير كالمعارض العالمية و يمكن ان يكون دون ذلك كمعرض المحافظة او على مستوى صغير جداً كمعرض المدينة او القرية او الحلة والمنطقة.

في معرض الحلة تعرض أثار سكنته الحلة في جامعهم و يكون هذا العمل من اهتماماً بالثقافة و تشجيعاً للآخرين لخلق الآثار و لتنمية قابلياتهم.

الصحف المدارية، خلاصة المجرائد، حديث الأسبوع، أخبار الحلة وغيرها تعتبر عملاً ثقافياً مفيداً.

الاستله:

١- اذكر خمسة من وسائل وادوات التبليغ؟

٢- ما هو دور الفن في تبليغ الرسالة؟

٣- بين ما هو المقصود من الآية الشريفة (ن والقلم و

ما يسطرون (القلم)؟)

٤- بين اهمية ودور الفصاحة والبلاغة في التبليغ؟

٥- ما هو المقصود من لفظة المحكمة، الموعظة، الجدل

في الآية الشريفة:

«ادع الى سبل ربك بالمحكمة والموعظة الحسنة وجادلهم

باليه هي احسن».

الفصل الخامس

طرق التبليغ و فنونه

- (١) التبليغ الفردي (١٢) المقارنة
- (٢) التبليغ الفرقى (١٣) بيان الأسوة
- (٣) التبليغ الطريقي (١٤) الالقاء والتلقين
- (٤) التبليغ الناجي (١٥) الطريقة العملية
- (٥) التبليغ المؤجه (١٦) التكرار
- (٦) اسلوب النفي والاثبات (١٧) تهبيج المشاعر
- (٧) الطريقة الشرطية (١٨) التفكّر
- (٨) الطريقة المفاجئة (١٩) اختيار الهاتفات
- (٩) الطريقة الاستدلالية (٢٠) مدح أهل البيت
- (١٠) ازالة الغفلة تمرينات
- (١١) الأسئلة والأجوبة

الفصل الخامس

طرق التبليغ وفنونه

في هذا الفصل نسعى لنتعرف على طرق و مسالك و فنون التبليغ والعلاقة بين صاحب الرسالة والمستمع لها.

توجداليومأساليب مختلفة لبث الدعوة ولإيصال المعلومات. لا شك ولا ريب ان الاسلام يخالف و يحضر الاساليب غير المشروعة، لكن لاطلاق المبلغين على معظم هذه الطرق سوف تلقى عليها نظرة عابرة.

(١) **التبليغ الفردي:**^(١) هذه الطريقة تستخدم عادة في الاماكن غير الرسمية كالمساجد و تعتبر هذه الطريقة من أحسن الطرق تأثيراً للدعوة و لتبادل المعلومات، لأن الداعي يتمكّن أن يلفت انتباه السامع نحوه و يتمكّن من قراءة الاسئلة التي تثار في ذهن السامع و يحاول الاجابة عنها. في هذه الطريقة لابد أن يحسن الطرفان

١ - راجع: مبانى تبليغ، ص ٢٤٥، (موارد ٩ - ١).

بالطمأنينة والأمان و أن يرفعوا الحواجز بحيث يتمكناً من الافصاح عن كل شيء.
كان الأنبياء والأولياء يستفیدون من هذه الطريقة؛ لأنّها تزرع الود و تحكم
أواصر المحبة والأخوة.

٢) التبلیغ الفرقی: كل تبلیغ يواجه مجموعة من الناس يسمى بالتبلیغ الفرقی كما
هو شأن الصحف أو الخطابات التي يحضرها جمّع غير من الناس للاستماع فقط، الا اننا
نسعى أن يطبقوا عملياً ما استمعوا اليه و ان يستفیدوا من المحاضرة غایة الاستفادة.

٣) التبلیغ الطریق: هذه الطريقة ملقة من البيان والتسلیل. و تستخدم عادة في
التعليم التلفزيوني .

٤) التبلیغ النتاجی: هذه الطريقة تعتبر متممةً و مكملةً للطريقة الفرقیة و
تستعمل لاهداف و غایات منها: ١ - بيان الغایة و المراد من الدعوة. ٢ - بيان قابلية
الافراد في اتقان الأساليب الحديثة. ٣ - المقايسة بين الاساليب الحديثة والقديمة.

مثال ذلك: مكافحة الادمان على المخدرات و شیوعها نبدأ اولاً ببيان الاطمار
المترتبة على الادمان على هذه المادة السامة، ثم اختار شخصاً سلك سبيل الادمان
على المخدرات ثم عزف عنها بطريق من الطرق ونطلب منه أن يدلي برأيه في هذا
الموضوع سوف يكون بيانه اکثر تأثيراً على السامعين. هذه الطريقة تستخدم عادة
لناس من الصعب ان يؤمنوا بالدعوة، فلهذا نحاول ان يشاهدوا النتائج مشاهدة و
يلمسوها لكي يقتنعوا.

٥) **التبليغ الموجّه:** هذا الاسلوب يستخدم في التلفزة والاذاعات، لأن المعلومات والمطالب يجب ان تختار بدقة بحيث يستفيد منها عامة الناس؛ لأن الاذاعة والتلفزيون لاختص بناس دون اناس. وفي هذا النوع من التبليغ يجب مراعاة الأمور التالية:

١ - تقدير معلومات الاشخاص.

٢ - التدرج مرحلة بعد مرحلة.

٣ - تناسب الموضوعات مع ذهنية السامع و قابلياته.

٤ - ترتيب عرض كل موضوع على الآخر كالإدراج.

٥ - الأخذ بنظر الاعتبار الترببات الفكرية والذهنية لدى السامعين، لكي لا يفهموا الموضوع غلطاً و لكي لا ينحرفوا عنّا نحن فيه الى غيره.

٦) **اسلوب النفي والاثبات:** يحاول المبلغ في هذا الاسلوب - وبصورة جدلية -

ان ينفي طريقة الخصم و ينفي استدلالاته و يثبت دليله و مراده. و يحاول المبلغ ايضاً

ان ينفي عن نفسه التحيز الى فكرته و ان يعطي العنان الى الدليل. هذه الحالة تجعله

موققاً امام الخصم و تهزمه نفسياً، مثال ذلك في القرآن الكريم قصة ابراهيم عليه السلام عند

تحطيمه لاصنام.^(١)

وي يكن ان يستفاد من الاوصوات الهادئة والاعتدال على الارقام والاحصائيات

واجراء لقاء مع اساتذة الجامعات و المختصين ليعطي الداعي والمبلغ لدعوته صورة

تحقيقية و علمية.

٧) الطريقة الشرطية: يعتقد العالم «باولوف» ان الكلب المعتاد على تناول اللحم

يتراوح ويسيل اللعاب من فمه عند سماع الجرس. و هذه الحالة ناتجة عن تفاعل امواج المخ في المراكز العصبية للكلب عند سماع الجرس و عند تخيل اللحم، فالجرس واللحم شرط وللعاب الجاري من فم الكلب جواب للشرط. اذا اعتاد الكلب على هذه الحالة يكن أن يستخدم شرط آخر النور والضياء مثلاً، فعندما يرى الكلب النور والضياء يسيل اللعاب ايضاً من فمه حتى اذا لم يكن اللحم في بيني موجوداً. و هذه الطريقة استخدمها الغرب في قبال المسلمين، فقطع لهم المواعيد الكاذبة حتى جذبهم نحوه، ثم فرض عليهم ثقافته. فيمكن للمبلغين الاسلاميين أن يتخدوا نفس الاسلوب لكن بنحو ايجابي في دعوة غير المسلمين الى الاسلام.

٨) الطريقة المفاجئة: في هذه الطريقة يكن أن يجمع المبلغ بين البراجيذ

والبراجي التي قد يحصل للإنسان منها الملل والضجر كالجمع بين الأحكام والكمبيوتر، والقرآن والخياطة، او قبل بث برنامج سينمائي ممتع، او مسرحية، يستغل المبلغ الفرصة المناسبة ويبين رسالته و هدفه في خلال ١٥ - ١٠ دقيقة.

٩) الطريقة الاستدلالية: هذه الطريقة من احسن الطرق وأثرها، لكن بشرط ان

يتمتع المبلغ بالمعلومات الكثيرة والشاملة. هذه الطريقة تكون سبباً لتطوير معلومات السامعين وثقافتهم: **﴿فَبَشِّرْ عِبَادِ الدِّينَ يَسْتَمِعُونَ الْقَوْلَ فَيَسْتَمِعُونَ أَحَسَنَهُمْ﴾**.^(١)

إلى هنا ذكرنا الطرق العامة في التبليغ؛ أما الآن فنذكر طرقاً تبليغية مستوحاة من الآيات والروايات.

١٠) **إزالة الغفلة**: إن النسيان والجهل والغفلة، تسبب المعاصي والجرائم فعل المبلغ أن يحاول إزالة الموانع لذكر الله سبحانه و تعالى: «فَذَكِّرْ إِنَّا أَنْتَ مُذَكَّرٌ»^(١).

١١) **الأسئلة والأجوبة**: المبلغ عليه أن يطرح الأسئلة والأجوبة بشكل بحيث يصل المخاطب إلى صميم المطلب و مغزاه. القرآن الكريم في كثير من الموارد اتخذ هذه الطريقة:

«أَوَلَيْسَ الَّذِي خَلَقَ السَّمَاوَاتِ وَالْأَرْضَ بِقَادِرٍ عَلَىٰ أَنْ يَخْلُقَ مِثْلَهُمْ
بَلِّي وَ هُوَ الْخَلَقُ الْعَلِيمُ»^(٢)
«يَسْأَلُونَكَ عَنِ الْأَنْفَالِ قُلِ الْأَنْفَالُ لِلَّهِ وَ الرَّسُولُ فَاتَّقُوا اللَّهَ وَ
أَصْلِحُوا دَارَتَ بَيْنِكُمْ...»^(٣).

١٢) **المقارنة** : على المبلغ لكي يصل إلى هدفه، أن يقارن بين حالتين، حالة الشرّ والخير، والطريق السوي وغير السوي، ثم يأخذ الحصيلة من ذلك. هذه الطريقة تساعده على افتتاح عقل السامع و هدايته: «.... إِنَّ رَبَّكَ مُتَفَرِّقُونَ خَيْرٌ أَمِ اللَّهُ الْوَاحِدُ
الْفَهَارُ»^(٤).

٢- سورة يس، الآية ٨١.

١- سورة العنكبوت، الآية ٢١.

٤- سورة يوسف، الآية ٣٩.

٣- سورة الأنفال، الآية ١.

١٣) بيان الاسوة: هذا الاسلوب يجعل كلام المبلغ جذاباً و اكثر تائيراً و يزرع الرغبة في قلب السامع، ليتمكن من ادخال المطالب في ذهن المخاطب و لابد من ذكر النماذج الحيرة والسيئة، القرآن ذكر النمذجين:

﴿لَقَدْ كَانَ لَكُمْ فِي رَسُولِ اللَّهِ أُسْوَةٌ حَسَنَةٌ...﴾.^(١)

﴿ضَرَبَ اللَّهُ مَثَلًا لِّلَّذِينَ كَفَرُوا امْرَأَتَ ثُوحٍ وَ امْرَأَتَ لُوطٍ كَانَتَا

تَحْتَ عَبْدَيْنِ مِنْ عِبَادِنَا...﴾.^(٢)

١٤) الالقاء و التلقين: القاء المطالب يتم اما مباشرة او غير مباشرة. الطريق المباشر يستعمل للكبار: **﴿يَا أَيُّهَا الَّذِينَ ءَامَنُوا ءَامِنُوا﴾.**^(٣) الطريق الغير مباشر يستخدم عادة للأطفال بحيث تتضمن القصة موضوعاً هادفاً أو يبيّن اهدافه من خلال الشعر والمسابقات والاناشيد.

في هذا الاسلوب نحوية أواصر الایمان في قلوب الناس من خلال تكرار الكلمة لا اله الا الله، و قراءة الاذان والاقامة في اذن الطفل و تذكر الآية الشريفة **﴿أَنْتُمُ الْأَعْلَوْنَ إِنْ كُنْتُمْ مُّؤْمِنِينَ﴾**^(٤). يعني ان المؤمن داعماً و ابداً يكون موفقاً و عليه ان يطرد القلق عن نفسه. تلقين هذه الحالات يكون عاملاً لتحكم أواصر الایمان و استقامة الناس.

١- سورة الأحزاب، الآية ٢١.

٢- سورة التحرير، الآية ١٠.

٢- سورة النساء، الآية ١٣٦.

٤- سورة آل عمران، الآية ١٣٩.

١٥) الطريقة العملية: هذه الطريقة من انجح الطرق و احسنها تأثيراً: «فَبَعَثَ اللَّهُ غُرَابًا يَبْحَثُ فِي الْأَرْضِ لِيرِيهِ كَيْفَ يُوَارِى سَوْءَةَ أَخِيهِ...»^(١).
قال رسول الله ﷺ: «صُلُّوا كَمَا رأَيْتُمْنِي أَصْلِي».^(٢)

المبلغ يستطيع أن يعلم الوضوء والغسل والتيمم والصلاه والقرآن بالعمل و يمكن بالأخلاق الحسنة والطيبة أن يكون انفوذاً للأخلاق الحسنة الاسلامية و ان يكون اسوة للآخرين. فإذا اكرم المبلغ الناس اشعرهم عملياً كرامة الانسان و عن هذا الطريق يحصل المبلغ على تكريم نفسه و تكريم الآخرين و اعطاءهم الشخصية بحيث تكون هذه الطريقة الصالحة مفتاحاً لهدايتهم.

١٦) التكرار: المبلغ يكن ان يكرر دعوته و يركّز عليها في بداية كلامه و وسطه و نهايته، لكن بطريقة غير مملة. فثلاً بتغيير لحن كلامه و نبرات صوته، و كان النبي ﷺ يكرر بعض المطالب ثلاثة مرات.

١٧) تهسيج المشاعر: من اخر طرق التعليم والتربية و يجب على كل مبلغ ان لا يغفل عنها، فثلاً القرآن الكريم لتجنّب الغيبة و صفعها بأكل الميتة:
«... وَ لَا يَغْتَبَ بَعْضُكُمْ بَعْضًا أَيُحِبُّ أَحَدُكُمْ أَنْ يَأْكُلَ لَحْمَ أَخِيهِ مَيَّاً فَكَرَهْتُمُوهُ...»^(٣).

و تهسيج المشاعر له صور شتى كتشجيع الناس لساناً و عملاً على المعروف لكي

٢- بحار الانوار، الآية ٨٥ / ٢٧٩، باب ٣٤.

١- سورة المائدah، الآية ٣١.

٣- سورة الحجرات، الآية ١٢.

يشتت اهل المعروف على معرفتهم . فقد نصب النبي ﷺ اسامة الشاب على امارة الجيش، واعطى الامام الرضا عليه السلام، قيضاً قيمته ثلاثين ألف درهم لدعيل الخزاعي. القرآن الكريم أيضاً يقول: «**خُذْ مِنْ أَمْوَالِهِمْ صَدَقَةً تُظَهِّرُهُمْ وَتُزْكِيْهُمْ بِهَا وَصَلِّ عَلَيْهِمْ...**».^(١)

أو كالوعد والوعيد، ليعيش الانسان بين حالة الخوف والرجاء و ليتجنب العصية: «**وَإِنَّ لِلْمُطَفَّفِينَ**».^(٢)

١٨) التفكّر: التربية في الاسلام ترتكز على ركيزتين: هما العقل و التفكّر و عن طريقهما تحصل للانسان القدرة على تقييم الامور و بهما تحصل الهدایة الالهية له الا اذا اراد هو لنفسه اختيار طريق الانحراف والاعوجاج. القرآن الكريم يقول في هذا المجال:

«**فَبَشِّرْ عِبَادِ الَّذِينَ يَسْتَمِعُونَ الْقَوْلَ فَيَسْتَعِنُونَ أَحَسَنَهُ أُولَئِكَ الَّذِينَ هَدَاهُمُ اللَّهُ وَأُولَئِكَ هُمُ أُولُوا الْأَلْبَابِ**».^(٣)

اذن علينا أن لا ننتظر ان يتقبل منا السامع جميع ما نقول له بل لابد من اعطاء الفرصة للتفكير، ثم الاختيار بعد التفكير والوصول الى الحقيقة:

يقول النبي ﷺ في هذا المجال: «**كُفُّ بِالْمَرءِ جَهَلًا** ان يحدث بكل ما سمع».

لأنّ الذي يحدث بكل ما يسمع هو الذي يصدق بكل شيء و يتلقّاه بقبول حسن

٢- سورة التوبه، الآية ١٠٣

١- سورة التوبه، الآية ١٠٣

٣- سورة الزمر، الآيات ١٧ - ١٨

من دون تفكّر ولا تأمل و هذه جهالة تؤدي بصاحبها الى الضلاله.
فوظيفة المبلغ ان يشجع الناس على التفكّر والتعقل ليكون الوصول الى الحقيقة
والواقع ضاللهم المنشودة و ان لا يتقبلوا كل كلام سمعوه من كلّ احد و ان لا تفرض
عليهم فكرة معيتنة لأنّ فرض الأفكار لا يتلاءم مع روح الانسان.

١٩) انتخاب الشعار (الهتافات): في هذه الطريقة يختار جملة قصيرة يحرك بها
المشاعر و يجدد الذكريات و يلفت انتباه السامع والقاريء الى نفسه و يشدّه اليه -
يكتبها بالخطّ العريض أو يكررها في الخطابة - هذه الجملة لابدّ أن تكون قصيرة
جدّاً متضمنة للهدف والقيم الاهلية والمعنوية.

٢٠) مدح أهل البيت ﷺ: يعتبر مدح أهل البيت ﷺ أحد فنون التبليغ. ويقوم
بهذا النوع من التبليغ ما نستheim في يومنا هذا خطباء المنبر الحسيني .
ولهذه الشریحة من الناس دور هام في احياء ذكر اهل البيت ﷺ. شعرهم الجميل
ولحنهم الحنين وصوتهم الحزين ابكى الكثير وافت الانظار الى مظلومية اهل البيت
واغتصاب حقوقهم.

يمحسن بالخطيب ان يسير وفق المنهج الذي يرسمه هذا الحديث الشريف
«...شييعتنا يفرحون لفرحنا ويحزنون لحزننا».

وقد يبدأ الخطيب مجلسه بالبسملة والثناء والحمد لله ثم الصلاة على النبي وآله
ويتم بالدعاء والتضرع الى الحق عز وجلّ و هذا ما له الاثر كلّ الاثر في اصلاح
وفلاح مجتمعنا.

وقد أنسد الشاعر في رثاء اهل البيت عليهم السلام :

ومشى لصرعه الحسين وطرفه بين الخيام وبينه متقسم
فرأه محجوب الجمال كأنما هو بدر ينحطم المشيخ ملثم
وقد رام ان يلتهمه فلم يرى موضعًا لم يدمه عض السلاح فيلشم
نادى وقد ملأ البوادي صيحة صمم الصخور لهوها يتأمل
هونت يا ابن اي مصارع فتيقي والداء يؤلمه الذي هو أعلم
أ أخي يهنيك النعيم ولم اخل ترضي بان ارزق وانت منعم^(١)

ثلاثون نكتة تبليغية

- ١ - بما انَّ الاخلاق والسلوك اقوى تأثيراً من الكلام فلا بد لكم ان تعملوا بما تقولوا. يقول النبي صلوات الله عليه وآله وسلامه: «ان العالم اذا لم يعلم بعلمه زلت موعظته عن القلوب»^(٢).
- ٢ - التعرف على العادات والأداب الاجتماعية للمنطقة التي تحل بها وتجنب الكلمات التي تعتبر في عرفهم قبيحة.
- ٣ - القرآن الكريم ذكر قضايا الجنس بالكتابية لا بالتصريح، فيجدر بالملقب أن يتتجنب ذكرها، وان كانت هناك ضرورة لذكرها فليذكرها بالكتابيات والاسارات دون التصريح.
- ٤ - فليحافظ المبلغ على وقاره مبتعداً عن المزاح الذي فيه خفة والذي فيه اهانة وجرح للاشخاص، يتتجنب الكلمات القبيحة والمستهجن، ويحاول ان يكون عفيفاً

٢- بحار الانوار: ج ٢، الحديث ٦٨، باب ٩

١- للشاعر السيد جعفر الحلي.

نزها في كلامه لينظر اليه الناس نظرة تقدير واحترام.

٥ - يتجنب مواضع التهمة فالحديث الشريف يقول: «من وضع نفسه مواضع التهمة فلا يلوم من أساء به الظن».^(١)

٦ - عدم التجسس على القضايا التي تخص الاشخاص، وترك السؤال عما يتلكون من حطام الدنيا.

٧ - اذا دعيت للتحدث في المجالس النسائية حاول أن لا تكون الرجل الوحيد في المجلس.

٨ - لا تسألو الناس أجراً ولا طلبوا منهم مادةً؛ فالقزان الكريم يقول ﴿إِنَّمَا
مَنْ لَا يَسْأَلُكُمْ أَجْرًا وَهُمْ مُهَمَّدُونَ﴾^(٢).

٩ - لا تلتقط الصور مع الاشخاص الذين لا معرفة لك بهم و لا تجيز لغير الروحاني ان يرتدي لباس الروحانيين.

١٠ - لا تجلس في الدكاكين ولا تتردد على الاسواق كثيراً.

١١ - لا تؤيد و لا ترفض شخصاً ما من دون دليل و تجنب رفض و قبول الاجنحة السياسية والدخول فيها لتحتفظ بعلاقاتك مع الكل و لتمكّن من مخاطبة الجميع.

١٢ - حافظ على اوقاتك و اترك التزه من دون هدف و قصد في منطقة التبليغ.

١٣ - ترك اللعب بالمسبحة والعبت بالمحاسن و سائر الجوارح والاعضاء .

١ - نفس المصدر: ج ٧٥، الحديث ٨، باب ٤٦، الآية ٢١.
٢ - سورة يس، الآية ٤٦.

- ١٤ - العناية المكثفة بالمرأهقين والشباب؛ لأنّ ارضية تقبل الحق واجتناب الباطل فيهم قوية. يقول الإمام الصادق ع عليهما السلام: «عليك بالاحداث فانهم اسرع الى كل خير».^(١)
- ١٥ - ترك المشي مع اناس عرفاً بسوابقهم السيئة في المجتمع وترك المدح والثناء للآثرياء والمتملّقين واصحاب النفوذ في المجتمع.
- ١٦ - لا تنس ذكر الشهداء وطلب الرحمة لهم والدعاء لعوائلهم؛ و لا تنس ان ذكرهم يفيض على مجلسك الخير والبركة و يجعل كلامك مؤثراً ومفيداً.
- ١٧ - حاول ان لا يؤثر على اخلاصك مدح الناس وذمهم وانتقادهم واجعل عملك خالصاً لله وحده، فانه يقول عليك ستره وعليه اظهاره^(٢).
- ١٨ - اترك مدح و تزكية نفسك، لا تدعوا الناس الى نفسك ولا تدعى لنفسك ما ليس فيها.
- ١٩ - الدين الاسلامي سهل يسير؛ فلا بدّ ان نبيته للناس كما هو؛ اعني سهلاً يسيراً لا صعباً مستصعباً لا يكن الوصول اليه.
- ٢٠ - التبليغ لا بدّ ان يكون هادفاً فلا تكتفي بغیر الاهداف منه.
- ٢١ - اجتنب الحديث الذي لا تحتاجه الناس وبين للناس ما يحتاجون اليه.
- ٢٢ - اذكر مصادر الآيات والروايات واذكر الاحصائيات والمعلومات بصورة دقيقة.

١ - بحار الانوار: ٢٣ / ٢٣٦ . ٢ - عدة الداعي، ص ٢٣٠.

- ٢٣ - اذكر الاحكام الشرعية التي هي مورد ابتلاء الناس.
- ٢٤ - اعمالك الشخصية حاول ان تقوم بها بنفسك و لا تكون كلاً على الناس فيها.
- ٢٥ - تبتت عند سماع الانباء والشائعات لأن العدو قد ينفذ بيننا عن طريق الشائعات ليصل الى اهدافه و اغراضه. و اطرد اهل الفتنة من حولك.
- ٢٦ - ارتبط بالناس عاطفياً، احضر مجالس الافراح و التأبين و تجنب اذا كان حضورك يعتبر تأييداً لمحاقف اصحاب المجالس.
- ٢٧ - حاول أن لا تكون حركاتك و سماتك تخفيفاً لقبح الذنب.
- ٢٨ - اقبل المدية، أجب دعوة الناس الا اذا كانت مورداً للتهمة.
- ٢٩ - تعرف على احتياجات المنطقة و لا تحاول أن تبرر اعمال المسؤولين و تتذكر المشاكل التي تحيط بالناس.
- ٣٠ - اترك التحليلات المخاطئة والنتابات السياسية والاقتصادية والاجتماعية والثقافية؛ لأنها قد لا تتحقق.

الاستله:

- ١- اذكر خمسة انواع من اساليب وفنون التبليغ؟
- ٢- ما هو المقصود من التبليغ الطريق؟
- ٣- اشرح اسلوب المقايسة؟
- ٤- ما هو الفرق بين الالقاء والتلقي؟
- ٥- ما هو دور و أهمية تهذيب المشاعر في التبليغ؟

الفصل السادس

مخاطبوا الدعوة

الفصل السادس

مخاطبوا الدعوة

من العلوم التي يحتاجها المبلغ، علم النفس حيث يعد معرفة المخاطب، الشرط الرئيسي للتبلیغ. لهذا يجب على المبلغ أن يحترم من استعمال الكلام المتناقض والمغلق وغير الواضح. لأنّه كما أنّ أسس التربية تقوم على علم النفس، فكذلك أسس الدعوة تقوم على علم النفس.

التربية تختص عادة بالاطفال والراهقين والشباب، والخطابة توجه عادة للكهول و الشيوخ الذين تطبعوا بعقيدة. فالتأثير على هذا الصنف من الناس يكون صعباً فدعت الحاجة الى ان نستعين بعلم النفس لنتمكن من النفاذ الى قلوبهم. اذا نظرنا الى قواعد الخطابة نراها منطبقه انتباقاً كاملاً مع اساليب علم النفس و منسجمة معها. فلابد من الاستفادة من اساليب علم النفس في فن الخطابة. وبعبارة اخرى: لا بد للخطيب ان يكون عالماً بالنفس في نطاق عمله بحيث

يتمكن بنظرة واحدة التعرّف على المخاطب والتعرّف على اسلوب النفوذ الى قلبه وطريقة اقناعه وترغيبه في الدين.

علم النفس يكّن الخطيب بأن يكون مسيطرًا على اعصابه، قاهرًا للخوف والقلق، ذا حافظة قوية و يتمكّن بأن يكون متمنّاً على تركيز حواسه والسيطرة على افكاره وكما قلنا سابقاً، يتمكّن من قراءة افكار السامع و التعرف على حالاته النفسية والتجنّب من المسائل التي تثير حساسية المخاطب و نفرته، و على الخطيب ايضاً ان يخرج - بعض الأحيان - من علم النفس الفردي الى علم نفس الاجتماعي، بحيث يكون خبيراً بالثقافة العامة التي يتمتع بها مخاطبوه و اذا لم يكن ذا علم بها سوف لا تلق خطابته من السامعين تقبلاً بل سوف تسوء بالفشل. فثلاً الخطيب الذي لا علم له بثقافة علماء الدين قد يتحدث في مجلس علماء الدين عن مضار شرب الخمر والادمان عليه، وفي حفلة الزواج عن سكرات الموت، وأن يأتي بالنكبات واللطائف المضحكة في مجلس التأبين و يتكلّم عن اليأس عند الاندفاع والهياج والامل.^(١)

فلكي يكون التبلیغ ناجحاً و مؤثراً، سواء كان التبلیغ بالطريق المباشر او غير المباشر، لابد أن ننظر الى المصالح العامة للمخاطب و لابد من ملاحظة مشاعره و ميوله. فمن الوظائف الحساسة للخطيب إذن تهيأ المخاطب نفسياً لسماع كلامه.

وبعبارة أخرى: على الخطيب أن يهيأ المناخ الطيب لفكرته قبل القائها لكي لا تواجه كلمته الاشمئزاز والصدود من قبل المخاطب. و هذا الامر الخطير يفرض على

١- اصول و مبادى سخنورى، ص ١١٢.

المبلغ أن يعد برنامجاً شاملاً و طويلاً، يتتجنب فيه السذاجة والتسرع في الحكم والقضاء على معرفة أفكار الآخرين و معنوياتهم.

مخاطبة الأطفال تفرض على المبلغ أن يستخدم الكلمات القصيرة التي لا يشعر الطفل من سماعها الملل و السأم. حينها يكون الطفل مهيئاً لسماع الكلمات الجميلة والحلوة المملوهة رأفةً و حناناً و هو ينظر إلى أخلاق و سلوك المبلغ قبل أن ينظر و يلتفت إلى ما تتضمنه الكلمة من معارف و أفكار.

و أما الشباب والراهقون ، فحب الذات و الاعجاب بالنفس لديهم يصل إلى درجته القصوى، يرون ضالتهم في الأفكار الجديدة كما أنهم يحتاجون أن تراعي مشاعرهم؛ لأن لهم حوايج و ميول مختلفة، هادفون ينظرون إلى واقع الحياة بأمل، يهربون من الأخلاق الحشنة التي فيها شمّة تكبر و لاتراعي حبّهم لذاتهم. فعلى المبلغ المخاطب للشباب أن يكون كلامه مزيجاً من المنطق والاستدلال والاعطف والحنان بخلاف الأطفال التي يركّز في مخاطبتهما على العاطفة فقط دون المنطق والاستدلال. إنّ الإسلام خاتم الأديان، جاء لاستقرار العدالة الاجتماعية وانقاد البشر من محالب الظلم والعبودية.

وقد بين طريقاً للحرّية الا وهو الوحي الموجود بين دفتي القرآن، هذا وإنّ النبي وسائر المعصومين عليهم السلام بذلوا قصارى جهدهم في تفسيره وبيانه كي ينتفع منه عامة الناس، لأنّه كتاب هداية والجميع بحاجة إليه .

وقد أنزله - القرآن - الله عزّوجلّ الذي لا يتصور حدّاً لقدرته وطاقاته وله اطلاع كامل بحالات الإنسان و هو لا مثيل لهديته وارشاده وللسُّبُّ نفسه يطلب من الناس

الاستجابة له ولرسوله ﷺ من أجل الوصول الى الحياة الطيبة حيث يقول:

﴿... إِسْتَجِيبُوا لِلَّهِ وَلِرَسُولِ إِذَا دَعَاكُمْ لِمَا يُحِبِّكُمْ...﴾^(١)

قال عز من قائل مبيناً غرض النبي حيث يقول: «... يَأْمُرُهُم بِالْمَعْرُوفِ وَيَنْهَا هُمْ عَنِ الْمُنْكَرِ وَيُحِلُّ لَهُمُ الطَّيِّبَاتِ وَيُحَرِّمُ عَلَيْهِمُ الْخَبَائِثَ وَيَضَعُ عَنْهُمْ إِصْرَهُمْ وَالْأَغْلَالَ الَّتِي كَانَتْ عَلَيْهِمْ»^(٢). اذن يجب القول بأن القرآن موعدة و ذكر لكافة الخلق: «إِنْ هُوَ إِلَّا ذِكْرٌ لِّلْعَالَمَيْنَ»^(٣). «يَا أَيُّهَا النَّاسُ قَدْ جَاءَتْكُمْ مَوْعِظَةٌ مِّنْ رَّبِّكُمْ وَشِفَاءٌ لِّمَا فِي الصُّدُورِ»^(٤).

لذلك نشاهد الرسول الأكرم ﷺ يحضر الناس على اللجوء الى القرآن عند وقوع الفتن، حيث يقول ﷺ: «إِذَا التَّبَسَّتْ عَلَيْكُمُ الْفَتْنَ كُفِّرُ اللَّيلَ الظَّلْمَ فَعَلِيهِكُمْ بِالْقُرْآنِ»^(٥)

ويقول ﷺ في حديث آخر: «إِنَّ هَذَا الْقُرْآنَ مَأْدِبَةُ اللَّهِ فَتَعَلَّمُوا مِنْ مَأْدِبِهِ مَا اسْتَطَعْتُمْ وَإِنَّ أَصْفَرَ الْبَيْوتِ لَبِيتَ أَصْفَرَ مِنْ كِتَابِ اللَّهِ»^(٦).

يبين لنا هذا الحديث وسعة مأدبة الله وهو القرآن الذي يجب ان نتعلم منه أدب المُلْقِ ومراعاة حدود الاشياء والا - لا سمح الله - سوف يصاب المجتمع والاسرة باضمحلال خلقي لعدم التزامهم بالقرآن.

١ - سورة الانفال، الآية ٢٤.

٢- سورة ص، الآية ٨٧.

٣ - اصول الكافي: ٥٩٨ / ٢.

٤ - سورة الاعراف، الآية ١٥٧.

٥ - سورة يونس، الآية ٥٧.

٦ - الامالي، السيد المرتضى مجلس ٢٧.

قد قال سيد الانبياء ﷺ : أَدْبَنِي رَبِّي فَأَحْسِنْ تَأْدِيبِي ^(١). نحن ايضاً يجب ان نتخلق بالقرآن كي نستطيع القيام بخدمة البشرية . وطبعاً لن يتحقق هذا الأمر إلا أن تكون من المتقين لأن القرآن «هُدَى لِلْمُتَّقِينَ» ^(٢).

تنقسم الهدایة الربانیة الى قسمین :

الف) الهدایة العامة:

ب) الهدایة الخاصة: وهي تختص بالمتقين دون سواهم.
ويُشار هنا يتوجه سؤال وهو اذا كان القرآن ذكر لجميع العالمين كما صرّح فلماذا تختص الهدایة بنوع خاص من الناس؟ فتراه يكرر هذه المقوله بأنه «هُدَى لِلْمُتَّقِينَ»، «وَهُدَىٰ وَبُشِّرَىٰ لِلْمُؤْمِنِينَ» ^(٣).

فالجواب ان المتقي هو الذي يستهدي بالقرآن لا انه حصر على المتقين في خطابه بل هو يخاطب جميع البشر. فالقرآن لا يقتصر في دعوته - كما ذكرنا - على الفطرة الإنسانية فحسب و اثنا يرتكز على العقل الإنساني أيضاً، و على هذا الاساس يدعوه ^(٤) الإنسان الى السير والحركة و يوصي الظالم و المظلوم ان يرجعوا الى الحق بحيث ان هذه الدعوة شملت حتى فرعون الظالم ^(٥)، وما اكثر الناس الذين رجعوا الى الحق. فالذين ينصاعون لأحكام القرآن الكريم هم اصحاب الروح الطاهرة، المتطلعون الى الحقيقة، لا يرجون من رجوعهم الى القرآن الكريم المنافع المادية و لا

١- الجامع الصغير السيوطي .

٢- سورة البقرة، الآية ٢.

٣- سورة البقرة، الآية ٩٧.

٤- سورة طه، الآيات ٤٣ و ٤٤ .

٥- سورة الشورى، الآية ١٣.

المخیرات الدنيوية.^(١)

فخاطبو القرآن الكريم صنفين ، أما الصنف الأول فيتصف بالسمات التالية:

- ١) التساؤم من سماع الخطب والكلام الا انه على كل حال تصعي اليه.
- ٢) يصغون الى الدعوة بصعوبة و كبراء: ﴿كَبَرُوا عَلَى الْمُشْرِكِينَ مَا تَدْعُوهُمْ إِلَيْهِ...﴾.^(٢)

٣) يغفلون أو يتغافلون عن الدعوة: ﴿وَمَنْ أَضَلُّ إِمَّانَ يَدْعُوا مِنْ دُونِ اللَّهِ مَنْ لَا يَسْتَحِيْبُ لَهُ إِلَى يَوْمِ الْقِيَمَةِ وَهُمْ عَنْ دُعَائِهِمْ غَفِلُونَ﴾.^(٣)

- ٤) يفترون من سماع الكلام ويولونه ادبارهم: ﴿... فَلَمَّا جَاءَهُمْ نَذِيرٌ مَا زَادُهُمْ إِلَّا نُفُورًا﴾.^(٤)

- ٥) لا تؤثر فيهم الدعوة: ﴿وَسَوَاءٌ عَلَيْهِمْ إِنَذَرْتَهُمْ أَمْ لَمْ تُنذِرْهُمْ لَا يُؤْمِنُونَ﴾.^(٥)

واما سمات الصنف الثاني:

- ١) يستمعون الى الدعوة وليسوا بصم و لا بكم: ﴿وَالَّذِينَ إِذَا ذُكِرُوا بِأَيْتِ رَبِّهِمْ لَمْ يَخِرُّوا عَلَيْهَا صُمًّا وَعُنْيَانًا﴾.^(٦)
- ٢) تؤثر في قلوبهم: ﴿إِنَّ فِي ذَلِكَ لَذِكْرًا لِمَنْ كَانَ لَهُ قَلْبٌ أَوْ أَلْقَ السَّمْعَ وَهُوَ

١ - تبلیغ و مبلغ در آثار شید مطهری، الآية ١٣ . ٢ - سورة الشوری، الآية ٧٦.

٣ - سورة الاحقاف، الآية ٥.

٤ - سورة فاطر، الآية ٤٢.

٥ - سورة فرقان، الآية ٧٣.

٦ - سورة يس، الآية ١٠.

شَهِيدٌ).^(١)

- ٣) ي يكون عند استئناع الدعوة: **﴿وَإِذَا سَمِعُوا مَا أُنْزِلَ إِلَي الرَّسُولِ تَرَى أَعْيُنَهُمْ تَفِيضُ مِنَ الدَّمْعِ إِمَّا عَرَفُوا مِنَ الْحَقِّ يَقُولُونَ رَبَّنَا إِنَّا فَاكْتَبْنَا مَعَ الشَّهِيدِينَ﴾.**^(٢)
- ٤) يخشعون عند سماع الدعوة: **﴿إِنَّ الَّذِينَ أَوْتُوا الْعِلْمَ مِنْ قَبْلِهِ إِذَا يُتْلَى عَلَيْهِمْ يَخِرُّونَ لِلأَدْقَانِ سُجَّدًا﴾.**^(٣)

وقد قال رسول الله ﷺ:

«من أصغى إلى ناطق فقد عبده فان كان الناطق عن الله عزوجل فقد عبد الله
فان كان الناطق من ابليس فقد عبد ابليس».^(٤)

وقد روى الإمام الرضا ع ع عن آبائه عن رسول الله ﷺ انه قال: ايا مخاطب
صغي الى خطيب فقد اصبح عبدا له، لذا اذا كان الخطيب يروي عن الله فقد عبد الله
وان كان يروي عن الشيطان فقد عبد الشيطان .

قد يفهم من هذه الرواية وجوب اتباع عباد الله للحق.

ومن مظاهر ذلك الاستئناع والاصغاء الى كلام الخيرين الاطياب . قال امير
المؤمنين ع:

«اذا جلست الى عالم فكن على ان تسمع احرص منك على ان تقول وتعلم حسن
الاستئناع كما تعلم حسن القول ولا تقطع على أحد حديثه».^(٥)

٢- سورة المائدah، الآية ٨٣

١- سورة ق، الآية ٢٧

٤- عيون اخبار الرضا ع: ٣٠٤ / ١.

٣- سورة الإسراء، الآية ١٠٧.

٥- مشكوة الانوار، ص ١٣٤ .

و ان هذا التوجيه و النصيحة هو أحد طرق السعادة والاعراض عنه يوجب الشقاء . قد ورد انَّ الامام الباقر عَلَيْهِ الْمَسْكُونَةُ وعظ جماعة في مجلسه وحذّرهم وهم ساهون ولاهون فأغاظه ذلك فاطرق عَلَيْهِ الْمَسْكُونَةُ ملياً ثم رفع رأسه اليهم فقال: يا اشباعاً بلا أرواح وذباباً بلا مباح كأنّكم خشب مستندة مريدة^(١). ترى لماذا هم على تلك الحالة؟ لأنّهم لم يعملوا بكلام امير المؤمنين عَلَيْهِ الْمَسْكُونَةُ حيث يقول: «عُوْدْ اذْنَكْ حَسْنُ الْاسْتَعْوَدْ». لذا فانَّ الغافل الجاهل لن يستفید من الخطيب وان كان ذلك الخطيب نبياً، بينما اذا كان المخاطب صاغياً الى ما يقوله الخطيب سوف يحرك الخطيب مشاعره لينقل إليه ما يعلم . ما أسوء امة لم تستفد من امامها وتعضّ على يديها حين فوت الاجل . وقد قال

عزّ من قائل:

«وَيَوْمَ يَعْضُّ الظَّالِمُ عَلَى يَدَيْهِ يَقُولُ يَلَيْتَنِي اتَّخَذْتُ مَعَ الرَّسُولِ سَبِيلًا»، «يُوَيَّأْتِي لَيْتَنِي لَمْ أَتَخِذْ فُلَانًا خَلِيلًا»، «لَقَدْ أَضَلَّنِي عَنِ الذِّكْرِ بَعْدَ إِذْ جَاءَنِي وَكَانَ الشَّيْطَانُ لِلإِنْسَانِ خَذُولًا»، «وَقَالَ الرَّسُولُ يَا رَبِّ إِنَّ قَوْمِي اتَّخَذُوا هَذَا الْقَرْءَآنَ مَهْجُورًا»^(٢).

وما على المبلغين والدعاة الا القيام بواجبهم وابلاغ ما في على كاهم وان لا يأسوا في مسيرهم وان يتحمّلوا المشاق الصعب بغية ابلاغ الدين الاهي و لا يمتنعوا عن قول الحق فالساكت عن الحق شيطان اخرس . وقد قال امير المؤمنين عَلَيْهِ الْمَسْكُونَةُ: «أخسر

١ - تحف العقول، ص ٢٩١ . ٢ - سورة الفرقان، الآيات ٢٧ - ٣٠ .

النّاس من قدر علّي ان يقول الحقّ ولم يقل»^(١).

وقال رسول الله ﷺ: «أعلم النّاس من جمع علم النّاس الى علمه»^(٢).

وممّا يجب ذكره في الخاتمة انه يجب على المبلغ ان يقنع المخاطب ويرضيه ،طبعاً في هذا المجال على المخاطب ان يصغي وينصت الى الخطيب الذي يجب أن يعلم ان الخطاب لن يكون مجدياً الا عند توفر الشروط التالية:

١) ان يكون الخطاب جذاباً بغية لفت انتباه المخاطب.

٢) ان تراعى في الخطاب حاجات المخاطب.

٣) ان يشحن الخطاب باستدلالات بعيدة عن التعقيد ويسنّوئ فهم المخاطب.

ولن يصل المبلغ المخاطب الى غاياته الا عند وجود الدواعي وتوفّرها لديهم.

٢ - سخن و سخنورى، فلسفى، ص ٢١٩ .

١ - غرر الحكم .

الأسئلة:

- ١ - ما هو دور وفائدة علم النفس في التبليغ؟
- ٢ - هل يختص القرآن الكريم بجهة خاصة؟ لماذا؟ اذكر رأي الشهيد المطهرى حول هذا الموضوع.
- ٣ - اذكر سمات مخاطبي القرآن الكريم؟
- ٤ - ما هي الشروط اللازم توفرها في الخطاب.

الفصل السابع

اوصاف المبلغ في الكتاب والسنة

- (١) معرفة الهدف والغاية
- (٢) الايمان بالغاية والهدف
- (٣) التطبيق
- (٤) الاخلاص
- (٥) الصدق
- (٦) العلم والاطلاع
- (٧) شرح الصدر و ثبات القدم
- (٨) عزة النفس
- (٩) شاهد، بشير، نذير، داعي، سراج
- (١٠) اشارات عابرة إلى خصائص وصفات أخرى للمبلغ الناجح

الفصل السابع

اوصاف المبلغ في الكتاب والسنّة

المبلغ للدين الاسلامي الحنيف و مذهب الحق أعني التشيع، لكي يصل الى مشارف الموقفية والتجاح، عليه أن يتحلى بصفات تميزه عن الاخرين و تزيد من قدرته التبليغية. القرآن والاحاديث الشريفة تبيّن لنا هذه الصفات وهي:

١) معرفة الهدف والغاية: على المبلغ أن يتعرّف معرفة كاملة و هو في بداية الطريق على الغاية والهدف من الدعوة لكي يتمكّن من هداية الاخرين و لكي يكون اسوة متبعة، و معرفة الهدف هذا توجّب عليه ان لا يبيّن شيئاً للناس لم يكن قد احاط به بشكل كامل و عليه كذلك تجنب القول بلا عمل:

﴿قُلْ هُنْدِهِ سَبِيلٌ أَدْعُوا إِلَى اللَّهِ عَلَى بَصِيرَةٍ أَنَا وَمَنِ اتَّبَعَنِي﴾^(١).

١ - سورة يوسف، الآية ١٠٨.

و قال أمير المؤمنین علیه السلام: «لا تقل ما لا تعلم فتَّهم بأخبارك بما تعلم»^(١).

(٢) الایمان بالغاية والهدف: على المبلغ أن يتحلى بالارادة القوية والعزم الراسخ رسوخ الجبال و ذلك لا يحصل الا عند ما يكون مؤمناً بغايته و هدفه، و ان يجعل النبي ﷺ والأنبياء عامة والائمة علیهم السلام اسوة حسنة له في طريقه المليء بالمصاعب والمشاكل. ان النبي ﷺ قد لاقى ما لاقى من المشاكل والمحن، وكان يقول جازماً غير متزلزل لو وضعوا الشمس في يميني والقمر في يساري على ان أترك هذا الأمر ما تركته ولكن يعطوني كلمة يملكون بها العرب و يدين لهم بها العجم و يكونون ملوكاً في الجنة^(٢)؛ لأنّه كان مؤمناً بالغاية والهدف.

والحضر علیه السلام يتحتل الجوع والعطش الشديدين لكنه لم يتحل عن دعوته و يبني الجدار الذي يتطرق القرآن لذكره مكافداً الجوع والعطش الشديدين لكي يحفظ اموال اليتامي المؤمنين من الضياع^(٣) و قصّة مباهلة النبي ﷺ للنصارى ايضاً تتبأ عن قوة عزم و ثبات قدم لانه علیه السلام لم يكن مؤمناً بالغاية والهدف من الدعوة لما وطن نفسه الكريمة على اللعن:

﴿فَقُلْ تَعَالَوْا نَدْعُ أَبْنَاءَنَا وَأَبْنَاءَكُمْ وَنِسَاءَنَا وَنِسَاءَكُمْ وَأَنفُسَنَا وَأَنفُسَكُمْ ثُمَّ نَبَاهِلُ فَنَجْعَلُ لَغْنَةَ اللَّهِ عَلَى الْكَاذِبِينَ﴾.^(٤)

١- غرر الحكم، الحديث ٢٧٤.

٢- السيرة النبوية، ابن هشام، ج ١. بحار الانوار: ١٨ / ١٨٢.

٣- سورة آل عمران، الآية ٦١. ٤- سورة الكهف، الآية ٧٧.

٣) التطبيق^(١): على الداعي الحامل لمشعل الهدایة وقيادة المجتمع أن لا يكون مصداقاً للأية الكريمة: «يَقُولُونَ مَا لَا يَفْعَلُونَ»^(٢) بل يبدأ أولاً و بالذات بتهذيب نفسه و تعليمها.

قال الإمام علي عليه السلام: «من نصب نفسه اماماً فعليه أن يبدأ بتعليم نفسه قبل تعلم غيره و ليكن تأدبه بسيرته قبل تأدبه بلسانه و معلم نفسه و مؤدبه احق بالاجلال من معلم الناس و مؤددهم».^(٣)
وقول هود عليه السلام: «و مَا أَرِيدُ أَنْ أُخَالِفَكُمْ إِلَى مَا آتَنَاكُمْ عَنْهُ إِنْ أَرِيدُ إِلَّا إِصْلَاحَ مَا أَسْطَعْتُ»^(٤).

٤) الاخلاص: من الصفات البدائية للداعي والمبلغ الموفق، الاخلاص. فهو العامل المؤثر في توفيق الانبياء والائمة عليهم السلام، لأن الدعوة اذا لم تكن خالصة لوجه الله سبحانه لن تكون مؤثرة و لن يجد كلام الداعية للقلوب سبيلاً و سيذهب كلامه ادراج الرياح و لا يبقى لكتاباته أي اثر في المجتمع:
«و مَا أَمِرُوا إِلَّا لِيَعْبُدُوا اللَّهَ مُخْلِصِينَ لَهُ الدِّينَ، حُنَفَاءُ»^(٥).
وقول الصادق عليه السلام: «من أراد الحديث لنفعة الدنيا لم يكن له في الآخرة نصيب و من اراد به الآخرة اعطاه الله خير الدنيا و الآخرة»^(٦).

٢- سورة الشعرا، الآية ٢٢٦.

١- القرآن والتبلیغ، ص ١٠٤.

٤- سورة هود، آية ٨٨.

٣- بخار الانوار: ٢ / ٥٦.

٦- اصول الكافي: ١ / ٤٦.

٥- سورة البیتة، الآية ٥.

يعتبر الاخلاص من الشروط الاولى للتبلیغ، فالحق جل و علا لا يقبل العمل الا ان يكون خالصاً له.

فالملبغ و الداعي يجب أن يقصد القرية الى الله في جميع حركاته و سكنته و يعدها تكليفاً اهياً، فعندما ينفذ كلامه في القلوب بلا ريب.

هلا فكرتم لماذا خلدت تأليف الشيخ عباس القمي و الشيخ جعفر الشوشتري و الشهيد المطهری.

من علامٍ و أمارات المبلغ المخلص، التبليغ و الارشاد بنشاط و جدّية مستمرة، يرافقها الصلاة و الصمود.

﴿الناس عبيد الدين و الدين لعق على السننهم، يحوطونه ما درت معايشهم، فإذا محسوا بالباء قلَّ الديانون﴾^(١).

لاتقبل ربكم الاعمال إلا اذا كانت له، خالصة من شوائب الشرك، فالحق تعالى ينظر الى النوايا و الصدور لا الظواهر و الاعمال.

قال رسول الله ﷺ:

﴿إِنَّ اللَّهَ لَا يَنْظُرُ إِلَى صُورِكُمْ وَاعْمَالِكُمْ وَإِنَّمَا يَنْظُرُ إِلَى قُلُوبِكُمْ وَنِيَّاتِكُمْ﴾^(٢).

المبلغ المخلص لله، حريص على هداية المجتمع و كلّ غرضه هو هداية جميع الناس، و ان كانت معاملة الناس له سبيعة غليظة بعيدة عن الأدب الانساني. فعليه أن

١- بلاغة الحسين، ص ١٢٥.
٢- جامع الاخبار، ص ١١٧.

لا يغير لها أهمية لأنها تفسد عمله كما يفسد الخلل العسل.

لذا يجب عليه أن يتحلى بأخلاق الانبياء و صفات الاوصياء دعوة الدين .

قال رسول الله ﷺ: «من أحزن مؤمناً ثمّ أعطاه الدنيا لم يكن ذلك كفارته ولم

يؤجر عليه»^(١).

و قال أمير المؤمنين ع: «ضرب اللسان أشد من ضرب السنان»^(٢).

لذا يجب على المبلغ و الداعي أن يجتنب تلك الامور السلبية.

٥) الصدق: من صفات الانسان الكامل الصدق، فالصدق قبل أن يأمرنا به

الدين، أمرنا به العقل و حبّب لنا ترك الكذب.

فالمبلغ اذن بما انه يجب عليه أن يكون مهذباً و أسوة للآخرين عليه ان يكون

صادقاً لكي يضمن نجاحه فالقرآن و الروايات تؤكد على هذا المضمون:

يأمرنا القرآن الكريم أن نكون مع الصادقين لأنهم اهل التقوى: «كُونُوا مع

الصادقين»^(٣).

يقول النبي ﷺ: «عليكم بالصدق فإنه يهدي الى البر و البر يهدي الى الجنة»^(٤).

و قال أمير المؤمنين ع: «علامة اليمان أن تؤثر الصدق حيث يضرك على الكذب

حيث ينفعك»^(٥).

٢- بحار الانوار: ٦٨ / ٢٨٦.

١- بحار الانوار: ٧٢ / ١٠٥.

٤- مصباح المهدى، ص ٢٤٠.

٣- سورة التوبه، الآية ١١٩.

٥- نهج البلاغة، حكمة ٤٥٨.

وقال الصادق ع: لا تنتظروا إلى كثرة صلاتهم وصومهم وكثرة الحجّ والمعروف وطنطنتهم بالليل ولكن انظروا إلى صدق الحديث وأداء الامانة.^(١)

٦) العلم والاطلاع:

على المبلغ دوماً أن يضيف إلى معلوماته السابقة شيئاً جديداً وأن يكون متبعاً لما يجري في الساحة من تطورات علمية في مجال عمله، فيكون ذا به القراءة والمطالعة لكي لا يعرض له شيء وهو جاهل به فيكون مسؤولاً أمام الله سبحانه وتعالى يوم القيمة ويحمل نفسه وزر الآخرين الذين عملوا بمقالته وتابعوا قوله وسيرته:

﴿وَلَا تَقْنُطْ مَأْيِسَ لَكَ بِهِ عِلْمٌ إِنَّ السَّمْعَ وَالبَصَرَ وَالْفُؤَادَ كُلُّ

أُولُئِكَ كَانَ عَنْهُ مَسْؤُلًا﴾.^(٢)

اضافة على ذلك قد يفترى الجاهل على الله نتيجة لجهله و عدم علمه و ما ذاك الا لقلة المطالعة في المسألة المطروحة وقد يوقع الناس في الخطأ و يكون سبباً لضلالتهم بدل أن يكون هادياً لهم و هذا ظلم في حق الآخرين:

﴿فَنَ أَظْلَمُ مِنْ افْتَرَى عَلَى اللَّهِ كَذِبًا لِيُضُلِّ النَّاسَ بِغَيْرِ عِلْمٍ﴾.^(٣)

ويقول الامام الباقر ع في هذا المجال: «من افتي الناس بغير علم و لا هدى من الله لعنته ملائكة الرحمة و ملائكة العذاب»^(٤).

فالملبغ لكي يؤدي وظيفته ينبغي عليه ان يلحظ الغزو الثقافي و يتمكّن من ردّ

٢- سورة الاسراء، الآية ٣٦.

١- بخار الأنوار: ٩ / ٨٦.

٤- بخار الانوار: ٢ / ١١٨، باب ١٦.

٣- سورة الانعام، الآية ١٤٤.

الشبه التي تثار من قبل الاعداء، وأن يكون مراوداً للقرآن واحاديث اهل البيت عليهم السلام يتعلّم بيان اصول الدين بطريقة استدلالية وبيان فروعه ويعلمها للناس.

اما عن الاخلاق والأداب الاسلامية يجب عليه ان يرجع فيها الى اهلها وان يتشاور مع علماء الاخلاق الذين تربوا على مائدة علوم اهل البيت عليهم السلام.

و يلزم على المبلغ أن يكون ذا معرفة باللغة والادب العربي ولغة البلد التي يزاول بها التبليغ، والمصطلحات الحديثة، وأن يكون ذا علم و معرفة بالتاريخ الاسلامي و تاريخ العالم و تاريخ البلاد التي هو فيها، أن يكون ذا حظّ و نصيب من الشعر والقصة والالغاز. و ان يكون ذا علم بالاقتصاد والسياسة والمشاكل الاجتماعية و لا يعني بالعلم والمعرفة هنا ان يكون متخصصاً بهذه الامور عارفاً بها تمام المعرفة، بل يعني بذلك ان لا يكون جاهلاً بها. فاذا علم المبلغ بالامور المتقدمة كان مبلغاً ناجحاً و موفقاً بعون الله تعالى.

(٧) شرح الصدر و الصمود^(١)

الحق والباطل أمران ضروريان في المجتمع ففي ما كان الحق موجوداً كان الباطل ايضاً موجوداً وبعبارة أخرى يعرف الحق من الباطل و الباطل من الحق.

ومبلغ الحق سوف يواجه دعوة الباطل قطعاً و سيعاني منهم الويلات و يكونوا حجر عثرة في طريقه فعليه ان يقاومهم و لا يتزلزل من باطلهم «فَأَمَّا الزَّيْدُ فَيَذْهَبُ جُقَاءَهُ»^(٢) و عليه أن يتأسى بالأنبياء و دعوة الحق الذين سلكوا طريق الانبياء فانهم

١- القرآن والتبلیغ، ص ١٠٩.
٢- سورة الرعد، الآية ١٧.

اتّهموا بانواع التهم والافتراءات الا انهم وتدوا في الارض اقدامهم و لم تزل لهم العواصف و ما ذاك الا لايائهم بهفهم و غایتهم، فشرح الصدر اذن من ضروريات المبلغ و لهذا طلب النبي موسى عليه السلام من ربه حيناً بعث بالنبوة: «رَبِّ اشْرَحْ لِي صَدْرِي وَ يَسِّرْ لِي أَمْرِي»^(١).

و ورد الخطاب من الله سبحانه و تعالى لنبينا نبی الرحمة عليهما السلام: «أَلَمْ نَشْرَحْ لَكَ صَدْرَكَ»^(٢).

و هذا دليل على أهمية و ضرورته سعة و ان شراحه بالنسبة الى الانبياء والبلغين، ثم علق سبحانه و تعالى ثبات القدم والمقاومة على شرح الصدر، أي بما آتانا عليك و رزقناك شرح الصدر فعليك ان تقاوم اعداء الدين و لا تضعف امامهم و لا تهن: «فَاسْتَقِمْ كَمَا أُمِرْتَ»^(٣).

و ان تطرد الحزن و عدم الضجر عن نفسك، لأن العزة بيد الله و سوف يمن الله سبحانه و تعالى بها عليك: «وَلَا يَخْزُنَكَ قَوْلُهُمْ إِنَّ الْعِزَّةَ لِلَّهِ جَمِيعًا هُوَ السَّمِيعُ الْعَلِيمُ»^(٤).

٨) عَزَّةُ النَّفْسِ:

على المبلغ ان يتوكّل على الله في جميع اموره لأن العزة بيده و هو الذي يرفع الذلة عن الانسان و يكفيه المهم من اموره: «وَمَنْ يَتَوَكَّلْ عَلَى اللَّهِ فَهُوَ حَسِيبُه»^(٥).

٢- سورة طه، الآية ٢٥ - ٢٦.

١- سورة طه، الآية ١.

٤- سورة يونس، الآية ٦٥.

٣- سورة هود، الآية ١١٢.

٥- سورة الطلاق، الآية ٣.

المبلغ المتوكّل على الله لا يفكّر الا باداء رسالته و تكليفه و لا يخاف احداً و لا يخاف لومة لاثم و لا يدّ عينه الى ما في ايدي الناس من الاموال و غير ذلك لانه يتوكّل في حياته المادية وفي رزقه على الله سبحانه و هو خير رازق و معين. فبما انه لا يلحظ الماديات و لا يحرص عليها، لا يفرق بين الغني و الفقير في الدرجة، بل الغني و الفقير عنده سواء لانه يعلم انّ الغنا والفقير بيد الله سبحانه و تعالى فحسب: «بِيَدِكُّ لَا
بِيَدِ غَيْرِكَ زِيَادَتِي وَ نَقْصِي».^(١)

في هذه الصورة يتمكن المبلغ من جذب جميع الفئات الى نفسه لانه مع هذه الخصال الحميدة سوف لا يرجح فئة على فئة و لا شخصاً على شخص و لا يتحيز لفرقة دون فرقه، و سوف يتخذ الرأي الصائب و الموقف الحسن لا تؤثّر فيه الاجواء الساخنة، و لا يطمع بالطيب من الطعام، و لا تميل نفسه الى لباس جميلة، او وسيلة فارهة، يبتعد كل البعد عن التملّق و التزلف الى الاغنياء و اصحاب الثروات و الجاه و الاعتبار، ينفر تماماً عن التجييد و المدح لمن لا يستحق المدح والتجييد.

و هذه الامور كلها ناشئة من القناعة النفسية الحاصلة ببركة التوكّل على الله سبحانه و تعالى.

سأل رسول الله ﷺ جبريلَ عن معنى التوكّل فقال: «العلم بان المخلوق لا يضر ولا ينفع ولا يعطي ولا يمنع واستعمال اليأس من الخلق فإذا كان العبد كذلك لم يعمل لأحد

سوی الله ولم يخف سوی الله ولم يطبع في أحد سوی الله فهذا هو التوکل^(١).

التوکل هو الایقان بأنه الريح والخسران، العطاء والمنع بيد الخالق لا المخلوق. لذا يجب على العبد اليأس من المخلوق. فإذا وصل الى هذه الدرجة ولم يخش الا الله فهذا هو التوکل الذي يوجب ارتفاع معنویاته وشجاعته واجتناب الذنوب وعدم التأثر بحوادث زمانه والساخاء وعلو الهمة.

وقد ورد في الروایات الاسلامیة: «لما جلس ابراهیم عليه السلام في المجنیق وأرادوا ان يرموا به في النار أتاه جبرئیل عليه السلام فقال: السلام عليك يا ابراهیم ورحمة الله وبرکاته ألك حاجة؟

قال: اما اليك فلا. قال جبرئیل: فاسئل ربك. قال ابراهیم عليه السلام: حسبي من سؤالي علمه بحالی^(٢).

«وَقُلْنَا يَا نَارُ كُوْنِي بَرَدًا وَسَلَامًا عَلَى إِبْرَاهِيمَ»^(٣).

^(٤) شاهد، بشیر، نذیر، داعی، سراج:

«يَا أَيُّهَا النَّبِيُّ أَنَا أَرْسَلْنَاكَ شَاهِدًا وَمُبَشِّرًا وَنَذِيرًا وَدَاعِيًا إِلَى اللَّهِ

يَا ذِرِيهِ وَسِرَاجًا مُنِيرًا»^(٥).

١ - بحار الانوار: ٦٨ / ٦٨.

٢ - مجمع البيان: ٤ / ٥٥؛ تفسیر السیوطی: ١١ / ٣٠٣؛ بحار الانوار: ٧١ / ١٥٦.

٣ - سورة الانبیاء، الآیة ٦٩.

٤ - راه ورسم تبلیغ، ص ١٢٧، من کلام آیت الله العظمی مکارم الشیرازی (دام ظله العالی).

٥ - سورة الاحزاب، الآیات ٤٥ - ٤٦.

النبي ﷺ اول و اكبر مبلغ للدين الاسلامي الحنيف والواجب عليه هو التبليغ الصحيح والتبيين الدقيق: «وَمَا عَلَى الرَّسُولِ إِلَّا الْبَلَاغُ الْمُبِينُ»^(١)

و قد ذكرت الآية الشريفة المتقدمة خمس صفات لهذا المبلغ العظيم، فعلى المبلغين ان يتخلوا بهذه الصفات بقدر استعدادهم و قدرتهم.

الشاهد يعني الناظر لاعمال الاخرين والمرأقب لهم. لا يدع الاخرين والمجتمع الذي يعيش فيه، تحرفه الاهواء والمعاصي بل يكون سداً منيعاً في مقابل الشيطان والاهواء و يصون مجتمعه من السقوط والانحراف.

مبشراً و نذيرأ يعني المبلغ يشجع الاخرين على الاعمال الحسنة و يبشرهم بنتائجها و يحذرهم و ينذرهم - في نفس الوقت - من الوقوع في المطبات و متابعة الاهواء، فيجمع بين البشارة والانذار فيزرع الامل في قلوب الناس لكي لا يأسوا من رحمة الله تعالى. فزرع الامل علاج و دواء للفطرة الطاهرة وغير متلوثة، و مع ذلك لابد من تحذير و انذار و تخويف من الله سبحانه و تعالى.

اخرصفة تتعرض لها الآية، هي "سراجاً منيراً" يعني ان المبلغ مثله مثل السراج الذي يضيء الطريق للاخرين طريق الهدایة والنور فهو القدوة تقىدي به الناس و تستفيد من ضياءه و نوره.

يقول الطبرسي في تفسيره: يا أيها النبي انا ارسلناك شاهداً على امتك فيما يفعلونه من طاعة أو معصية وايان او كفر لتشهد لهم وعليهم يوم القيمة ونجازهم بحسبه ومبشراً من

اطاعني واطاعك بالجنة ونذيرًاً لمن عصاني وعصاك بالنار وبعثناك داعيًاً إلى الله والاقرار
بوحدينته وامثال اوامره ونواهيه بعلمه وأمره سراجًاً منيرًاً يهتدى بك في الدين كما
يهتدى بالسراج. والمنير الذي يصور النور من جهته أما ب فعله واما لأنه سبب له .
فالقمر منير والسراج منير بهذا المعنى والله منير السماوات والأرض وقيل عنى
بالسراج المنير القرآن والتقدير وبعثناك ذا سراج منير، وبشر المؤمنين بان لهم من الله فضلاً
كبيرًاً زيادة على ما يستحقونه من الثواب ولا تطع الكافرين والمنافقين ودع اذاهم أي
واعرض عن اذاهم فاني سأكيفيك أمرهم إذا توكلت علىّ وعملت بطاعتي فان جميعهم في
سلطاني واسند امرك الى الله ينصرك عليهم ^(١).

١٠) اشارات عابرة الى خصائص و صفات اخرى للملبغ الناجح:

- ١ - يعيش الامل والطمأنينة ويرجو ما وعد الله للصالحين.
- ٢ - لا يسام من العمل ولا ييل من طلب العلم.
- ٣ - ان يكون حازماً، شجاعاً، شهماً.
- ٤ - يستمع الى انتقاد الاخرين و يتلقاه بقبول حسن ان كان وجهاً و صحبيحاً.
- ٥ - ذوا ارادة قوية و عزم راسخ و توكل على الله سبحانه و تعالى.
- ٦ - يحمي و يدافع عن المحرومين والمستضعفين.
- ٧ - يتعامل مع الناس برأفة و حنان و محبة.
- ٨ - ذوا سابقة حسنة و معروفاً بالصدق.

١ - مجمع البيان: ٤ / ٣٦٣.

- ٩ - عادل و متقي.
- ١٠ - يعيش ببساطة و عدم تكلف و يهتم بالنظم.
- ١١ - متواضعاً و صاحب ایشار و عفو.
- ١٢ - حسن الطوية والضمير، يعني بظاهره و هندامه.
- ١٣ - ذا قدرة على البيان و ذا قدرة على اكتساب الناس.
- ١٤ - يهتم بالمشاورة مع الاخرين و يعني بالناس.
- ١٥ - يتتجنب المخسنة والغلظة.
- ١٦ - له معرفة باساليب التبليغ و ادواته.
- ١٧ - يطابق قوله عمله.
- ١٨ - ذكاء، سريع الاتصال، مبتكرأ.
- ١٩ - يعرف مقتضي الحال و يقدر الظرف الذي هو فيه من زمان و مكان.
- ٢٠ - يوحد بين الصفوف و يصلح ذات البين.
- ٢١ - له معرفة بالعلوم التي يحتاجها المبلغ.
- ٢٢ - قادرأ على التدريس بصورة عصرية و حديثة.
- ٢٣ - قادرأ على ادارة مركز ثقافي و تعليمي و قادرأ على التخطيط للتبليغ.

الأسلحة:

- ١- اذكر نصوص خصائص للبلاغ الناجح؟
- ٢- سبّيّن ما هو المقصود من الایمان بالهدف؟
- ٣- ما هو المقصود من التطبيق لدى البلاغ؟
- ٤- عبارة «بيدك لا يهد غيرك زبادتي و نقصي» في أي مجال صدرت، بين ذلك المردود.
- ٥- ما هو المقصود من «شاهد و مبشر و نذير و داعي و سراج» في الآية الشريفة؟ **﴿فِيَا أَيْمَانِهِ الَّذِي أَنَّا أَرْسَلْنَاكَ شَاهِداً وَ مُشَرِّداً وَ نَذِيراً وَ دَاعِياً إِلَى أَنْفُسِهِ بِإِذْنِهِ وَ سَرَاجاً مُهِمَّداً﴾**

الفصل الثامن

الاعلام معنىً ومفهوماً انواع الخطب

- ١) الخطابة الدينية
عوامل عدم نجاح الخطبة الدينية
- ٢) الخطابة السياسية
شرائط الخطيب السياسي
شرائط الخطبة السياسية
- ٣) الخطابة الحماسية
خصائص الخطابة الحماسية
- ٤) الخطابة القضائية
- ٥) الخطابة التأبينية
- ٦) الخطابة الاجتماعية
- ٧) الخطابة العلمية
- ٨) الخطابة الترحيبية
- * المأتم الحسيني
ثلاثون نكتة حول فن الخطابة
الاسئلة

الفصل الثامن

أنواع الخطب^(١)

يمكننا ان نقسم الخطب الى اقسام: ١) الدينية ٢) السياسية ٣) الحماسية ٤) القضائية ٥) التأبينية ٦) الاجتماعية ٧) العلمية ٨) الترحيبية.

(١) الخطابة الدينية

موضوع هذه الخطابة كما يبدو من اسمها، هو المسائل الدينية و تتمحور حول الدين واصوله، وكيف نشأ الدين ، والمشاكل والمضاعفات التي تجثم عن غياب الدين عن المجتمعات.

الخطبة الدينية الناجحة هي التي تحرك المشاعر، وتأخذ بمجامع القلوب و تحرك العقول، ولذا فهي ترفع الرذائل من المجتمع، تنشر الفضائل فيه، وتجذبه الى

١- راجع: اصول و مبادى سخنوری، ص ٣٢٢ و روشهای تبلیغ، ص ١١٥.

خطيرة الايام والاخلاق الحسنة، فالخطبة الدينية تفترق عن سائر الخطب بالقداسة والمعنوية، محاطة من كل جوانبها بالنور خالصة من شوائب المادية ، تبدأ بحمد الله وتررع الامل في قلوب السامعين وأحسن مثال لها خطب نهج البلاغة .

كان قوم عاد من الاقوام التي لم تطع نبيها هود وآذوه كثيراً وانشغلوا ببناء القصور لذا خاطبهم قائلاً:

﴿...أَلَا تَتَّقُونَ﴾. ﴿إِنِّي لِكُمْ رَسُولٌ أَمِينٌ﴾. ﴿فَاتَّقُوا اللَّهَ وَأَطِيعُونِ﴾.
 «وَمَا أَسْتَلَّكُمْ عَلَيْهِ مِنْ أَجْرٍ إِلَّا عَلَى رَبِّ الْعَالَمِينَ». ﴿أَتَبْشِّرُنَّ
 بِكُلِّ رِيعٍ تَعْبَثُونَ﴾. ﴿وَتَتَّخِذُونَ مَصَانِعَ لَكُمْ لَعَلَّكُمْ تَخْلُدُونَ﴾. ﴿وَإِذَا
 بَطَشْتُمْ بَطَشْتُمْ جَبَارِيْنَ﴾. ﴿فَاتَّقُوا اللَّهَ وَأَطِيعُونِ﴾. ﴿وَاتَّقُوا الَّذِي
 أَمَدَّكُمْ بِمَا تَعْلَمُونَ﴾. ﴿أَمَدَّكُمْ بِأَنَّاعِمٍ وَبَنِينَ﴾. ﴿وَجَنَّاتٍ وَعَيْوَنِ﴾.
 ﴿إِنِّي أَخَافُ عَلَيْكُمْ عَذَابَ يَوْمٍ عَظِيمٍ﴾^(١).

عوامل عدم نجاح الخطبة الدينية:

- ١) **تشتت الكلام:** في كل كلمة تلقى يجب ان يختار المحاضر موضوعاً واحداً ويسبع ذلك الموضوع بحثاً بحيث يصل السامع الى درجة الاقتناع و يجعل الاولوية في اختيار المواضيع حاجة المجتمع و اما تعدد المواضيع و اختلافها في الخطبة الواحدة توجب تشتيتاً لذهن السامع و عدم رغبته في الالتفات والاستماع و بالنتيجة لا تؤثر الكلمة اثراً في المستمع.

٢) **مخالفة القول للعمل:** عدم التطابق والانسجام بين القول و العمل الناتج عن ضعف الاعيان و غلبة الهوى قد نهانا الله عنه مراراً و كراراً.
﴿أَتَأْمُرُونَ النَّاسَ بِالِّزِّيْدِ وَتَنْسَوْنَ أَنْفُسَكُمْ﴾^(١)

٣) **الاساليب القديمة:** على الخطيب ان يختار الاساليب الحديثة لبيان ما يختلي في صدره و اما الاساليب المتكررة فهي تقلل من رغبة السامع للاستماع بل قد توجب نفرته فالاسلوب المتبوع يجب ان يكون منسجماً مع الزمان و المكان و ان يستخدم الالفاظ المألوفة لدى مجتمعه و مستمعيه.

٤) **المطالبة بالاجر:** على الخطيب الديني ان يكون ممتعاً بالاخلاق والفضائل الروحية وان يتزه عن المطالبة بالاجر التي تقلل من التأثير المعنوي للكلمة والخطابة الاخلاقية الدينية.

٥) **عدم الاطلاع:** على الخطيب الديني ان يكون مسلحاً بالعلم والاحاطة الكاملة بالمسائل الدينية فعدم اطلاعه الواسع يسفر عن تنفر السامع من الدين بدل ان يجد فيه اليه.

١ - سورة البقرة، الآية ٤٤.

(٢) الخطابة السياسية

هذه الخطابة تلقى عادة في امور تخص الدولة والشعب في قضايا و مواضيع مختلفة، في الحرب والصلح، في الاقتصاد والزراعة، في التربية والتعليم، ويمكن ان تلقى في اماكن مختلفة كالبرلمانات وال المجالس والمؤتمرات الدولية .

شروط الخطيب السياسي:

(١) الدقة في اختيار الموضوع: القضايا السياسية كما نعلم على انواع مختلفة، فعليه ان لا يطرح كل مسألة سياسية في كل مكان و زمان، فلابد من ملاحظة الزمان والمكان في القائهما و ايرادها فتلاً عندما غصبت الخلافة من امير المؤمنين عليهما السلام بما ان الرأى العام آنذاك لم يكن مستعداً لسماع كلام امير المؤمنين عليهما السلام، لزم السكوت، الا انه عندما رأى اباصفيان وغيره يريدوا الفتنه اورد خطبة تفعع عين الفتنة: «ايه الناس شقوا امواج الفتنه بسفن النجاة و عرّجوا عن طريق المنافرة...»^(١) بعد ان لبّي النبي دعوه ربّه وبعد انتصاء حادثة السقيفة أتى العباس بن عبد المطلب وابو سفيان الى امير المؤمنين وعرضوا عليه البيعة. لعلم الامام بسوء نوايا ابى سفيان قال:

ايه الناس شقوا امواج الفتنه بسفن النجاة و عرّجوا عن طريق المنافرة وضعوا تيجان المفاخرة أفلح من نهض بجناح او استسلم فاراح. هذا ماء آجن ولقمة يغص بها آكلها و مجتني الثرة لغير وقت ايناعها كالزّراع بغير ارضه.
فإن أقل يقولوا حرص على الملك وإن اسكنت يقولوا جزع من الموت هيهات بعد

١- نهج البلاغة، الخطبة ٥.

اللتي والّي والله لابن أبي طالب آنس بالموت من الطفل بشدي امّه بل اندمجت على مكتون علم لو بحث به لاضطررت اضطراب الارشية في الطوى البعيدة^(١).

٢) على الخطيب السياسي ان يكون خبيراً في اقناع السامع بحيث يسّد عليه طريق الاشكال وال الحاجة.

٣) ان يكون حاضر الذهن، سريع الانتقال، مقتدرأً على ارتجاد الخطابة، مهيئاً لأجوبة الأسئلة المفاجئة التي تطرح في خلال كلامه وان يكون دقيقاً في الجواب وان يجيب بعدة اجوبة مقنعة.

٤) ان يكون مؤمناً بكلامه بحيث لا يخلو كلامه من الحرارة العاطفية لكي ينفذ كلامه الى قلب السامع و يؤثر أثراً خاص.

٥) ان يكون متمتعاً بال المنطق والاستدلال، لكي يجيب جازماً و ان يجتنب التهم للاحزاب والفرق السياسية.

شروط الخطبة السياسية

١ - الاعتماد على الخيال و المشاعر: بما ان الخطيب السياسي يحتاج الى تبرير الاعمال، اقناع الناس، او تهسيج المشاعر، فلهذا يجب ان يكون متمتعاً بالخيال الواسع والشعور المرهف الجياش ليحرك مشاعر المخاطبين، ليحيي الامال ويسحر القلوب .

٢ - التنوع: الخطيب السياسي لابد له من ان يراعي مقتضى الحال والزمان والمكان. فلهذا يلزم عليه ان يستفيد من اساليب و اطوار مختلفة فتارة يتكلم بحرارة و

١- نهج البلاغة تحقيق صبحي الصالح / الخطبة الخامسة.

حماس و اخری بهدوء، كلامه في بعض الاحيان يكون صريحاً واضحاً و في حين اخر مبهاً و مجملأ، تارة يتكلّم بجدية و اخرى بزاح و ضحك. والتنوع احسن طريقة يراعي فيها مشاعر خصومه لا يثير فيها غضبهم و نقمتهم و في نفس الحال يصل الى هدفه و غايته المرسومة.

٣ - الاعتماد على القانون: اذا اعتمد الخطيب السياسي في خطبته على القانون و على عظماء الشعب كان كلامه مقبولاً لدى الشعب، فيجدر بالخطيب السياسي ان يعتمد بالاستدلال على المنطق و أراء العظماء من بلده و شعبه .

٤ - الاعتماد على المقدّسات: كل مجتمع تزه و تقدس فيه بعض الاشياء. فاذا لم يكن في المجتمع دين و ايمان، تكون هذه المقدّسات ركيزه مهمّة لخلق الملاحم التأريخية الكبيرة - فثلاً يستفيد الخطيب من الشعور الديني في المجتمع الديني و من الضمائر العفيفة الظاهرة في المجتمع الالاديني ليتبه الغافلين و ليسايره الملائين من الناس في مسيرته.

مثل خطبة الامام امير المؤمنين عليه السلام: «ذمتی بما اقول رهينة و انا به زعيم. ان من صرّحت له العبر...».^(١)

١ - مثال للمجتمع الديني - نهج البلاغة، الخطبة ١٦.

(٣) الخطابة الحماسية:

و هي الخطابة التي تلقى في ترغيب المقاتلين وال العسكريين لزاولة الحرب والجهاد ضد العدو، فعلى المتكلم ان يرفع من معنويات السامعين و يزرع في قلوبهم حب الشهادة في سبيل الله، والاعتماد على النفس، والتهيأ الجسدي والروحي لزاولة القتال. فالخطيب الحماسي يمكن ان يستخدم في ايام الصلح، الكلمات الطويلة والاستدلالية بينما عند الحرب و احتدام القتال يجب ان يختار الكلمات القصيرة والعاطفية فامّا اكثراً تأثيراً على السامع.

خصائص الخطبة الحماسية: هي ان تحتوي على كلمات مهيبة، مشجعة، تزرع الامل لكسب الفوز والانتصار، و يمكن ان نلخص هذه الخصائص بما يلي:
١) مشجعة. ٢) رافعة للمعنويات.^(١) ٣) مجسمة و مصورة لاسباب اهزيمة و الانتصار - بتشبيهات لازمة سريعة الفهم والانتقال. ٤) عبارات مختصرة حازمة مع اللحن الحماسي النضالي والكلمات الجملة.

هذه الخصائص توجب ثبات قدم المقاتلين والشد في عزائمهم، وتلوح لهم بالنصر فتقوى عزيمتهم للوصول الى الهدف و يشتدد سعيهم و يتضاعف.

لذا فان امير المؤمنين ع^{عليه السلام} بعد ان انتهى من قتال الخوارج دعى الناس الى الذهاب الى الشام الا انهم ادوا و رجعوا الى الكوفة، فخطب فيهم في مسجد الكوفة قائلاً:
«اف لكم لقد سئمت عتابكم، أرضيتم بالحياة الدنيا من الاخرة»

١- نهج البلاغه، خطبة ١٢٢: و اى امرى منكم احس من نفسه رباطة.... .

عوضاً و بالذل من العز خلفاً، اذا دعوتم الى جهاد عدوكم دارت
اعينكم كأنكم من الموت في غمرة و من الذهول في سكرة، يرتج عليكم
حوارى فتعهمون، فكان قلوبكم مألوسة، فانتم لاتعللون.^(١)

٤) الخطابة القضائية:

عني بذلك المحاضرة التي يعدها و ينظمها القاضي والمحامي والمتهم في المحكمة، ولا
عني بالمحاكم، المحاكم الرسمية فقط. فهذه الخطب دورها واسع و يمكن ان تدع في الدفاع
عن شعب كامل و تلبس حينذاك ثوب الخطابة السياسية، وبما انها تدافع عن شعب
مظلوم او شخص محق يمكن ان تكون في نفس الحال، خطابة قضائية ايضاً. فدورها
اذن بيان الحق من الباطل و حماية الحق و صيانته و حراسة المجتمع من الوقع في
المهاوي والانحطاط، والأخذ بيده الى السؤد دوالي.

فينبغي اذن للخطيب ان يكون شجاعاً، صارماً، لا يعرف الخوف والذي ليس
كذلك لا ينبغي له ان يدخل في هذه المجالات.

وهنا نذكر نموذجاً من احد خطب الامام علي عليه السلام بعد ان بايع طلحة والزبير الامام
علي عليه السلام أخذها بالاعتراض عليه منتقدين إياها على عدم مشاركتهما واستشارتهما في الامور
فاجاب الامام علي قائلاً:

لقد نعمتيسيراً وارجأناكثيراً. الا تخبراني اي شيء كان لكم فيه حق دفعتكما

عنه. أم أيّ قسم استأثرت عليكمـ به ،أم أيّ حق رفعه أحد المسلمين ضعفت عنه أم جهلته ،أم أخطأـ بـاـبهـ.

والله ما كانت لي في الخلافة رغبة ولا في الولاية اربة ولكنكم دعوـتـونـيـ اليـهاـ وـجـمـلـتـونـيـ عـلـيـهاـ ،ـفـلـمـ أـفـضـتـ إـلـىـ نـظـرـتـ إـلـىـ كـتـابـ اللهـ وـمـاـ وـضـعـ لـنـاـ ،ـوـأـمـرـنـاـ بـالـحـكـمـ بـهـ فـاتـبعـتـهـ ،ـوـمـاـ اـسـتـنـنـتـ إـلـىـ الـنـبـيـ صـلـىـ اللهـ عـلـيـهـ وـآلـهـ وـسـلـمـ ،ـفـاقـتـدـيـتـهـ ،ـفـلـمـ اـحـتـجـ إـلـىـ رـأـيـكـماـ وـلـاـ رـأـيـ غـيرـكـماـ وـلـاـ وـقـعـ حـكـمـ جـهـلـتـهـ فـاسـتـشـيرـكـماـ وـاخـوـانـيـ مـنـ الـمـسـلـمـينـ ،ـوـلـوـ كـانـ ذـلـكـ لـمـ أـرـغـبـ عـنـكـماـ وـلـاـ عـنـ غـيرـكـماـ.

اما ما ذكرنا من أمر الاسوة فـانـ ذلكـ اـمـرـمـ أـحـكـمـ اـنـاـ فـيـهـ بـرـأـيـ ،ـوـلـيـتـهـ هـوـيـ منـيـ ،ـبـلـ وـجـدـتـ اـنـاـ وـانـتـ ماـ جـاءـ بـهـ رـسـوـلـ اللهـ عـلـيـهـ قـدـ فـرـغـ مـنـهـ ،ـفـلـمـ أـحـتـجـ إـلـىـ يـكـمـاـ فـيـ قدـ فـرـغـ اللهـ مـنـ قـسـمـهـ ،ـوـأـمـضـيـ فـيـهـ حـكـمـهـ ،ـفـلـيـسـ لـكـماـ وـالـلـهـ ،ـعـنـدـيـ وـلـاـ لـغـيرـكـماـ فـيـ هـذـاـ عـتـبـيـ .ـأـخـذـ اللهـ بـقـلـوبـنـاـ وـقـلـوبـكـمـ إـلـىـ الـحـقـ وـالـهـمـنـاـ وـإـيـاـكـمـ الصـبـرـ.ـرـحـمـ اللهـ رـجـلـاـ رـأـيـ حـقـاـ فـاعـانـ عـلـيـهـ ،ـوـرـأـيـ جـوـرـاـ فـرـدـهـ ،ـوـكـانـ عـوـنـاـ بـالـحـقـ عـلـىـ صـاحـبـهـ^(١).

اما دور المدعي العام:

- ١) ان لا يتـخذـ موقفـاـ مـضـادـاـ فيـ قـبـالـ المـتـهمـ.
- ٢) ان يـبـيـئـ حـقـيـقـةـ الـجـرـيـعـةـ بـدـوـنـ مـبـالـغـةـ وـاـغـرـاـقـ.
- ٣) ان يـكـونـ فـصـيـحاـ وـبـلـيـغاـ.
- ٤) ان يستـخـدـمـ الفـاظـاـ تـرـفـعـ مـنـ عـظـمـةـ الـقـانـونـ وـالـعـدـالـةـ وـالـقـضـاءـ.

١- نهج البلاغة، تحقيق صبحي الصالح، الخطبة ٢٠٥.

٥) ان يكون تعبیره بیناً و واضحًا، بدون اطباب ممل و لا ایجاز مخل.

دور المحامي: المحامي بامكانه تفصیل وشرح علل واسباب الواقع في الجرية، لأنّها قد تخفف من شدة وطأة الحكم، ولاجل تخفيف الحكم عليه ان يستخدم في الدفاع عن المجرم هذه الامور:

- ١) ان ينظم الدفاع عن المتّهم بشكل قانوني يتناسب مع المحكمة والقضاء.
- ٢) ان يستند في دفاعه عن المتّهم الى القانون ويراعي مشاعر الحاضرين ويكون قوياً في دفاعه.
- ٣) ان يدخل بعض الأدلة القوية والمحكمة لكي يستخدمها عند اللزوم.
- ٤) ان يفرض نفسه في مقام المتّهم، وان يأتي بخدمات مهيبة لمشاعر وعواطف الحاضرين وان يحترم المحكمة.

٥) الخطابة التأبینیة:

مجالس التأبین تتبدأ عادة بقراءة الآيات القرآنية، ثم ذكر دور المتوفى في حياته الاجتماعية بما يتناسب مع عمله وحرفته ثم تختتم بالموعظة للحاضرين وطلب المغفرة للمتوفى وتسليمة اخلاق ووراثه الميت وتصبيرهم على قضاء الله وتقديره.

اما بالنسبة للمعصومين الطاهرين عليهم السلام فيجب ان يكون مجلس العزاء محللاً بيّن فيه فداحة الخطب الذي اصيب به المعصوم عليه السلام ويشرح ادوار المعصوم عليه السلام المختلفة في شتى الحالات.

نموذج الخطابة التأبينية:

قال النبي الراكم ﷺ: اللهم فصل على محمد امينك على و اخيك و نجيك من خلقك و صفيك من عبادك، امام الرحمة و قائد الخير و مفتاح البركة كما نصب لامرك نفسه و عرض فيك للمكره بدنه و كاشف في الدعاء حامته و حارب في رضاك اسرته و قطع في احياء دينك رحمه... اللهم فارفعه بما كدح فيك الى الدرجة اللعليا من جنتك حتى لا يساوى في منزلة ولا يكافأ في مرتبة ولا يوازيه لديك ملك مقرب و لاني مرسل.

تأريخنا الاسلامي مليء بالواقع التي هي بالحقيقة الواقع تعتبر عبرة لمن اراد ان يعتبر، تزيد من ايام المؤمنين و تكسبهم عزيمة قوية على ان لا يتزلزوا عن طريق الحق والهدایة منها كلف الامر و تبدل حياتهم الى حياة خالدة و زاخرة بالفوائد.

من هذه الواقع العظيمة التحليل الصحيح والنظرة الدقيقة لحياة امير المؤمنين عليه السلام و بيان مظلوميته او حادثة كربلاء او لحياة الامام السيد الخميني رض تصنع لنا الملامح و تجعل المستقبل في اعيننا زاهراً، و تبيّن لنا ما هو الطريق الصحيح الذي يلزم علينا سلوكه، وهذا لا يمكن الا ان تعتبر من الواقع والحوادث التي جرت في صدر الاسلام وفي زمن الائمة عليه السلام «فَاعْتَبِرُوا يَا أُولَى الْأَبْصَارِ»^(١)

١ - سورة الحشر، الآية ٢.

٦) الخطابة الاجتماعية:

طرح فيها المضلات الاجتماعية، اضرار المشكلة الاجتماعية و سلبياتها الفردية والاجتماعية و تشرح كل مشكلة شرحاً وافياً و اعطاء الحلول لها، لكي يتعرف للسامع طريق المقابلة والوقوف في وجه المشاكل الاجتماعية.

القضايا الاجتماعية لو تطرح طرحاً صحيحاً و تبين للناس انواعها و اقسامها، منافتها و مضارها، هذا البيان سوف يرفع من ثقافة الناس و يجعل الامر بالمعروف والنهي عن المنكر سهلاً يتقبله الناس بسهولة فيكون المجتمع مجتمعاً سالماً و نظيفاً. هذه المسئولية تقع - بالدرجة الاولى - على عاتق المبلغين فلا بد لهم ان يزدحوا هذا التصور الخاطئ عن الاسلام بان الاسلام ليس له قدرة على ادارة المجتمع. فاهمهم إن تقاعسوا عن هذه المهمة فلا بد لهم ان يحضرروا جواباً يوم يقوم الناس للحساب؛ لأن ذنب المجتمع سوف يسجل في صحفتهم كما انهم لو سعوا في هداية المجتمع يجعل ثواب هداية المجتمع لهم و يكتب في صحفتهم.

أحد المشاكل التي تعانيها الجماعات البشرية في يومنا هذا قطيعة الرحم وعدم التزاور.

خطب امير البيان امير المؤمنين النّاس بخطبة قال فيها:

ايتها الناس! الله لا يستغني الرجل (وان كان ذا مال) عن عترته (عشيرته)
ودفاعهم عنه بآيديهم وأسلفهم وهم أعظم الناس حيطة من ورائهم، والمهم لشעתهم
وأعطفهم عليه عند نازلة اذا نزلت به، ولسان حدق يجعله الله للمرء في الناس خير
له من المال يرثه غيره.

الا لا يعدلن أحدكم عن القرابة يرى بها المخصاصة ان يسدّها بالذى لا يزيده ان

أمسكه ولا ينقصه ان أهلكه ومن يقبض يده عن عشيرته ، فاًنما تقبض منه عنهم يد واحدة، وتقبض منهم عنه أيد كثيرة ومن تلن حاشيته يستدム من قومه المودة
(الحبة) (١).

٧) الخطابة العلمية:

العلم يتسع يوماً في يوم. في كل يوم نسمع عن انعقاد المؤتمرات العلمية في العالم لبيان العلماء فيها ثرة جهودهم و آخر ما توصلوا اليه ليبيطلو فيها آراء الآخرين و نظرياتهم.

هذه الخطب تلقى في العلوم المختلفة كالطب، الفضاء، العلوم الطبيعية، الادب، و لابد ان يستدل الخطيب لآيات نظريته؛ لامها سوف تناقش من قبل الحاضرين و تثار حولها الشبهات. فعليه ان يجرب عليها فلذا تعتبر الخطبة العلمية من اصعب الخطب ولو تمكن الخطيب من بيان ما توصل اليه من نظريات جديدة باسلوب سهل و واضح مجتنباً فيه الاصطلاحات العلمية لكان احسن وافع للسامعين.

نموذج الخطابة العلمية:

الى الامام الصادق علیه السلام على احد أصحابه المسماًى بالفضل درس التوحيد وقد جاء

فيه:

اعلم ان للانسان اربع قوى: الاولى الجاذبة والتي تقوم بجذب الطعام والغذاء.

الثانية: وهي الماسكة والتي تمسك الطعام وغيرها في المعدة كي تعمل فيه قواها.

الثالثة: الهاضمة والتي يتم الهضم فيها ويصل الى سائر الاعضاء.

الرابعة: الدافعة والتي تقوم بدفع ما تبقى من طعام بعد تأمين غذاء البدن (١).

(٨) الخطابة الترحيبية:

هذه الخطب تلقى لمدح الاشخاص و لانتقادهم بعض الاحيان و لا تلقى عادة الا

بالمجالس الرسمية الا انها لا تختص بناس دون ناس و لا بشرحة اجتماعية خاصة. بل الكل يمكن ان يستعمل هذا النوع من الخطابة. و لا بد من القول بان هذه الخطب تستعمل اغلب الاحيان لمدح الاشخاص و قل ما تستعمل للذم والانتقاد كما هو المعروف و المبتادر من تسميتها.

المدح والقدح من الامور التي قد رکز القرآن عليها كثيراً وقد كان أمير المؤمنين علیه السلام من

الذين تعرّض الى مدح القرآن فقال عزّ من قائل:

«إِنَّمَا يُرِيدُ اللَّهُ لِيُذْهِبَ عَنْكُمُ الرِّجْسَ أَهْلَ الْبَيْتِ وَيُطَهِّرُكُمْ

تَطْهِيرًا» (٢).

٢ - سورة الاحزاب، الآية ٢٣.

١ - توحيد الفضل - بتصرف .

و «إِنَّا وَلِكُمُ اللَّهُ وَرَسُولُهُ وَالَّذِينَ آمَنُوا أَلَّذِينَ يَقِيمُونَ الصَّلَاةَ وَيُؤْتُونَ الزَّكَاةَ وَهُمْ رَاكِعُونَ»^(١).

لذا بعد ان انتخبه الحق عزوجل لأمرة المسلمين خاطب نبيه ﷺ قائلاً:

«يَا أَيُّهَا الرَّسُولُ بَلَّغْ مَا أُنزِلَ إِلَيْكَ مِنْ رَبِّكَ وَإِنْ لَمْ تَفْعَلْ فَمَا بَلَّغَتَ رِسَالَتَهُ وَاللَّهُ يَعْصِمُكَ مِنَ النَّاسِ إِنَّ اللَّهَ لَا يَهِدِي الْقَوْمَ الْكَافِرِينَ»^(٢).

وقد صد ع بهذا الامر المصطفى ﷺ في غدير خم حيث قال:

من كنت مولاه فعلي مولاه اللهم وال من والاه وعاد من عاداه وانصر من نصره
واخذل من خذله.

فتلتها الآية:

«الَّيَوْمَ أَكْمَلْتُ لَكُمْ دِينَكُمْ وَأَقْمَتُ عَلَيْكُمْ نِعْمَتِي وَرَضِيتُ لَكُمْ إِسْلَامَ دِينَكُمْ»^(٣).

لماذا؟! لعدم انفكاك علي عن الحق. وقد قال رسول الله ﷺ:

عليه السلام مع الحق والحق مع علي عليه السلام يدور معه حياته دار^(٤).

كما مدح الرسول الاعظم ﷺ الصديقة الطاهرة زينب بنت خزيمة قائلةً:

من أحب ابنتي فاطمة عليهما ف فهو معي في الجنة ومن أبغضها فهو في النار . حبـ

١ - سورة المائدة، الآية ٥٥.

٢ - سورة المائدة، الآية ٦٧.

٣ - سورة المائدة، الآية ٣.

٤ - صحيح الترمذى: ١٦٦ / ٣.

فاطمة عليها السلام ينفع في مأة موطن ، أيسر تلك المواطن الموت والقبر والميزان وال衡器
والمحاسبة .

فَنِ رَضِيَّتْ عَنْهُ رَضِيَّتْ عَنْهُ ، وَمَنْ غَضِبَّتْ عَلَيْهِ غَضِبَّتْ عَلَيْهِ وَمَنْ غَضِبَّتْ عَلَيْهِ
غَضِبَ اللَّهُ عَلَيْهِ ، وَوَيْلٌ لِمَنْ ظَلَمَهَا وَذَرَيْتَهَا وَشَيَعْتَهَا ^(١) .

* * *

١ - بحار الانوار: ٧ / ٣٨٢، باب ثواب حَيَّهم .

الخطابة الحسينية (المأتم الحسيني)

احدى الخطب التي تميز عن سائر الخطب الاخرى هي الخطبة الحسينية . ولدورها الفعال في حفظ بيعة الاسلام وكيان التشيع نذكرها هاهنا بشكل مستقل .
وتنتشر مثل هذه الخطبة في المناطق العربية ونشاهد اندفاع الناس اليها يزداد يوماً بعد يوم . وي يكن القول باـنـ هذه الخطبة هي من أحسن الخطب التي قامت بشر التراث والثقافة الاسلامية والدفاع عن مذهب اهل البيت عليه السلام . وقد يركز في هذه الخطب على فاجعة الطف الدامية ويتم طرح بعض الاجاث فيها .

ت تكون هذه الخطب من الحمدلة والثناء الاهلي واياتاً من المدح والرثاء ثم ذكر البحث و ثم العروج الى ذكر المصاب .

وقد تبدأ غالباً هذه الخطب بهذه الصورة :

صلـ اللهـ عـلـيـكـ يـاـ سـيـدـيـ وـمـوـلـايـ يـاـ رـسـوـلـ اللهـ ، صـلـ اللهـ عـلـيـكـ وـعـلـىـ أـهـلـ بـيـتـكـ
المظلومين ، ما خاب من تمسك بكم وأمن والله من لجأ اليكم يا ليتنا كنـا معكم فنفوز فوزاً
عظيماً .

أو: صـلـ اللهـ عـلـيـكـ يـاـ سـيـدـيـ وـيـاـ مـوـلـايـ يـاـ اـبـاـ عـبـدـ اللهـ صـلـ اللهـ عـلـيـكـ يـاـ اـبـنـ رـسـوـلـ
اللهـ ، يـاـ رـحـمـةـ اللهـ الـواسـعـةـ وـيـاـ بـاـبـ نـجـاةـ الـاـمـمـ يـاـ غـرـيـبـ يـاـ مـظـلـومـ كـرـبـلاـ ، ما خاب من تمسك
بـكـمـ وـأـمـنـ منـ لـجـأـ يـاـ لـجـأـ يـاـ مـعـكـ سـادـتـيـ فـنـفـوـزـ فـوـزـاـ عـظـيـماـ .

أو: صـلـ اللهـ عـلـيـكـ يـاـ رـسـوـلـ اللهـ وـعـلـىـ بـصـعـتـكـ فـاطـمـةـ الزـهـراءـ ..وـ ..

وـ ثـمـ اـنـوـاعـ اـخـرـىـ مـنـ الـخـطـبـ أحـجـمـنـاـ عـنـ نـقـلـهـاـ مـخـافـةـ الـاطـنـابـ .

ثلاثون نكتة حول فن الخطابة

- ١ - تحدث بهدوء و تأني من دون عجلة و لا تسرع.
- ٢ - لا ترتفق المنبر من دون مطالعة مسبقة كافية.
- ٣ - لا تتحدى و انت في حالة حزن أو فرح أو اضطراب و قلق، و تجنب الحديث ايضا مع الحاجة الى بيت الخلاء؛ فان هذه الحالات جميعها بما انها غير طبيعية تعكس على الخطيب وكلامه.
- ٤ - حاول أن تهدأ من الضجيج و تعالي الاصوات في المجالس بتدبير و حكمة لاغضب و صياغ.
- ٥ - لا تغير عند ما يتلقى السامع حديثك بالقبول؛ لأنك يفقدك الاخلاص، و لا تخدع به، لقول أمير المؤمنين عليه السلام: «كم من مفتون بحسن القول فيه».^(١)
- ٦ - تناول شيئاً من الطعام قبل الحديث ان كنت تحس بالجوع و تجنبه عند التخمة؛ لأن الجوع والتخمة يؤثران على الحديث.^(٢)
- ٧ - اترك الحديث عند الاعياء والتعب و تحدث بعد الاستراحة و تجمع القوى.
- ٨ - اهتم بظهورك الخارجي، ارتدي الملابس الجميلة التي تناسب محل الخطابة؛ لأن الملابس الجميلة بل المظهر بصورة عامة لا يخلو من التأثير على السامع.
- ٩ - الابتسامة حين التحدث تحسس السامع انك فرح بلقائه و بمحاورته.

١ - بخار الانوار ج ٧٨، حديث ٢٠، باب ١٦.

٢ - راجع: آلين سخنارن، ديل كارنگي، ص ٢٣٧ (نكات ٦ - ١٤).

- ١٠ - حاول ان تجمع المستمعين في نقطة معينة من المجلس؛ لأنّ تفرقهم يوجب تشتّت البال و عدم تمركز الحواس.
- ١١ - المكان لابدّ ان يناسب الحضور، فالمكان الواسع للجمع الغفير، و اما اذا كان عدّتهم قليلة فالاحسن أن يكونوا في مكان يناسب عدّتهم كالغرفة الصغيرة والاحسن للخطيب حينذاك أن يجلس على الارض و لا يرتفع المنبر و لا يستفيد من مكبرة الصوت.
- ١٢ - الهواء داخل قاعة الخطابة لابدّ ان يكون نقیاً، والضوء لابدّ ان يكون كافياً.
- ١٣ - حين الخطابة حاول ان لا تجلس احداً بازاءك و بالقرب منك ،لكي تتجه الانظار كلّها لك و تتمركز الحواس نحوك.
- ١٤ - تجنب الحركات والحالات غير الطبيعية.
- ١٥ - اداء الكلمات بصورة فصيحة و القاء الكلام بقوة لا بالتأني الزائد و لا بالعجلة الزائدة.
- ١٦ - قبل ان تشرع في الخطابة، حاول ان تقر على ما تريده القاءه بذهنك لقول امير المؤمنين عليه السلام: «فَكَرْثُمْ تَكَلَّمْ تَسْلِمْ مِنَ الْزَلْلِ».^(١)
- ١٧ - حاول الحفاظ على حيوية المجلس و نشاطه بالنظرات والحركات وبالاسئلة والاجوبة ان كانت مناسبة، او حكاية قصّة لطرد النعاس والكسل من الحاضرين.

١ - غرر الحكم، الحديث ٥٩٤

- ١٨ - لا تتحدى أكثر من الوقت المعين و حاول ان تحضر في الساعة المعينة قال أمير المؤمنين: الله الله في نظم أمركم .
- ١٩ - حاول ان لا تستفيد من الاوراق والمذكرات حال الخطابة إلا عند الضرورة كقراءة الآيات والروايات.
- ٢٠ - تنظيم الموضوع و حفظ التسلسل من البداية الى النهاية، والتجنّب من كثرة التفصيل لانه ممل، و لا بأس من اخذ التبيّنة في نهاية الخطابة والمرور السريع على مضامينها ونتائجها.
- ٢١ - لا تقلي أحداً في كيفية الالقاء و طريقة في الخطابة حاول أن تكون مبتكرةً.
- ٢٢ - اجتنب الاتكاء على الكرسي والمنبر واجتنب ايضاً اللعب بالمسبحة و أزرار الثوب والعبث باللحية وكل شيء يوجب تشتيت حواس السامع.
- ٢٣ - الاحسن ان يجلس الناس على هيئة بحيث لا يقع نظرهم على الداخلين الى المجلس حين الخطابة.
- ٢٤ - الاحسن للخطيب قبل حضوره المجلس أن يعلم بعدد المشاركين و بمستواهم الثقافي وفي كيفية تفكيرهم و باحتياجاتهم المعنوية والفكرية.
- ٢٥ - بعد بيان النقاط المهمة للحديث الاحسن أن يقطع الكلام وقتاً ما، ليعطي للسامع فرصة التفكّر والتأمل.
- ٢٦ - التنفس العميق قبل شروع الخطابة و بعدها و في أثناءها يزيل التعب و يعيد الطاقة.

- ٢٧ - اطلب من اصدقائك الخُلُص ليبيتوا لك نواقصك في الخطابة، لتمكن في المستقبل من رفعها، لبني نفسك و تعد منها خطيباً ماهراً.
- ٢٨ - الخطابة وظيفة و تكليف و ليست عملاً و لا مهنة و لهذا تؤثر في القلوب.
- ٢٩ - التكرار من دون هدف و لا غاية يوجب للسامع الملل.
- ٣٠ - حاول ان توزّع نظراتك على السامعين بالسوية و لا تؤثر جمعاً منهم على غيرهم.

الأسئلة:

- ١ - اذكر انواع الخطابة؟
- ٢ - ما هي شرائط الخطيب السياسي؟
- ٣ - ما هي اسباب عدم نجاح الخطبة الدينية؟
- ٤ - ما هو الفرق بين الخطبة الاجتماعية والترحبيّة؟
- ٥ - ما هي خصائص الخطبة الحماسية وما هو تأثير ودور هذه الخصائص في التبليغ؟

الفصل التاسع

آفات التبليغ وموانعه

الف) العوامل الداخلية

ب) العوامل الخارجية

الفصل التاسع

التبليغ والآفات^(١) والموانع

كلّ حركة تريد النجاح وتحاول التمسّك بالاصول التي نادت بها دون أن تحيد عنها، فعليها أن تبذل قصارى الجهد في دراسة الموانع التي تقع في طريقها والآفات التي تفسد عليها ما تروم اليه من مقاصد واهداف. والتبلیغ غير مستثنی من هذه القاعدة.^(٢) قال علي عليه السلام: لكلّ شيء آفة. بل هو مصدق بارز لها كما سنبين؛ لأنّ التبلیغ من جهة يعتبر حركة سياسية اجتماعية وكل حركة سياسية واجتماعية -كما قدمنا- لها موانع وأفات تفرض على القائمين بها أن يتعرّفوا على الموانع التي تقع في قبالتها.

و سوف لانغير للموانع الطبيعية أي اهتمام بل نصب اهتماما على الموانع غير

١- الآفة عرض يفسد ما يصيبه، المصباح المنير: ٢٩ / ١

٢- ميزان الحكم: ١، الحديث ٥١٤.

الطبيعية ثم تَتَّخِذُ التدابير الْلَّازِمَة لِأَزْالَتِهَا وَالسِّيَطَرَة عَلَيْهَا لِتَنْتَمَكَّنَ مِنْ أَدَاءِ هَذِهِ الْوَظِيفَةِ الْإِلَهِيَّة كَمَا يَنْبَغِي، وَ إِلَّا فَالاسْلَام فِي خَطْرٍ يُحْتَاجُ إِلَى جُنُودٍ مُجَنَّدَةٍ، سَلَاحُهَا الْعِلْمُ وَالتَّقْوَى. فَإِنْ فَقَدُوا، فَسُوفَ يَكُونُ مَصِيرُ الْاسْلَام، هُوَ كَمَا تَبَّأَ بِهِ امِيرُ الْمُؤْمِنِينَ عَلَى طَائِلَةِ الْمَسْكَنِ: «يَأْتِي عَلَى النَّاسِ زَمَانٌ لَا يَبْقَى فِيهِمْ مِنَ الْقُرْآنِ إِلَّا رَسْمَهُ وَمِنَ الْاسْلَامِ إِلَّا اسْمَهُ».^(١)

بعد انتصار الثورة الإسلامية، إلا أن المؤمرات التي حيكت من قبل عالم الاستكبار حالت بيننا وبين ما كنا نروم اليه، فالثمرات كانت هزيلة. فعليه لا بد لنا أن نغير من نهجنا و أن تَتَّخِذُ أَسْلُوبًا آخَر لِمُخَاطَبَةِ هَذَا الْجَيلِ الْفَتِيِّ، أَنْ نَسْتَفِيدَ مِنْ عِلْمِ النَّفْسِ، بِصُورَةِ عَامَّةٍ وَمِنَ التَّسْلِحِ بِالْدَلِيلِ وَالْبَرْهَانِ لِنَكُونَ فِي مَسْتَوَى الْإِسْلَامِ الْمَطْرُوحَةِ مِنْ قَبْلِ الشَّبَابِ.

وللتعرّف على آفات التبليغ علينا بدراسة المبلغ نفسه، محتوى التبليغ، الجماعة التي يحل عليها المبلغ ضيفاً و الجهة المسؤولة عن ارسال المبلغ. ويمكن تقسيم آفات التبليغ إلى قسمين:

الف - العوامل الداخلية

ب - العوامل الخارجية.

الف - العوامل الداخلية:

١ - مخالفة القول للعمل: اذا كان الكلام شيءٌ والعمل شيءٌ آخر، لا يترك التبليغ أيّ اثر، بل قد يكون نفس التبليغ مساعد على الإثم و مشجعاً على الانحراف والسقوط. القرآن الكريم يقول «فَاسْتَبِقُوا الْخَيْرَاتِ»^(٢) و معنى ذلك: يا أيها المبلغ انت -

٢ - سورة البقرة، الآية ١٤٨.

١ - غرر الحكم، ص ١١١.

ايضاً - كن سباقاً فاعمل بموعظتك قبل الناس و استدم العمل بها و كن كما قال الصادق علیه السلام: «كونوا دعاةً للناس بغير السننكم».^(١)
ولا تكون مصداقاً للأية الكريمة: «أَتَأْمُرُونَ النَّاسَ بِالرِّحْمَةِ وَتَنْسَوْنَ أَنفُسَكُمْ وَأَنْتُمْ تَتَلَوَّنَ الْكِتَابَ»^(٢).

٢ - التبليغ المباشر: ان الجيل الناشيء قد لايرغب الى هذا النوع من التبليغ وقد يتترك الامر بالمعروف و النهي عن المنكر العباشر اثراً سلبياً على نفسه فهو يتذمر من كلمة «افعل» و «لاتفعل».

نعم هناك من المخاطبين من يروق له هذا الطريق و يحاول التقرب من المبلغ و محاورته والتحدث معه عن قرب، الا اننا مسؤولون عن جميع افراد المجتمع و يجدر بنا ان نخاطب كلّ قسم من افراد المجتمع بالطريقة التي يألفها و يحبها.

٣ - ضعف الاخلاص: الاخلاص الناتج من الایمان القوي هو ملاك لقبول الاعمال و ردها و بدونه لا يكون للعمل قيمة و لا اثر: «وَمَا أَمْرُوا إِلَّا لِيَعْبُدُوا اللَّهَ مُخْلِصِينَ لَهُ الدِّينَ حُنَفَاءَ وَيُقْيمُوا الصَّلَاةَ وَيُؤْتُوا الزَّكُوَةَ وَذَلِكَ دِينُ الْقَيِّمَةِ».^(٣)
فإذن لا بد للمبلغ أن يخلص في عمله الله سبحانه و تعالى لأن التوفيق بالتبليغ منوط بالاخلاص وبالاخلاص يجتنبي المبلغ الشمرات من تبليغه.

٤ - الضعف العلمي: ينبغي على المبلغ أن لا يطرح ما يجهل العلم به، لأن هذا يؤدي به الى القول الباطل و الى ضلاله الناس، فكما قال المثل: «يريد ان يعربه فيعجمه»؛ لأنّه قد يأخذ علمه من مصادر مضلة، أو يكتفي بالسمع من دون تحقيق و دراسة. والمسنوعات قد تكون جذابة و لكنّها بعض الاحيان وبالنظره العميقه قد تكون من وحي الشيطان:

٢- سورة البقرة، الآية ٤٤.

١- اصول الكافي: ٢ / ٧٨.

٣- سورة البينة، الآية ٥.

﴿... شَيَاطِينَ الْإِنْسِ وَالْجِنُّ يُوْحِى بَعْضُهُمُ إِلَى بَعْضٍ رُّخْرُفَ الْقَوْلِ
غُرُورًا...﴾^(١)

﴿وَلَا تَقْفُ مَا لَيْسَ لَكَ بِهِ عِلْمٌ إِنَّ السَّمَعَ وَالبَصَرَ وَالْفُؤَادَ كُلُّ
أُولَئِكَ كَانَ عَنْهُ مَسْؤُلًا﴾^(٢).

لاتقف ما ليس لك به علم، لابد من التحقيق والتدقيق في المسموعات، فان اتبعت واقتفيت ما لا علم لك به، سوف تكون مسؤولاً عنه يوم القيمة، ولا بد من الجواب - و لا جواب لك - يوم يحضر الناس لدى ربهم ليحييوا عمما قدموه من اعمال. وفي آية أخرى يقول: ﴿... وَتَقُولُونَ بِأَفْوَاهِكُمْ مَا لَيْسَ لَكُمْ بِهِ عِلْمٌ وَ
تَحْسِبُونَهُ هَيْئًا وَهُوَ عِنْدَ اللَّهِ عَظِيمٌ﴾.^(٣)

الذى تظنونه هيئاً هو - بالحقيقة الواقع - ذنب عظيم لأنّ كلامكم هذا سوف يؤدي بالناس الى الضلاله وبالآمة الى الهوى والهلاك. فعليه لابد للمبلغ أن يكون ذا بصيرة. والقرآن يحدّثنا على لسان الرسول ﷺ: «أَدْعُوكُمْ إِلَى اللَّهِ عَلَى بَصِيرَةٍ أَنَا وَمَنِ
أَتَّبَعَنِي»^(٤).

٥ - عدم التقييم الصحيح: على المبلغ أن يختار نموذجاً للتبلیغ و يدرس المنطقة التي تمّ بها التبلیغ ومدى تأثير تبليغه عليهم، يدرس نقاط الضعف والخطاء التي صدرت منه وسيبيت عدم نجاحه - أن كان النموذج الذي اختاره غير موفق -. ثم يحاول بعد الدراسة أن يتجنّب الأخطاء والاشتباهات في الكرة الثانية. و هذا التقييم الصحيح والدراسة الصحيحة لنفسه و للمنطقة التي حلّ بها تكتسيه درساً يستفيد منه في المستقبل.

١- سورة الانعام، الآية ١١٢.

٢- سورة الإسراء، الآية ٣٦.

٣- سورة النور، الآية ١٥.

٤- سورة يوسف، الآية ١٠٨.

٦ - عدم الالتفات الى الزمان و المكان: القاء نظرة قصيرة على الاعلام العالمي وكيف انه سخر جميع ادواته لتضليل المؤمنين بأساليب مختلفة، تحتم على المبلغ الواعي ان يلاحظ الزمان والمكان ملاحظة جدية. يجب عليه أن يعرف ان الكلمة الفلانية في الظرف الفلانى من زمان و مكان انساب من غيرها، وان يلاحظ الاوليات والضروريات بالنسبة الى ذلك الظرف، فمثلاً إذا حلّ في مكان مجدب قد بخلت عليه السماء يتكلّم عن المطر وعن اثر الدعاء في جلب الامطار؛ لأنّ الامطار رحمة ينتظّرها افراد ذلك المجتمع، والدعاء بباب امل و فرج، فهو بذلك قد زرع في قلوب الناس الامل و جرّهم الى الدعاء والتوجّه والالتفات الى عالم الغيب.

٧ - التشبيث بالرأي: حبّ الذات والإباء من قول «لا اعلم» توقع الانسان في مطبات منها الاعتزاز برأيه نفسه حتى ولو لم يكن عن مطالعة وفهم وهذا ما نعيّر عنه بالاجتهاد بالرأي وهو عبارة أخرى عن الافتراء على الله سبحانه وتعالى، لأنّه بهذا الاجتهاد الخاطئ يجعل الحلال حراماً والحرام حلالاً - و القرآن قد شجب هذا العمل واستنكره.

﴿وَ لَا تَنْوِلُوا مِمَّا تَصِفَ الْسِّنَّتُكُمُ الْكَذِبَ هَذَا حَلَالٌ وَ هَذَا حَرَامٌ
لِتَفَرَّوْا عَلَى اللَّهِ الْكَذِبَ إِنَّ الَّذِينَ يَفْتَرُونَ عَلَى اللَّهِ الْكَذِبَ لَا
يُفْلِحُونَ﴾^(١).

وكذلك قد استنكرت الاحاديث التفسير بالرأي الصادر من الاعجاب بالنفس والاعتزاز برأيها: «من فسر القرآن برأيه فقد افترى على الله الكذب». ^(٢) وقد استنكرت الاحاديث البدعة التي قد تصدر من الاعجاب بالنفس والاعتزاز بها. الا انه هناك فرق بين البدعة و الاجتهاد؛ لأنّ الاجتهاد حسن

الاستنباط بينما البدعة تقول على الله سبحانه و تعالى.

فتعود لنقول مرة ثانية، لابد من التحقيق و كثرة المطالعة لكي يتتجنب المبلغ الخطأ و لكي لا يكون سبباً في تحريف المعارف و موجباً لاختلاط الحق بالباطل؛ لأن اختلاط الحق بالباطل يمهد للشيطان الاستيلاء على أوليائه.

قال أمير المؤمنين عليه السلام: «و لكن يؤخذ من هذا ضفت و من هذا ضفت فيمزجان فهنا لك يستولي الشيطان على أوليائه». ^(١)

ولا يفرط المبلغ في التحدث بحيث يفسر الاسلام بشكل آخر و ينسب إلى الاسلام ما ليس منه بل يجب عليه أن يبيّن الاسلام كما هو. و يتتجنب الخرافات والوهام والسنن الباطلة، و ان يحافظ على استقلاله و لا يمد يده العون في حياته المادية إلى غير الصالحة، و ان يتتجنب السذاجة و لا يؤمن بكل شيء يسمعه من دون تحقيق؛ ليسير على الصراط المستقيم و نهجه القويم و ليجلب رضاه، فإنه خير موفق و معين.

٨ - و من العوامل الداخلية الأخرى:

١) نسيان التكليف من قبل المبلغ و هو هداية الناس إلى الخوض في الدعاية للاحزاب السياسية و اثار الاختلافات.

٢) عدم العناية بالنشأة الجديدة من الاطفال والمرأة و الشباب.

٣) الغفلة عن ذكر الله و التهجد و العبادة الخالصة لوجهه تعالى و عدم الالفة والانس مع القرآن و احاديث اهل البيت عليهما السلام.

٤) عدم القدرة على تفهيم الرسالة لضعف البيان، الحديث المغلق، عدم الفصاحة والبلاغة، كثرة الكلام، التكرار الممل، العصبية و سرعة التأثر، الافتراء على الناس و لدع الآخرين، التردد في الاماكن التي تنفر منها الناس، المشي مع الافراد المنفورين من قبل

١- نهج البلاغة، فيض الاسلام، الخطبة ٥.

المجتمع، النزهة التي لا تخلو من مخالفة الشرع والشأنية، و عدم انتشار الصدر.

٥) التحدث بكلام بعيد عن الصواب و بدون تثبت قد يخلق بلبلة في المجتمع و

يشير المشاكل فيه.

٦) التصور السلبي عن المجتمع الذي يبلغ فيه.

٧) التحجر و اظهار التقدس.

٨) تبرير الاعمال المنافية للشرع و للشأنية الصادرة منه أو من مسئولي المحلة او من اي شخص.

٩) عدم البرمجة المدروسة والصحيحة للتبلیغ، حيث أنّ أمیر المؤمنین عليه السلام يقول:
«التدبیر قبل العمل يؤمنك من الندم»^(١).

ب - العوامل الخارجية:

١) عدم اختيار المبلغ الناجح، الاختيار العشوائي من دون رعاية الضوابط و عدم البرمجة لاختيار المبلغين.

٢) عدم ملاحظة الاولويات الواقعية في ارسال المبلغ الى الاماكن المختلفة.

٣) عدم الرقابة على اعمال المبلغ والتقييم الصحيح لاعماله و نشاطاته للاستفادة منه في مناسبات أخرى.

٤) جهل المبلغ بالمنطقة التي يرسل اليها ثقافياً و سياسياً واقتصادياً واجتماعياً.

٥) عدم الالتفات الى الزمان والمكان، المجتمع، نفسيات المجتمع، والاداء في المجتمع.

٦) عدم البرمجة الكلية للتبلیغ بصورة عامة وللمستوىات المختلفة بصورة خاصة.

٧) قلة المصادر العلمية والتخصيصة للتبلیغ و عدم وجود مكتبة تختص التبلیغ.

١- بحار الانوار: ج ٧١، الباب ٨٢، الحديث ١.

الفصل العاشر

المسجد

المسجد والمنبر يعدان من الوسائل التبليغية الهامة وذلك للارتباط المباشر الذي يقع بين المبلغ والمخاطب وللسبب نفسه اصبح هذا النوع من التبليغ انفذ الى القلوب. المسجد هو المكان الذي يسجد لله فيه والمسجدة ذروة العبادة لله وقمة العبودية له. عند ما يكون الانسان في المسجد لن يفکر الا بذكر الله والعبادة ولا يرغب ان يضيع آنات عمره بشيء سوى العبادة لذا تراه يصغي الى المبلغ والداعي وبذلك يحقق هدفين باسم واحد فيحظى بالأجر والثواب من جانب والهداية وحسن العاقبة من جانب آخر.

المسجد، أهم المؤسسات الدينية، والقاعدة الاصلية للثقافة الاسلامية، مجمع اتحاد المسلمين، فالهدي وانواره تنبع من المسجد، كما انه مؤسسة هامة لرفع الحوائج و...اذن يتضح ان للمسجد أهمية حيوية ولم يكن رعب الاستكبار وذعره المشاهد الالهـ الامور فتراهم يسعون لاخماد نار المساجد.

المسجد هو مكان العبادة لذا يجب ان يسوده الهدوء بل المندوب فيه ان يكون الدعاء والذكر فيه بهمس وصوت خفيف المسجد مكان اجتماع المسلمين لحل مشاكلهم وسد حاجاتهم وان يتفقد بعضهم بعضاً فهو مكان تربية الاطفال والمرافقين وشحن ارواحهم بالمعنوـيات .

يجب أن يتحلى المسجد بظاهر أنيق و داخل بسيط مفعماً بالأنوار الالهية الربانية، طيب الرائحة متنعماً بوسائل التبريد، مطلأً على الشوارع والازقة، بعيداً كلّ بعد عن الملاهي و مراكز الفساد ، كما يجب أن يكون له منبراً و محراباً يليق به.

و واجب امام الجماعة هو أن يؤدي الصلاة في وقتها والقيام بالتعليم والتهدیب و أن يكون صالحًا ومحبًا للخير . يجب على امام الجماعة أن يتحلى، بحسن الخلق، مديرًا عالماً بالثقافات أن لايعاني من مشاكل مادية وأن يشعر بالمسؤولية تجاه المؤمنين و أن يكون عاقلاً حتى يكون مؤهلاً للقيام بخدمة الناس و أن يقودهم في مسیر الاسلام والثورة. على المؤمن أن يكون مرتدياً البسة كاملة وان يدخل المسجد وهو مستاك موقداً.

يجب ان تملأ الصفوف الاولى و ان تراعي الفاصلة بين المؤمنين وان لا ينسى الدعاء حين دخوله المسجد وأن يوقر السائرین وان يكون من الساعين لنظافة المسجد وان لا يغفل عن صلاة التحيية ايضاً.

فالحسنات التي يكتبها حين دخوله المسجد هي كالتالي: التقرب الى الله، تکفیر السیئات، اجتناب المعاصي، النظم في الامور، الابتعاد عن الدنيا.

الفوائد الاجتماعية للمسجد هي كالتالي:

مكان للتربية والتعليم، مكان مساواة المسلمين، مكان التعارف على البعض، عيادة المرضى، اداء حاجات المحتاجين، اغاثة المضطربين، تقبل الحق، وحسن الظن و الايثار والفاء. فهو المكان الذي يعبد الله فيه بشكل جماعي وهذا هو العامل الذي يسبب رضا الله و نزول رحمته.

امام الجماعة وهو الذي يعتبر أحد اعضاء هيئة امناء المسجد يجب ان تكون له خطط

منسقة يعالج بها دليل ازدياد او نقصان الذين يأتون المسجد كما عليه تسديد نفقات المسجد . ويجب عليه الاهتمام بامور المسلمين السياسية ، يمنع من ايجاد التنافس في المسجد كي لا يصبح كمسجد ضرار . عليه اجتناب الانتماء الى فئة أو حزب سياسي وأن يكون دأبه اصلاح المسجد مادياً و معنوياً . وأن يقيم صلاة الجماعة فيه ثلاث مرات في اليوم وان يقوم ببرامج تبلغية مفيدة .

خصائص المسجد المثالي^(١)

- ١) لابد ان نختار المكان المناسب لبناء المسجد بحيث يكون في مكان توجهه انظار الناس اليه دائمأ .
- ٢) يجب ان يكون مهيناً بصورة بحيث تتم العبادة كالصلة والدعاء والاعتكاف في داخله و سائر الاعمال في خارجه .
- ٣) المظهر الخارجي للمسجد لابد أن يكون انيقاً، و داخل المسجد لابد ان يكون ظريفاً جميلاً و في الوقت نفسه لابد أن يكون بسيطاً و من دون زخرفة .
- ٤) بناء المسجد في مكان بعيد عن مراكز الدعاارة والفساد والسينما و
- ٥) لابد أن يتّخذ المسلمون في بناء المساجد طريقة موحدة .
- ٦) المسجد يبني بشكل بحيث تكون القبلة مستقيمة ليس فيها انحراف، لأنَّ المصليين قلَّ ما يقفوا منحرفين إلى جهة اليمين واليسار .
- ٧) أن تكون فيه ساحة مفتوحة غير مسقفة ليستفاد منها عند الضرورة .
- ٨) القبة لابد ان تكون فوق محل العبادة لكي لا يشبه المسجد محل عبادة

١ - وقد انتفعنا في كتابة هذا الجزء و تحريره من بيان الأستاذ عابدي حفظه الله تعالى .

الاصنام و دور عبادة البهائية والمسيحية.

- ٩) المأذنة: كما يبدو من اسمها يجب ان تكون في مكان مرتفع و عال بحيث تكون علامه مميزة للمسجد من مكان بعيد و أن تكون مكاناً مناسباً للأذان و جعلوها ايضاً تدلّ على حقانية الاسلام بمعنى ان المسلم يعتقد بحقانية دينه بحيث يعلن حقانيته باستمرار من مكان عال.
- ١٠) القبة والمنارتان شعار عن وقوف المصلي رافعاً يديه الى الأعلى.
- ١١) ارتفاع المنبر لا يكون اكثراً من ثلاثة مدرجات والمحراب لا يكون اعمق من الحد المعمول والمتداول.
- ١٢) بناء المرافق في محلّ وقف المسجد ليس بجائز، فلابدّ من بناء المرافق خارج المسجد و عند قراءة صيغة الوقفية لابدّ من استثناء محل المرافق من المسجدية.
- ١٣) ادراج المرافق لابدّ ان تكون غير مرتفعة و تكون كبيرة لاستفادة منها الكبار والمرضى.
- ١٤) لابدّ من تعين شخص لتنظيف المرافق الصحية.
- ١٥) الاهتمام بتهدية المسجد و تعطيره.
- ١٦) يؤسس مغسل لغسل الاموات بالاخص في المساجد التي تبني خارج البلاد الاسلامية.
- ١٧) يبني محل لاستقبال الضيوف و لاستراحة المرضى مع مساعدات طبية اولية لهم.
- ١٨) لابدّ ان نعيّن مكاناً خاصاً لاقامة المؤتمرات، والاجتماعات، و مجالس التأبين والاعراس.
- ١٩) ادارة المسجد وهيئة امناء المسجد لابدّ أيضاً ان يعيّنوا لهم محلاً خاصاً

مراجعة الناس.

- ٢٠) يبني حوالي المسجد مكان لاستراحة امام الجماعة والخادم و مكتب اعمال لامام الجماعة.
- ٢١) المطبخ، الخدمات والتأسيسات لا بد أن يكون لكلّ منها مكاناً خاصاً.
- ٢٢) تعين مدخلاً خاصاً للرجال و مدخلاً خاصاً للنساء.
- ٢٣) لجلب الشباب الى المساجد، لا بد ان تكون فيه مكتبة عامة للمطالعة، مكتبة صوتية، فيديو، شاشة مرئية داخلية، كتب دراسية تساعد الطالب في دراسته و... . و هذه القضايا يلزم ان تعطل من الاذان الى نهاية الصلاة لا اكثر.
- ٢٤) تؤسس دار للقرآن الكريم مع امكانياتها الازمة لها.
- ٢٥) تؤسس مكتبة لبيع الكتب و قرطاسية باسعار زهيدة.
- ٢٦) لجلب الاطفال الى المسجد تعين محلّاً للعبهم، فيه ادوات اللعب و كتب القصص و..., و تعين شخصاً لرعايتهم.
- ٢٧) تؤمن الامن في داخل المسجد و خارجه.
- ٢٨) هيئة ادارة المسجد، لا بد ان يختاروا من شرائح اجتماعية مختلفة، ليتمكنوا من المساعدة ويجب أن يكونوا من اهل الصلاح والفلاح، اصحاب مطالعة وفهم و اهل حل و عقد.
- ٢٩) على امام الجماعة ان يتلزم بالحضور في اوقات الصلاة و ان يكون معلماً ومرشداً للناس، عزيز النفس، عاقلاً ليتمكن من حل مشاكل الناس.
- ٣٠) يمكن الاستفادة في المساجد من شبكة الانترنت، لحماية و وقاية الشباب من الذهاب الى اماكن الفساد.

الاسئلة:

- ١ - اذكر الآثار الاجتماعية للمسجد
- ٢ - ما هي طريقة جلب الأطفال والمرأهقين للمسجد؟
- ٣ - كيف يتم اختيار هيئة امناء المسجد؟

والمرضى.

(١٤) لابد من تعيين شخص لتنظيف المراقب الصحية.

(١٥) الاهتمام بتهوية المسجد و تعطيره.

(١٦) يؤسس مغسل لغسل الاموات بالاخص في المساجد التي تبني خارج البلاد
الاسلامية.

(١٧) يبني محل لاستقبال الضيوف و لاستراحة المرضى مع مساعدات طبية اولية
لهم.

(١٨) لابد ان نعيّن مكاناً خاصاً لاقامة المؤتمرات، والاجتماعات، و مجالس التأبين
والاعراس.

(١٩) ادارة المسجد وهيئة امناء المسجد لابد أيضاً ان يعيّنوا لهم محلاً خاصاً
لمراجعة الناس.

(٢٠) يبني حوالي المسجد مكان لاستراحة امام الجماعة والخادم و مكتب اعمال
لامام الجماعة.

(٢١) المطبخ، الخدمات والتأسيسات لابد أن يكون لكل منها مكاناً خاصاً.

(٢٢) نعيّن مدخلاً خاصاً للرجال و مدخلاً خاصاً للنساء.

(٢٣) لجلب الشباب الى المساجد، لابد ان تكون فيه مكتبة عامة للمطالعة، مكتبة
صوتية، فيديو، شاشة مرئية داخلية، كتب دراسية تساعد الطالب في دراسته و... .
هذه القضايا يلزم ان تعطل من الاذان الى نهاية الصلاة لا اكثر.

(٢٤) تؤسس دار للقرآن الكريم مع امكانياتها الازمة لها.

(٢٥) تؤسس مكتبة لبيع الكتب و قرطاسية باسعار زهيدة.

(٢٦) لجلب الاطفال الى المسجد نعيّن محلاً للعبهم، فيه ادوات اللعب و كتب
القصص و..., و نعيّن شخصاً لرعايتهم.

٢٧) تأمين الامن في داخل المسجد و خارجه.

٢٨) هيئة ادارة المسجد، لا بدّ ان يختاروا من شرائح اجتماعية مختلفة، ليتمكنوا من المساعدة ويجب أن يكونوا من اهل الصلاح والصلاح، اصحاب مطالعة وفهم و اهل حل و عقد.

٢٩) على امام الجماعة ان يتلزم بالحضور في اوقات الصلاة و ان يكون معلماً و مرشدًا للناس، عزيز النفس، عاقلاً ليتمكن من حل مشاكل الناس.

٣٠) يمكن الاستفادة في المساجد من شبكة الانترنت، لحماية و وقاية الشباب من الذهاب الى اماكن الفساد.

الاسئلة:

- ١ - اذكر الاشار الاجتاعية للمسجد
- ٢ - ما هي طريقة جلب الاطفال والراهقين للمسجد؟
- ٣ - كيف يتم اختيار هيئة امناء للمسجد؟

الكتب المطبوعة لمنشورات المركز العالمي للدراسات الإسلامية

الرقم	عنوان	المؤلف / المترجم	اللغة	الطبعة والسنة
١	آثار وبركات نماز	رجب على حيدري مظفر نگری	اردو	اول، ١٣٨٦
٢	آزادی اراده انسان در کلام اسلامی	طاهره روحانی، حلیمه حسینی	فارسی	اول، ١٣٨١
٣	آشنايی با ديان بزرگ	حسین توفيقی	فارسی	نهم، ١٣٨٥
٤	آشنايی با تاریخ تفسیر و مفسران	حسین علوی ههر	فارسی	اول، ١٣٨٤
٥	آشنايی با تاریخ و منابع حدیث	دکتر علی نصیری	فارسی	اول، ١٣٨٥
٦	آشنايی با جوامع حدیثی شیعه و اهل سنت	دکتر علی نصیری	فارسی	اول، ١٣٨٥
٧	آشنايی با صحیفه سجادیه	محمد علی مجید فقیهی	فارسی	اول، ١٣٨٥
٨	آشنايی با متون حدیث و نهج البلاغه	مهدی مهریزی	فارسی	سوم، ١٣٨٥
٩	آناتاب فقاہت (زنگی مقام معظم رهبری)	محمد یعقوب بشوشی	اردو	اول، ١٣٨٢
١٠	آموزش احکام (مراواه استفتات مقام معظم رهبری)	محمد حسین فلاج زاده	فارسی	سوم، ١٣٨٦
١١	آموزش صرف	سید قاسم حسینی، غلامعلی صفائی و محمود ملکی	فارسی	دوم، ١٣٧٩
١٢	آموزش فارسی به فارسی (کتاب دوم و سوم)	مرکز آموزش زبان و معارف اسلامی	فارسی	چهارم، ١٣٨٦
١٣	آموزش فارسی به فارسی (کتاب چهارم و پنجم)	مرکز آموزش زبان و معارف اسلامی	فارسی	سوم، ١٣٨٦
١٤	آموزش فارسی به فارسی (کتاب ششم)	مرکز آموزش زبان و معارف اسلامی	فارسی	دوم، ١٣٨٦
١٥	آموزش فارسی به فارسی (تمرین کتاب ششم)	مرکز آموزش زبان و معارف اسلامی	فارسی	دوم، ١٣٨٦
١٦	آموزش کلام اسلامی ۲ (راهنمایی، معادشناصی)	محمد سعیدی مهر	فارسی	اول، ١٣٧٨
١٧	آموزش نماز	محمد زین العابدین ایوبی	بنگلا	اول، ١٣٨٢
١٨	آموزه‌های بنیادین علم اخلاق ج ٢، ١	محمد فتحعلی خانی	فارسی	اول، ١٣٧٩
١٩	آیات الاحکام تطبیقی	محمد فکر مبدی	فارسی	اول، ١٣٨٣
٢٠	احکام و مقررات شکار و صید	علی اکبر صادقی	فارسی	اول، ١٣٨٥
٢١	اخلاق تبلیغ در سیره رسول الله ﷺ	سید مرتضی حسینی	فارسی	دوم، ١٣٨٥
٢٢	ادوار الاجتہاد عند الشیعۃ الامامیۃ	عدنان فرجان تنا	عربی	اول، ١٣٨٦
٢٣	اسباب النزول القرآنی؛ تاریخ و حقائق	حسن محسن حیدر	عربی	اول، ١٣٨٥
٢٤	اسرار نماز	رجیعلی حیدری	اردو	اول، ١٣٨٥
٢٥	اسلام و مسیحیت؛ الاهیات تطبیقی	توفیق اسد و افضل الدین رحیم اف	آذری	اول، ١٣٨٥
٢٦	اصول تدوین ضوابط و مقررات	گروه قرائی و مقررات	فارسی	اول، ١٣٨٥
٢٧	اعتقاد ما	آیت الله مکارم شیرازی، مترجم: افضل الدین رحیم او	آذری	اول، ١٣٨٣
٢٨	اعتقاد ما	آیت الله مکارم شیرازی، مترجم: سید قمر غازی	هندي	اول، ١٣٨٣
٢٩	اعتقاد ما	آیت الله مکارم شیرازی، مترجم: محمد نظام الدین	تامیلی	اول، ١٣٨٤
٣٠	اعجاز قرآن	سید رضا مژدب	فارسی	اول، ١٣٨٦
٣١	اعجاز قرآن از دیدگاه مستشرقان	رئيس اعظم شاهد	فارسی	اول، ١٣٨٦
٣٢	الأحوال الشخصية (الطلاق)	الدكتور السيد محمد كاظم المصطفوي	عربی	اول، ١٣٨٤
٣٣	الأحوال الشخصية (النكاح)	السيد محمد النجفي	فارسی	اول، ١٣٨٥
٣٤	الأخلاق السياسية في المنهج الإسلامي	السيد شهاب الدين الحسيني	عربی	اول، ١٣٨٣
٣٥	الأخلاق والحضارة	علي حسن الياري	عربی	اول، ١٣٨٣
٣٦	امام حسن و امام حسین علیهم السلام از نظر اهل سنت	سید محمدعلی موسوی	اردو	اول، ١٣٨٦
٣٧	الامام على و تتمیة ثقافة اهل الكوفة	محمد العادی	عربی	اول، ١٣٨١
٣٨	التبلیغ مناهجه واساليه	جعفر البخاری	عربی	دوم، ١٣٨٦
٣٩	التلقیح الصناعی بین العلم والشرعیة	سید کاظم العذاری	عربی	اول، ١٣٨٦

الرقم	عنوان	المؤلف / المترجم	اللغة	الطبعة والسنة
٤٠	الخلود في جهنم	محمد عبد الخالق كاظم	عربي	اول، ١٣٨٣
٤١	الدعاء عند أهل البيت	محمد مهدي العاصفي	عربي	دوم، ١٣٨٣
٤٢	الدولة الإسلامية من التوحيد إلى المدنية	زار عيداني	عربي	اول، ١٣٨١
٤٣	العدالة الاجتماعية في الإسلام	سيد فاضل موسوي جابری	عربي	اول، ١٣٨٢
٤٤	آية الله السيد محمد باقر الحكيم	آية الله السيد محمد باقر الحكيم	عربي	دوم، ١٣٨٣
٤٥	القواعد الفقهية ٢ (قاعدة لاضرر، حجية البينة و...)	الدكتور السيد محمد كاظم المحمضوفي	عربية	اول، ١٣٨٤
٤٦	المعاد الجساني	شاكر عطية الساعدي	عربي	اول، ١٣٨٣
٤٧	الهدایة في النحو	تصحیح و تعلیق: حسین شیرافکن	عربي	نهیم، ١٣٨٦
٤٨	انسان و سرنوشت	شهید مظہری، مترجم: محمد اشرف شجاع	انگلیسی	اول، ١٣٨٣
٤٩	أهل بیت از دیدگاه اهل سنت	سید ابوالحسن باقری	فارسی	اول، ١٣٨٤
٥٠	أهل بیت سفينة النجاة	علام محمد فخر الدین نجفی	اردو	اول، ١٣٨٦
٥١	أهل بیت کشتی نجات	محمد باقر مقدسی	اردو	اول، ١٣٨٦
٥٢	ابن است دین اسلام	سید یونس استروشنی	تاجیکی	اول، ١٣٨٦
٥٣	بازگشت به عصر دین	احمدرضا پایی حاجی، مترجم: قدری چنیک	استانیولی	اول، ١٣٨٢
٥٤	بر درگاه دوست	آیت الله صبحی بزدی، مترجم: محمد ارشاد و الدمن	المانی	اول، ١٣٨٣
٥٥	بررسی و تحلیل وجود جن و کار کرد های آن	سید مراد رضا رضوی	اردو	اول، ١٣٨٦
٥٦	بطن قرآن از دیدگاه شیعه و اهل سنت	حیدر طاطبایی	فارسی	اول، ١٣٨٥
٥٧	پله تا آسمان علم	محمد عابدی	فارسی	دوم، ١٣٨٦
٥٨	تاریخ تشیع در افغانستان	عبدالمحجed ناصری داودی	فارسی	اول، ١٣٨٦
٥٩	تاریخ حدیث	دکتر سید رضا مؤدب	فارسی	اول، ١٣٨٤
٦٠	تاریخ سرگذشت حدیث	علامه عسکری	بنگلا	اول، ١٣٨٦
٦١	تاریخ ذک	وزیر عباس حیدری مشفرونگری	اردو	اول، ١٣٨٣
٦٢	تاریخ فرهنگ و تمدن اسلامی	محمد رضا کاشفی	فارسی	اول، ١٣٨٤
٦٣	تاریخ فلسفه اسلامی	حسن معلمی و همکاران	فارسی	اول، ١٣٨٥
٦٤	تاریخ قرآن	محمد حسین محمدی	فارسی	اول، ١٣٨٥
٦٥	تحریر الأسفار للمولى صدرالدین الشیرازی ج ٣-١	الدکتور علی الشیرازی	عربی	اول، ١٣٨٤
٦٦	تحلیلی بر انقلاب اسلامی ایران	محمد مهدی باباپور	فارسی	اول، ١٣٨٢
٦٧	تعلیمات علوی	مؤسسه فکر اسلامی	اردو	اول، ١٣٨٦
٦٨	تعلیمات نهج البلاغه	سعی و اهتمام: مؤسسه فکر اسلامی انگلستان	اردو	اول، ١٣٨٥
٦٩	تفسیر آیات ولایت	آیت الله مکارم شیرازی، مترجم: محمد سعی الحق	بنگلا	اول، ١٣٨٤
٧٠	تفسیر تطبیقی	دکتر فتح الله نجار زادگان	فارسی	اول، ١٣٨٣
٧١	تفسیر تطبیقی آیه تطهیر از دیدگاه اهل سنت ...	ایلقار اسماعیل زاده	فارسی	اول، ١٣٨٢
٧٢	تفسیر تطبیقی آیه مودت	فدا حسین عابدی	فارسی	اول، ١٣٨٤
٧٣	تفسیر سوره فرقان	آیت الله مکارم شیرازی، مترجم: جمعی از مترجمان	تاجیکی	اول، ١٣٨٥
٧٤	تفسیر سوره نور	آیت الله مکارم شیرازی، مترجم: عبدالحکیم کمالی	تاجیکی	اول، ١٣٨٦
٧٥	تفسیر مقدماتی قرآن کریم	دکتر محمد علی رضایی اصفهانی	فارسی	اول، ١٣٨٤
٧٦	جای پای آثار	سید علی نقی میرحسینی	فارسی	اول، ١٣٨٢
٧٧	الجیر والاختیار	تعربی: حسین الواسطی	عربی	اول، ١٣٨٦
٧٨	جلوه نور	آیت الله علی سعادت پرور، مترجم: محمدامین استانیولی	استانیولی	اول، ١٣٨٣
٧٩	چوبات سخنان سپاه صحابه	آیة الله علی کرمانی عاملی، مترجم: سید ابو محمد نقوی	اردو	اول، ١٣٨٢
٨٠	چکیده بیان‌نامه‌های کارشناسی ارشدمیرک جهان علوم اسلامی	مرتضی رضاخانی	فارسی	اول، ١٣٨٦
٨١	حفظ موضعی قرآن‌کریم (اعتقادات، احکام و اخلاق)	سید علی میرداماد نجف‌آبادی و دیگران	فارسی	اول، ١٣٨٤
٨٢	حقوق اهل بیت در تفاسیر اهل سنت	محمد یعقوب بشوی	فارسی	اول، ١٣٨٤

الرقم	عنوان	المؤلف / المترجم	اللغة	الطبعة والسنة
٨٣	حققت محمدیه و افراد انسان	امداد توران	فارسی	اول، ١٣٨٦
٨٤	حكومة دینی در اندیشه امام خمینی و مودودی	خاطمن عنی حبیبی	فارسی	اول، ١٣٨٥
٨٥	حوار الحقيقة في ضوء رؤية التوحد الديني الثقافي	تحسين البدری	عربی	اول، ١٣٨٢
٨٦	خداء صفات خدا در مکتب امامیه و ماتریدیه	حيات الله ناطقی	فارسی	اول، ١٣٨٥
٨٧	خدمات مقابل اسلام و ایران	شهید مطهری، مترجم: میابرکار و ادريس تیجانی انگلیسی	فارسی	اول، ١٣٨٣
٨٨	دانستان پیامبران	محمد محمدی اشتهاردی، مترجم: محمد حسین اف	روسی	اول، ١٣٨٦
٨٩	دانستهای بحوار الانوار	محمد ناصری، مترجم: محمد علی مرتضی	بنگلای	اول، ١٣٨٤
٩٠	درآمدی بر ساختار اداری حکومت اسلامی	عبدالعلی محمدی	فارسی	اول، ١٣٨٥
٩١	درآمدی بر نظام تربیتی اسلام	محمد علی حاجی ده‌آبادی	فارسی	اول، ١٣٧٧
٩٢	درآمدی به تاریخ علم اصول	مهدی علی پور	فارسی	اول، ١٣٨٢
٩٣	درآمدی به شیعه‌شناسی	علی زنایی گلپایگانی	فارسی	دوم، ١٣٨٥
٩٤	دراسات موجزة في الخبرات والشروط	آیة الله جعفر السبحانی	عربی	اول، ١٣٨١
٩٥	در انتظار خورشید(مقالات همایش در انتظار خورشید)	جمعی از مؤلفان	فارسی	اول، ١٣٨٥
٩٦	درجست وجوی حق...جهار ز مادرس از رسول خدا	حیدر مظفری و رسی	فارسی	اول، ١٣٨٤
٩٧	درجست وجوی فرقه ناجیه	ناظم زیالو	روسی	اول، ١٣٨٣
٩٨	درسname تاریخ عصر غیبت	پور سید آقایی، جباری، عاشوری و حکیم	فارسی	دهم، ١٣٨٦
٩٩	درسname درایة الحديث	دکتر سید رضا مؤدب	فارسی	اول، ١٣٨٣
١٠٠	درسname عقاید	دکتر علی شیروانی	فارسی	چهارم، ١٣٨٦
١٠١	درسname مفردات قرآن	شهید غلامعلی همایی	فارسی	اول، ١٣٨٦
١٠٢	درسname وضع حدیث	دکتر ناصر رفیعی محمدی	فارسی	اول، ١٣٨٤
١٠٣	دروسن تمهدیه في اصول العقائد	صادق الساعدي	عربی	دوم، ١٣٨٣
١٠٤	دروسن تمهدیه في الفقه الاستدلالي ج ٢-١	الشيخ باقر الایروانی	عربی	پنجم، ١٣٨٦
١٠٥	دروسن في تاريخ عصر الغيبة	تعزیز انور الرصافی	عربی	اول، ١٣٨٦
١٠٦	دروسن في البلاغة	الشيخ معین دقیق العامی	عربی	سوم، ١٣٨٦
١٠٧	دروسن في الشیعه والتثنیع	علی الرئائی الگلپایگانی، تعزیز انور الرصافی	عربی	اول، ١٣٨٣
١٠٨	دروسن في الفقه الاستدلالي ج ١، ٢	الشيخ باقر الایروانی	عربی	اول، ١٣٨٢
١٠٩	دروسن في الفقه المعاملات (البيع)	السيد محمد کاظم المصطفی	عربی	اول، ١٣٨٢
١١٠	دروسن في المانع واتجاهات التفسیرية للقرآن	محمد علی الرضائی الاسفهانی، تعزیز قاسم البیضاوی	عربی	اول، ١٣٨٣
١١١	دروسن في تاريخ الأدیان	حسین توفیقی، تعزیز انور الرصافی	عربی	دوم، ١٣٨٣
١١٢	دروسن في تاريخ الفقه وادواره	آیة الله جعفر السبحانی	عربی	اول، ١٣٨٣
١١٣	دروسن في علم الدراية	دکتر سید رضا مؤدب، تعزیز قاسم البیضاوی	عربی	اول، ١٣٨٤
١١٤	دروسن في مبادئ الفقه و معرفة ابوابه	حسن الرضائی	عربی	اول، ١٣٨٤
١١٥	دروسن في نصوص الحديث ونهج البلاغة	مهدی المهرizi، تعزیز انور الرصافی	عربی	سوم، ١٣٨٦
١١٦	دروسن موجزة في علمي الرجال والدرایة	آیة الله جعفر السبحانی	عربی	سوم، ١٣٨٥
١١٧	دوسنی در کتاب و سنت	محمد ری شهری، مترجم: حکیم جان کمال اف	تاجیک	اول، ١٣٨٥
١١٨	رابطه قرآن و عترت از دیدگاه شیعه و اهل سنت	فداحسین عابدی	فارسی	اول، ١٣٨٥
١١٩	راز آفرینش اهل بیت	سید محمد علی موسوی	فارسی	اول، ١٣٨٤
١٢٠	رساله‌ای کوتاه در باب ضیافت الاهی	محمد مخلفان	انگلیسی	اول، ١٣٨٣
١٢١	روايات سهولتی الکرم	قیصر التیمی	عربی	اول، ١٣٨٦
١٢٢	رویارویی تمدن اسلامی و مدرنیته	سید محمد عارف حسینی	فارسی	اول، ١٣٨١
١٢٣	رهانی بر علم سیاست و جنبش‌های اسلامی معاصر	عبدالوهاب فراتی	فارسی	اول، ١٣٧٨
١٢٤	زبان تصویر (بلمی به سوی ساحل)	مرکز آموزش زبان و معارف اسلامی	فارسی	اول، ١٣٨٥
١٢٥	زبان تصویر (زنگها)	مرکز آموزش زبان و معارف اسلامی	فارسی	اول، ١٣٨٤

الرقم	عنوان	المؤلف / المترجم	اللغة	الطبعة والسنة
١٢٦	زبان تصویر ٤ (یاسهای وحشی)	مرکز آموزش زبان و معارف اسلامی	فارسی	اول، ١٣٨٤
١٢٧	زبان تصویر ٥ (سفر)	مرکز آموزش زبان و معارف اسلامی	فارسی	اول، ١٣٨٤
١٢٨	زنان دین گستر در تاریخ اسلام	طاهره روحانی	فارسی	اول، ١٣٨٢
١٢٩	زهرا برترین بانوی جهان	آیت الله مکارم شیرازی، مترجم: عبدالحکیم کمالی	فارسی	اول، ١٣٨٦
١٣٠	سفارشات پیغمبر ﷺ به زنان	اکرم خان زید الله	فارسی	ناجیکی، اول، ١٣٨٤
١٣١	سنّت‌های اجتماعی الاهی در قرآن	دکتر احمد مرادخانی تهرانی	فارسی	اول، ١٣٨٦
١٣٢	سنن النبي ﷺ	علامه طباطبائی	اردو	اول، ١٣٨٦
١٣٣	سید رضی؛ زندگی و کارنامه	زاهد علی هندی	اردو	اول، ١٣٨٦
١٣٤	سیر تدوین و تطور تفسیر علمی قرآن	دکتر ناصر رفیعی محمدی	فارسی	اول، ١٣٨٦
١٣٥	سیره پیشوایان	مهدی پیشوایی، مترجم: مانیس حق وردی اف	آذری	اول، ١٣٨٥
١٣٦	سیره تبلیغی پیامبر اعظم ﷺ	سارا رضایی	فارسی	اول، ١٣٨٥
١٣٧	سیری در صحیحین	آیت الله جمعی، مترجم: محمد منیر حان	اردو	اول، ١٣٨٥
١٣٨	سیماي جهاد و مجاهدان در قرآن (تفسیر سوره انفال)	دکتر علی شیروانی	فارسی	سوم، ١٣٨٦
١٣٩	شخصیت و حقوق زن در اسلام	جمعی از مؤلفان	فارسی	اول، ١٣٨٢
١٤٠	شیعه‌شناسی در تاریخ اسلام	بنگلا	بنگلا	اول، ١٣٨٥
١٤١	صیح انتظار	عیززاده مترجم: اخلاق حسین	اردو	اول، ١٣٨٦
١٤٢	صف و ستداد در سازمان	گروه امور سازمانی	فارسی	اول، ١٣٨٥
١٤٣	عدل الاهی	شهید مطهری، مترجم: شجاع علی میرزا و ...	انگلیسی	اول، ١٣٨٣
١٤٤	علم الدراية المقارن	دکتر سید رضا مژدب، تعریب: انور الرصافی	عربی	اول، ١٣٨٤
١٤٥	علم الدراية تطبیقی	دکتر سید رضا مژدب	فارسی	اول، ١٣٨٢
١٤٦	علم الكلام المعاصر	حیدر حب الله	عربی	اول، ١٣٨١
١٤٧	علم و عقل از دیدگاه مکتب فنیک	سید عباس مرتضوی	فارسی	اول، ١٣٨١
١٤٨	غدیرشناختی و باسخ به شباهات	علی اصغر رضوانی	اردو	اول، ١٣٨٦
١٤٩	فرزق و ذاہب کلامی	علی ریانی گلپایگانی	فارسی	چهارم، ١٣٨٥
١٥٠	فلسفه اخلاق	محمد فتحعلی خانی	فارسی	اول، ١٣٧٧
١٥١	فلسفه اخلاق	حسن معتمی	فارسی	اول، ١٣٨٤
١٥٢	فلسفه التربیة فی الاسلام	السيد نذير الحسني	عربی	اول، ١٣٨١
١٥٣	في الأخلاق النظرية	السيد عبدالهادي الشريفي	عربی	اول، ١٣٨٣
١٥٤	في رحاب العقيدة ج ٢-١	سید محمد سعید حکیم، مترجم: مظاہر شاہ صاحب	اردو	اول، ١٣٨٤
١٥٥	قضاؤت زن از دیدگاه فقه شیعه	سید محمد یعقوب موسوی سنجالخی	فارسی	اول، ١٣٨٥
١٥٦	کلام تطبیقی (توحید، صفات و عدل الاهی)	علی ریانی گلپایگانی	فارسی	اول، ١٣٨٣
١٥٧	کلام تطبیقی (بیوت، امامت و ماد)	علی ریانی گلپایگانی	فارسی	اول، ١٣٨٥
١٥٨	گزیده تحف المقول	ابن شعبہ حرّانی، مترجم: عبدالحکیم کمالی	فارسی	ناجیکی، اول، ١٣٨٦
١٥٩	گزیده شهاب الاخبار	فاضی فضایی، مترجم: عبدالحکیم کمالی	فارسی	ناجیکی، اول، ١٣٨٦
١٦٠	گزیده غرزالحكم و درالكلم	عبدالواحد تیمیمی امدی، مترجم: عبدالحکیم کمالی	فارسی	ناجیکی، اول، ١٣٨٦
١٦١	مادران چهارده معصوم	حیدر مظفری وزیری	فارسی	اول، ١٣٨٢
١٦٢	مبانی جامعه‌شناسی	مجید کافی	فارسی	اول، ١٣٨٥
١٦٣	مبانی نقد متن الحديث	قاسم الیضانی	عربی	اول، ١٣٨٥
١٦٤	مبانی و روشهای تفسیری	دکتر محمد کاظم شاکر	فارسی	اول، ١٣٨٢
١٦٥	مجموعه مقالات سمینار افغانستان ج ٢، ١	جمعی از پژوهشگران	فارسی	اول، ١٣٨٢
١٦٦	مصحف امام علی علیه السلام	سید عبدالرحیم موسوی، مت جم عداله احمد زانگو	انگلیسی	اول، ١٣٨٣
١٦٧	معجم الافعال المتناولة و مواطن استعمالها	السيد محمد الحبardi	عربی	اول، ١٣٨١

الرقم	عنوان	المؤلف / المترجم	اللغة	الطبعة والسنة
١٦٨	معرف شناسی	حسن معلمی	فارسی	اول، ١٣٨٣
١٦٩	معرفة ابواب الفقه(تلخیص تحریر الوسیلة)	حسن القبیه	عربی	چهارم، ١٣٨٥
١٧٠	معصومان اسلامی(تفسیر نظیقی آیه تطهیر)	مؤلف و مترجم: اینقار اسماعیل زاده	آذری	اول، ١٣٨٤
١٧١	مکہ در پسته تاریخ	عut الله صفری فروشانی	فارسی	اول، ١٣٨٦
١٧٢	منجی (ایام مهدی عج از دیدگاه قرآن و حدیث)	اینقار اسماعیل زاده	آذری	اول، ١٣٨٣
١٧٣	منطق ترجمه قرآن	دکتر محمد علی رضائی اصفهانی	فارسی	اول، ١٣٨٦
١٧٤	منطق تفسیر قرآن (روشها و گرایش‌های تفسیری قرآن)	دکتر محمد علی رضائی اصفهانی	فارسی	دوم، ١٣٨٥
١٧٥	منطق مقدماتی	ابوالفضل روحی	فارسی	اول، ١٣٨٦
١٧٦	موجز الادب العربی	محمد علی آذرشتب	عربی	اول، ١٣٧٧
١٧٧	مودت القریب و اهل العبا	میر سید علی همدانی، مترجم: البیاس قاسم اف	تاجیکی	اول، ١٣٨٥
١٧٨	میراث تفسیری اهل بیت علیهم السلام	سید حسین هاشمی	فارسی	اول، ١٣٨٤
١٧٩	نافذة على الفلسفة	صادق الصادی	عربی	دوم، ١٣٨٤
١٨٠	نحو القرآن	حسن الرضائی	عربی	اول، ١٣٨٣
١٨١	نظام حقوقی اسلام	جلیل قنواتی	فارسی	اول، ١٣٧٧
١٨٢	نظریه العرف بین الشریعه و القانون	السید نادر الحسینی	فارسی	اول، ١٣٨٥
١٨٣	نقد آراء ذهنی	قاسم البیضانی	عربی	اول، ١٣٨٦
١٨٤	نقد احادیث مهدویت از دیدگاه اهل سنت	محمد عقوب بن سوی	فارسی	اول، ١٣٨٤
١٨٥	نقش جنگهای صلیبی در انقال تمدن اسلامی به غرب	سید عبدالرؤوف رضایی	فارسی	اول، ١٣٨٦
١٨٦	نقش حسابداری در توسعه اقتصادی	احمد صادقی کلمکانی - محسن بروزو زاده	فارسی	اول، ١٣٨٥
١٨٧	نقوش فقیه در عصر غیبت امام(عج)	سید شمساد حسین رضوی	اردو	اول، ١٣٨٥
١٨٨	نگره‌های عمدۀ در پیوند دین و فلسفه	سید محمد مهدی افضلی	فارسی	اول، ١٣٨٣
١٨٩	واژه‌شناسی قرآن مجید	شهید غالغانی همایی	فارسی	اول، ١٣٨٣
١٩٠	وعایة الحکمة في شرح نهاية الحکمة	حسین عشاقي الاصفهاني	عربی	اول، ١٣٨٢
١٩١	وعرفت من هم اهل البیت علیهم السلام	حسینه حسن الدرب	عربی	اول، ١٣٨٥
١٩٢	ولابت در پرتو آیات	علی جان محمدی (قریباعی)	فارسی	اول، ١٣٨٣
١٩٣	وهابیت؛ مبانی فکری و کارنامه عملی	آیت الله جعفر سبعانی، مترجم: یونس محمد ظانی	هوسا	اول، ١٣٨٤
١٩٤	یوسف قرآن(تفسیر سوره یوسف)	محسن قرائتی، مترجم: امان الله بابایی	تاجیکی	اول، ١٣٨٤